العدد العاشر
يونية ٢٠٢٣

دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب (دراسة ميدانية)

اعداد

د/ آمـال محمد إبراهيـم إسماعيل

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

musi.journals.ekb.eg

١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

المستخلص:

استهدف البحث الكشف عن واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، وتقديم تصورًا مقترحًا لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب، واستعان البحث لتحقيق أهدافه بإجراءات المنهج الوصفي مستخدمًا الاستبانة التي تم إعدادها وتقنينها وتطبيقها على عينة من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي والتي بلغت (٤٩٩) طالبًا وطالبة، تم اختيارها بطريقة عشوائية بواقع تمثيل أكثر من (٥٪) من المجتمع الأصلي للطلاب بالكلية البالغ عددهم (٨٩٩٤) في العام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وتوصل البحث إلى أن واقع أدوار الكلية ككل في ترسيخ تلك المضامين من وجهة نظر عينة البحث جاء (متوسطًا)، وجاء واقع دور عضو هيئة التدريس في المرتبة الأولى وبدرجة (متوسطة)، تلاها واقع دور المناهج الدراسية في المرتبة الثانية وجاء بدرجة (متوسطة)، تلاها واقع دور الأنشطة الطلابية في المرتبة الثالثة وجاء بدرجة (متوسطة)، تلاها واقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في المرتبة الرابعة وجاء بدرجة (متوسطة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب ذكورًا وإناثًا لصالح الذكور، وعدم وجود فروق بين الطلاب الذين يتراوح تخصصهم بين (عام وطفولة)، وعدم وجود فروق بين الطلاب تعزي لمتغير (الفرقة).

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، العلاقة الزواجية، الحوارات الزواجية.

The role of the Faculty of Education in reinforcing the implications derived from the Prophet's dialogues with His wives with regard to organizing marital relationships.

(a field study)

Abstract

This study aimed to uncover the state of the role of the Faculty of Education at South Valley University in reinforcing the implications derived from the Prophet's dialogues with the mothers of the believers with regard to organizing the marital relationship for students. It also aimed to propose a framework for activating the role of faculties of education in supporting those implications for students. The study utilized the descriptive approach and developed a questionnaire that was validated and administered to a sample of students from the Faculty of Education at South Valley University, totaling 499 male and female students. The sample was randomly selected to represent more than 5% of the original student population at the faculty, which amounted to 8,994 students in the academic year 2022-2023. Results showed that the current state of the faculty as a whole in supporting those implications, from the perspective of the research sample, was at an average level. The role of faculty members was ranked first with a moderate degree, followed by the role of the curriculum with a moderate degree. Next was the role of students' activities with a moderate degree, followed by the role of specialized units within the faculty with a moderate degree. There were statistically significant differences between the average responses of

male and female students, in favor of male students, and no differences were found among students specializing in secondary education and early childhood education. Additionally, there were no differences related to the variable of "year of study".

Keywords: Educational implications, Marital relationship, Marital dialogues.

الإطار العام للبحث

مقدمة:

لأنَّ الإسلام دين البشرية، ومنهج بناء الحضارة الإنسانية، فقد منح الزواجَ باعتباره علاقة شرعية بين رجل وامرأة عناية بالغة في مشروعه الاجتماعي والحضاري، حيث جاءت كثير من أحكامه وتوجيهاته مركّزة على الرجل والمرأة، والطفل والأسرة، والعلاقات المحيطة بهم، واتجهت تلك الأحكام نحو تنظيم وحماية هذه الدائرة أو المضغة المركزية من المجتمع والحياة، التي إذا صلُحت صلُح المجتمع والعالم كله، وإذا فسدت فسد المجتمع والعالم كله.

فقد شرَّع الله عز وجل الزواج وجعله رباطًا وثيقًا في الإسلام له منزلته ومكانته، كما وكَّل أصول الأحكام فيه إليه، بحيث لا يعتدي أحد من الزوجين على الآخر، ولقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على الزواج ورغبا فيه، فقال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (سورة الروم، ٢١)، وقال ﷺ: " **يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ** " (البخاري، ١٤٠٧هـ، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ٥/١٩٥٠، حديث٤٧٧٩)، فبالزواج تتكون الأسرة الصالحة، التي تكون النواة الأولى للمجتمع المسلم القوي، وبمقدار ما تكون عليه من تماسك وترابط، بمقدار ما يكون لهذا المجتمع من عزة وقوة والخروج بأجيال متماسكة تعمل على ازدهار المجتمعات وتقدمها، وعلى النقيض من ذلك إذا تمزقت وحدة الأسرة المسلمة، كان له انعكاساته في المجتمع بأسره. ويعتبر التواصل بين أطراف الأسرة سواء كانت نووية أو ممتدة عاملًا أساسيًا لإحداث ذلك الاستقرار أو تحطمه، فطبيعة أساليب الحوار بين أفراد الأسرة تكون مؤشرًا كافيًا وواضحًا لمعرفة مدى استقرارها.

ونظرًا لنقص معرفة الإنسان بجميع نواحي الحياة وسبل التعامل مع مواقفها الطارئة، بعث الله سبحانه وتعالى نماذجًا بشرية تتمم تلك المعارف وتعمل على توجيه الإنسان نحو

سبل التعامل المنطقية التي توفر له السعادة في الدنيا والآخرة، وذلك من خلال إرسال الرسل والأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم للقيام بهذا الواجب، ويعد الرسول محمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسل، فقد قال الله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ (سورة الأحزاب، ٤٠)، كما أُرسل للبشرية جمعاء، فقد قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة سبأ، ٢٨).

ولقد كان الحوار مظهرًا من مظاهر التواصل بين البشر، حتى غدا أسلوبًا من أساليب العلم والمعرفة ووسيلة من وسائل التربية والدعوة والتبليغ، فاعتمد عليه الأنبياء والرسل في دعوة الناس إلى الخير وعلى رأسهم الرسول محمد ﷺ، فقد قال الله ﷻ في كتابه: ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ (سورة النحل، ١٢٥)، واعتمدت عليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع بعضها البعض، واختاره المفكرون والمربون طريقًا ومنهجًا في تعليمهم، ومن هنا نجد أن العقيدة الإسلامية هي أول من رسم للفكر الإسلامي أسس وقواعد الحوار ليصل المفكر المسلم إلى المقاصد والغايات النبيلة التي أرادها الدين الإسلامي (المعايطة، ٢٠٠٧، ١٤٥). وليس أدل على ذلك من أن الله عز وجل بدأ خلقه لسيدنا آدم عليه السلام بالحوار مع الملائكة، فعلَّمهم ووجَّههم وألزَمهم الحُجة، فقد قال الله ﷻ في كتابه: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** ﴾ (سورة البقرة، ٣٠-٣٣).

كما يُعدّ الحوار عنصرًا مهمًا من عناصر الاتصال بين الأفراد، وأسلوبًا أساسيًا من أساليبه المتعددة وذلك لكونه: أكثر وسائل الاتصال استخدامًا، فلغة التخاطب اليومي بين الناس لقضاء مطالبهم وحاجاتهم، هي الوسيلة الأساسية لتعايشهم والتي لا يمكن الاستغناء عنها، كما أنه يمثل أقدم وسائل الاتصال– فمنذ خلق الله تعالى الإنسان جعل الحوار هو وسيلة التفاهم والتواصل مع بني جنسه –، كما يُعد أكثر الأساليب التربوية تأثيرًا في النفوس، فهو الأسلوب المباشر للإقناع والاقتناع لما فيه من إعمال للعقل وتمحيص للدليل وحرية في الاختيار، كما يُعد الحوار استراتيجية بديلة يتبناها العالم اليوم لمواجهة جميع المشكلات والقضايا، لما استقر عليه من أن الحوار هو أفضل تقوية لأواصر التقارب بين الأفراد والجماعات عبر تفعيل آليات التفاهم المباشر من أجل تفهم أداء ووجهات نظر وتصورات الأخرين أيًا كانت خلفيتهم ومفاهيمهم (العزب، ٢٠١٤، ١٤).

وطبيعة العصر الحديث تؤكد أن الناس بحاجة ماسة إلى الحوار لتأسيس صيغة معرفية متجددة تعتمد على تزاوج الأفكار، وتبادل الرؤى، من خلال الوقوف على الرأي الآخر، تحقيقًا للتواصل، وابتعادًا عن العزلة والانكفاء الذي أصاب غالبية المجتمعات العربية الإسلامية (عبد العاطي، ٢٠٠٨، ١٧٩)، مما ترتب عليه انعدام روح الحوار من الحياة البشرية داخل المجتمعات العربية على المستويات المختلفة سواء منها الداخلية أم الخارجية وعلى المستويات الفردية والجماعية، ويؤكد على هذا حقائق الواقع والنتائج التي يشاهدها أفراد المجتمعات العربية في العصر الحالي ودلل الجيوسي (٢٠٠٦) على ذلك بالإشارة إلى كثرة القضايا التي تصل المحاكم والتي تغض بها في جميع مستوياتها– هذا على المستوى الفردي– أما على المستوى الأسري فنسب الطلاق والنزاع والشقاق تزداد يومًا بعد يوم.

وقد حَفِل القرآن الكريم والسيرة النبوية بألوان متعددة من الحوار في قضايا متنوعة، وبين جهات مختلفة، وهذا يعتبر إغناء وإثراء، وميادين تدريب، وأدلة عمل لكل من يريد فتح باب الحوار مع أي شخص، في أي قضية، في كل وقت (الجيوسي، ٢٠٠٦،٢)، ويُعد الحوار

الزواجي من أهم آليات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة الأسرية المعاصرة، لما له من أثر في تنمية قدرة الزوجين على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما يُعد من الممارسات التي تحرر العلاقات الأسرية من الانغلاق والانعزالية، وتفتح قنوات التواصل من خلال تقريب وجهات النظر، وصولًا إلى القناعة المشتركة بين الزوجين، فالأسرة التي يتحاور فيها الزوجان لا وجود فيها لتقوقع الزوجين حول أنفسهما، فالأسرة التي يريد أن تحصِّن بيتها في سبيل سعادتها تحتاج إلى تفعيل الحوار التربوي بين الزوجين (عبدالجواد، ٢٠٠٨)

وتمثل السنة النبوية مع القرآن الكريم المصدر الأساسي للتربية الإسلامية، إذ تعتمد عليهما في عملية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، أو استنباط المضامين التربوية التي يزخر بها كل منهما من مبادئ وأسس وقيم وأساليب وغيرها، والتي يمكن استثمارها في تربية الإنسان. ولقد نظم الإسلام العلاقات الزواجية على أسس متينة؛ حتى لا تكون خاضعة للأهواء والرغبات الخاصة، والنزعات التي قد تثور بين حين وآخر. وجاءت سيرة الرسول ﷺ وحياته مع أزواجه النموذج الأعلى للحياة الزواجية، وجاءت حياة المسلمين في عهد النبوءة الخاتمة تقدِّم المثل التطبيقي على هذه الأسس والقواعد (النحوي، ١٤٢٩هـ،٦٩).

ومهما تعددت النظريات ومهما كثُرت الرؤى والمقالات، حول أسرار السعادة الزواجية وفنونها وسبل الوصول إليها، إلا أننا لن نستطيع مهما فعلنا أن نصل لتلك الصورة المثالية المشرقة، إلا تلك التي قدمها نبي الرحمة ﷺ للأمة في علاقته بأزواجه وأهل بيته، إذ يجد كل رجل وامرأة في سيرته الجليلة ما يلائم ظروفه، ويتناسب مع حاله، وما يصلح به علاقته بزوجه وشريك حياته، وسيرته ﷺ كتطبيق عملي لآيات كتاب الله وأحاديثه الشريفة تضمن لنا إنشاء واقع تربوي إسلامي سليم، خالص من التصورات المخالفة للفطرة، وتضمن للرجل والمرأة معالجة دقيقة لشتى أصناف المشكلات وألوان الأزمات الأسرية، وتضمن بعد هذا كله منهجًا واضحًا في كيفية صياغة مفهوم الأسرة من المنظور السني الكوني العام، باعتبارها

مضغة المجتمع، التي إذا صلُحت صلُح وإذا فسدت فسد! قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾(سورة الفرقان: ٧٤).

والمتأمل في السنة النبوية يجد أن الرسول ﷺ استخدم مع زوجاته عدة أساليب تربوية، تنوعت بين القدوة والموعظة، والقصة، والترغيب والترهيب، وضرب الأمثال، والحوار، وغيرها من الأساليب في تنوع وشمول يتناسب مع الطبيعة الإنسانية وتنوع المواقف والأحداث. ومن بين هذه الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ أسلوب الحوار والمناقشة، وهو شكل من أشكال تلاقح العقول، مما لابد معه أن تُنتج أفكار جديدة وتتضح علاقات كانت مجهولة، وتبرُز تفسيرات توضح ما كان مستغلقًا على الفهم، وتقدم معلومات كانت غائبة عن بعض أطراف الحوار، والحوار هو المظلة الكبيرة التي تنضوي تحتها صور وأشكال متعددة لتنمية الفكر وإثارة العقل، سواء عن طريق استخدام القياس أو السؤال، أو غيرهما (علي، ٢٠٠٢، ٤٠٦-٤٠٩).

ونظرًا لأهمية هذا الأسلوب استخدمه الرسولﷺ مع كل فئات المجتمع وطوائفه، مع الرجال والنساء، مع الكبار والصغار، ومن الفئات التي حرص الرسول ﷺ على الحوار معها: فئة النساء، فتشير السنة النبوية – كما ورد في صحيح البخاري – إلى (١٣٥) حوارًا بين الرسول ﷺ والنساء، تنوعت بين حوارات مع زوجاته بلغت (٧٧) سبعة وسبعين حوارًا، وأخرى مع بناته بلغت (٨) ثمانية حوارات، وأخرى مع ذوات أرحامه بلغت (٣) ثلاثة حوارات، ورابعة مع بقية الصحابيات بلغت (٤٧) سبعة وأربعين حوارًا (عبد الرازق وأحمد، ٢٠١٢، ١٦٢). وتعد حوارات الرسول ﷺ مع زوجاته مثالًا لمخاطبة العقل وتطبيقًا لمبدأ الحرية ونموذجًا لمناقشة القضايا المختلفة بموضوعية، مهما كانت درجة خصوصيتها، كما تشير تلك الحوارات إلى العديد من المضامين التربوية في أسلوب الحوار، وفي مضمونه من جانب رسول الله ﷺ ومن جانب زوجاته لتسيير الحوار بين الأزواج، وللوصول إلى أهم سبل التعامل مع المشكلات التي تهدد الاستقرار الأسري.

والجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تحتضن الشباب في مرحلة الإعداد والتأهيل للعمل وللحياة الزواجية والأسرية، ولذلك فإن دورها في اكتساب هذه الشريحة لأهم المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الزواجية المستنبطة من حوارات رسول الله ﷺ مع زوجاته من أمهات المؤمنين بالغ الأهمية، ويعد ضرورة اجتماعية، ويمكن للجامعة أن تقوم بهذا الدور عبر وسائل متعددة داخلها، ومن الأهمية بمكان أن يكون هذا الدور رمزًا من رموز جهودها ومنافستها مع غيرها من الجامعات، وأساسًا لمختلف فاعليتها العلمية والبحثية والخدمية.

وتسعى كليات التربية بمصر إلى تحمل مسئوليتها تجاه المجتمع على كافة الأصعدة، والاهتمام بالبحث العلمي المرتبط بمشكلات المجتمع، بجانب هدفها الأساسي المتمثل في بناء كوادر بشرية مدربة ومؤهلة، فهي تقوم بجهود متزايدة لتوسيع القاعدة الاجتماعية لطلابها (العصامي، ٢٠٢٠، ٢٢-٢٣).

ولكي تتمكن كليات التربية من تحقيق ذلك وجب عليها معايشة بيئتها ومجتمعها المحيط بها، والتفاعل مع مفرداته التي فرضت نفسها على مختلف قطاعات الحياة، فعليها أن تخوض عملية تغيير وتطوير شامل في أداء دورها تجاه تنمية المجتمع وخاصة في المجال الاجتماعي العلائقي بين أفراده، وبذلك تصبح كليات التربية مُطالبة أكثر من أي وقت مضى بأن تعيد النظر فيما تقدمه من جهود وأنشطة في هذا المجال واقتراح الحلول العملية لمختلف مشكلاته الاجتماعية (عمر، ٢٠١٦، ٤٣٩).

وبناءً علي ما سبق يتضح الحاجة الماسة لضرورة تسليط الضوء على أهم المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، والوقوف على واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخها لدى طلابها، وتقديم تصورًا مقترحًا لتفعيل هذا الدور من خلال تفعيل أدوار أعضاء هيئة التدريس والمناهج الدراسية والأنشطة الطلابية والوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص بداخلها لترسيخ تلك المضامين لدى الطلاب لبناء أسر قوية داخل المجتمع، مما يساهم في تقليل الظواهر

الاجتماعية الفتاكة التي يمكن أن يتعرضوا لها عند تكوين الأسر كالطلاق الذي يؤدي إلى عدة آفات اجتماعية أخطرها تشرد الأطفال وانحرافهم والإدمان والهجرة غير الشرعية، والسرقة والقتل، والانتحار وهكذا.

مشكلة البحث وتساؤلاته

يتوقف نجاح العلاقة الزواجية بين الزوجين على مدى إدراكهما لأساليب المعاملة التي يلقاها كل طرف من الأخر خلال دورة الحياة الزواجية والمرتبطة بمواقف الفرح والألم وخبرات الحياة التي يتعرضان لها(محمد، ٢٠٠٦،٢٧٨)، ولذا اهتمت التربية الإسلامية بإقامة العلاقة الزواجية على حسن العشرة فقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ (سورة النساء: ١٩)، وعلى المودة والرحمة التي بينها الله أيضًا في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (سورة الروم:٢١).

والحياة الزواجية هي تفاعل بين شخصين، وسرعان ما تصبح تفاعل مع أفراد الأسرة، إلا أن التفاعل الإيجابي بين الزوجين ينعكس تأثيره على الحياة الأسرية كلها، ومن المهارات التفاعلية التي يجب استخدامها بين الزوجين لبناء أسرة مستقرة: مهارات الحوار الإيجابي بينهما فكلا الزوجين يحتاج أن يتحدث إلى الأخر، فمن أهم المشكلات التي تواجه الحياة الزواجية وتقلل استقرارها مشكلة "صمت الأزواج" (غنيم, ٢٠١٢، ٢٢٤)، فالحوار بين الزوجين أساس هام من أسس البناء الأسري ومن دونه يصبح هذا البناء ضعيفًا ومعرضًا للاهتزاز بل وللانهيار، وذلك لأن الحوار بين الزوجين يوفر لهما الهدوء والاستقرار، وينمي لديهما المشاركة الوجدانية والأحاسيس المتبادلة، وبالمقابل عدم الحوار بين الزوجين يورث

القلق وعدم المقدرة على التفاعل وفقدان الثقة والانتماء إلى العلاقة الزواجية المستقرة (الشامسي، ٢٠١٣).

والأسرة في مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة تعاني اليوم من مشكلات كثيرة وكبيرة، وفي مقدمة ذلك تقهقر الدور التربوي والاجتماعي للأسرة، بسبب أميَّة الوعي الديني والتاريخي المستنير من جهة، وبسبب جاذبية النماذج الثقافية والاجتماعية للحضارة الغربية المعاصرة من جهة أخرى، وعمق الفجوة الحضارية المزدوجة التي تعيشها الأجيال الإسلامية المعاصرة من جهة ثالثة، والتي تجد نفسها معزولة عن روح وعمق الأصالة الإسلامية المستنيرة، وعن روح الحضارة المعاصرة في الوقت نفسه، فهي تعيش في منطقة تجاذب حضاري تنافري هامشي حاد، فكانت الحاجة تتطلب دراسة السيرة النبوية بجانبها التحليلي والوصفي لواقع الحياة المعاصرة.

ويُعد التزايد في المشكلات الأسرية مؤشرًا على انخفاض الوازع الديني والتمسك بما جاءت به شريعة الإسلام في هذا الشأن، ومن ثم انخفاض الوعي بمتطلبات الحياة الزواجية الناجحة، ويدعو للعمل من أجل الحفاظ على استقرار الأسرة، وصيانتها من التفكك، وفي مواجهة التصدعات المستقبلية في العلاقة الزواجية. ولدرء أي اضطراب قد ينشأ، كان لابد من الوقاية ممثلة في تأهيل كلا الزوجين وتعويدهم على مسئولية الزواج وتبعاته، وتعريفهم بحقوق وواجبات كل منهما، وإكسابهم قيم الحب والتعاطف والتعاون، وهي قيم لازمة للتوافق والتراضي في العيش المشترك، واستمرار ديمومة الحياة الأسرية (بنجر، ٢٠١٠، ٩).

ولقد أظهرت إحصائيات مركز معلومات دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، ارتفاع معدلات الطلاق في جمهورية مصر العربية عام ٢٠١٥، حيث أكدت الإحصائيات أن مصر احتلت المرتبة الأولى عالميًا، حيث بلغ إجمالي عدد حالات الخلع والطلاق عام٢٠١٥،٢٥٠ ألف حالة طلاق وخلع بمصر، بزيادة عن عام ٢٠١٤ بـ ٨٩ ألف حالة، وفى المقابل ترددت مليون حالة على محاكم الأسرة خلال ٢٠١٤ (مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٥).

كما كشف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر عن أن نسبة الطلاق في عام ٢٠٢١ ارتفعت بنسبة ١٤.٧ % مقارنة بالعام الذي سبقه ٢٠٢٠. وسجلت مصر خلال عام ٢٠٢١، ٢٥٤ ألفا و٧٧٧ حالة طلاق، بينما كانت ٢٢٢ ألفا و٣٩ حالة في عام ٢٠٢٠. وزيادة نسبة الطلاق كما تشير إحصائيات رسمية كانت واضحة بين الشباب في الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٥ عامًا، جعلت مصر في صدارة دول العالم من حيث عدد حالات الطلاق (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢١).

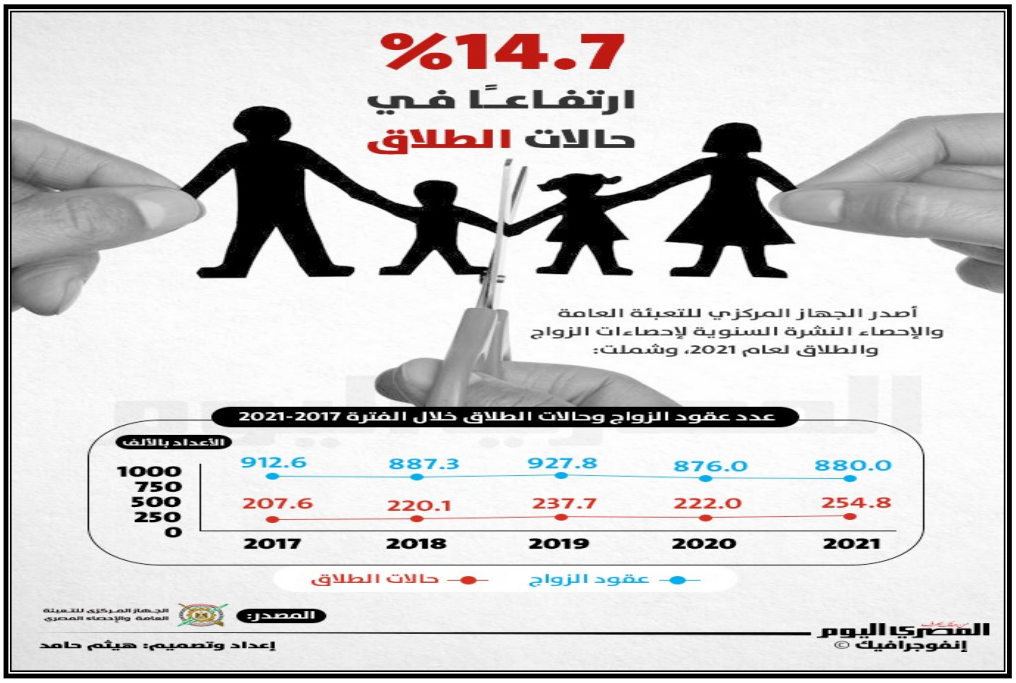

الشكل (١)

النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق مقتبس من (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢١)

وفى الآونة الاخيرة أصبح الطلاق المبكر بجمهورية مصر العربية ظاهرة تثير القلق وهو الطلاق الذى يتم خلال الخمس سنوات الاولى من الزواج، فبدأت تنتشر تلك الظاهرة بشكل كبير في المجتمع المصري، حيث أوضحت إحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء حدوث حالة طلاق كل ٦ دقائق ومدة الزواج تتراوح ما بين ساعات من بعد عقد

القران الى ثلاث سنوات وهذا يدل على انتشار الطلاق بين المتزوجين حديثًا في مصر (سلطان، ٢٠١٧، ٢٧٣).

ولقد أرجعت العديد من الدراسات الارتفاع المتزايد في نسب الطلاق والخلافات الأسرية خاصة في السنوات الأولى من الزواج إلي نقص المعرفة والمهارات الحياتية وغياب الثقافة الزواجية والأسرية، وهذا يؤكد أهمية الإعداد والتثقيف الزواجي في مرحلة ما قبل الزواج، حيث ثبت أن المعلومات الموثقة التي يتلقاها الشباب حول ماهية العلاقة الزواجية، والحقوق والواجبات، وتوزيع الأدوار داخل الأسرة، والمشاركة العاطفية وغيرها جميعها تُفضي إلى بناء أسر مستقرة (العساف، ٢٠١١). وأن هناك حاجة ضرورية إلى خدمات إرشادية تربوية متخصصة في المجال الزواجي، حيث أصبحت ذات أهمية قصوى خاصة في ظل التحديات والأزمات التي تعترض الشباب قبل وأثناء وبعد الزواج، وهذه الخدمات ذات أهمية كذلك بما تحققه من هدف للزوجين ألا وهو تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق الزواجي (عبدالله، ٢٠١٤). لذا فقد أصبح إكساب المعارف والمهارات الزواجية للطبة الجامعيين قبل الزواج ضرورة حتمية لضمان استقرار الحياة الأسرية ونجاحها.

ولقد تعددت الدراسات العربية التي أكدت على أن ضعف مهارات الحوار والتواصل بين الزوجين من أهم أسباب الطلاق والخلافات بينهما، كما ورد ذلك في لجنة إصلاح ذات البين التابعة للمحكمة الشرعية السنية في بيروت (٢٠٠٣) التي أكدت على أن انعدام الحوار بين الزوجين من الأسباب الرئيسة المؤدية إلى الطلاق، كما أكدت دراسة هادي (٢٠١٢) أن الطلاق العاطفي أو الخرس الزواجي كفيل بأن يأخذ بالأسرة نحو التفكك والانفصال، وأن العديد من المشكلات التي تعاني منها الأسر سببها الصمت في الحياة الزواجية الذي يؤدي إلى حالة من الاغتراب لدى الزوجين وعدم تفهم كلًا منهما لاحتياجات الأخر.

كما أكدت دراسة الدويش (٢٠٠٩) على أهمية وجود حوار إيجابي بين الزوجين يعمل على توضيح المفاهيم بينهما ويجعل حياتهما مستقرة، فأخطر ما يهدد الاستقرار بين الزوجين هو الصمت الزواجي وعدم البوح بالمشاعر والمخاوف، مما يسبب تخزين المشكلات ومن ثم

تضخيمها وربما انفجارها، ومن ثم فالحوار وتبادل الآراء بين الزوجين هو خير وسيلة للتفاهم وبناء أسر مستقرة، كما توصلت دراسة ابن عسكر (٢٠١٣) إلى أن الحوار الزواجي يساهم في إيجاد جو من الأمان المعيشي من وجهة نظر الزوجات، ويساعد على الترابط الأسري من وجهة نظر الأزواج.

وعلى الرغم من أن كليات التربية قد حققت انجازات عدة في خدمة مجتمعها، إلا أن هناك كثير من الانتقادات أشارت إليها الدراسات والبحوث تحد من دور كليات التربية في تنمية المجتمع في المجال الاجتماعي العلائقي بين أفراده، فقد توصلت دراسة بسطويسي (٢٠١٨) إلى أن دور كليات التربية بالجامعات المصرية لا يزال بحاجة إلى دعم وتفعيل في هذا الجانب، كما أكدت دراسة طبالة (٢٠١٧، ١٦٢-١٦٣) إلى ضرورة تفعيل دور كليات التربية في ترسيخ مختلف المضامين التربوية والقيم داخل وعي الطلاب وإدراكهم كعنصر رئيس في إعداد خريجين قادرين على تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في المجتمع.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في تزايد النزاعات الأسرية وحالات الانفصال خاصة بين المتزوجين حديثًا، ولعل هذا الأمر يعود في جانب منه إلى ضعف الوعي بالمتطلبات التربوية الناظمة للعلاقات بين الزوجين وفق الرؤية التربوية الإسلامية، ومن ناحية أخرى لم يحظ أسلوب الحوار بين الزوجين بالاهتمام العلمي والبحثي على المستويين العربي والمصري – على حد علم الباحثة – لخطورته والحاجة الأسرية له على المستوى الاجتماعي، ومن هنا يأتي البحث الحالي للكشف عن دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقات الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب لبناء أسر مستقبلية مستقرة.

لذا تحددت مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١- ما الإطار الفكري للعلاقة الزواجية؟

٢- ما الإطار الفكري للحوار الزواجي؟

٣- ما المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، ودور كليات التربية في ترسيخها للطلاب؟

٤- ما واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي حول واقع دور الكلية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب تعزي لمتغيرات: نوع الجنس، التخصص، الفرقة الدراسية؟

٦- ما التصور المقترح لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب؟

أهداف البحث

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الوقوف على مفهوم العلاقة الزواجية، وبعض مرادفاتها، وطرفيها، وأهميتها، وأسس بنائها في الإسلام.

٢- التعرف على مفهوم الحوار الزواجي وأنواعه في ضوء السنة النبوية، وأسباب تأصيله، ومقاصده، وأسس نجاحه.

٣- استنباط المضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، ودور كليات التربية في ترسيخها.

٤- الوقوف على واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب.

٥- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي حول واقع دور الكلية في ترسيخ المضامين الناظمة

للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب تعزي لمتغيرات: نوع الجنس، التخصص، الفرقة الدراسية.

٦- تقديم تصورًا مقترحًا لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

أهمية البحث

تمثلت أهمية البحث فيما يلي:

١- يُعد هذا البحث استجابة لتوصيات العديد من الدراسات التي نادت بأهمية دراسة الحياة الزواجية وكيفية التغلب على مشكلاتها.

٢- يُعد هذا البحث إسهامًا مباشرًا لما يمكن أن تقدمه التربية الإسلامية من دور بارز في التفاعل الإيجابي مع قضايا المجتمع ومشكلاته والعمل على حلها.

٣- يُعد اعتماد البحث على النماذج الحوارية لرسول الله ﷺ مع زوجاته من أمهات المؤمنين لاستنباط المضامين التربوية لها لتنظيم العلاقة بين الزوجين إطارًا مرجعيًا دينيًا واجتماعيًا لبناء أسر مستقرة، وإثراءً للجانب النظري في مجال التأصيل الإسلامي لتلك المضامين.

٤- يُعد هذا البحث محاولة علمية لسد بعض الفراغ في مجال الدراسات التطبيقية الراصدة لواقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين التربوية الناظمة للعلاقة بين الزوجين المستنبطة من حوارات رسول الله ﷺ مع زوجاته من أمهات المؤمنين.

٥- يُعد البحث نوعًا من التوعية والتأهيل لطلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي المقبلين على الزواج بما يمكنهم من تحقيق الاستقرار والنجاح الأسري وفق الرؤية التربوية الإسلامية المستنبطة من السنة النبوية.

٦- يمكن أن يكون البحث نقطة انطلاق أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى مرتبطة بهذا المجال.

٧- إمكانية استفادة الأوساط الدينية والاجتماعية من نتائج البحث والتصور المقترح له، وخاصةً وزارة الشئون الاجتماعية، ووزارة الشئون الإسلامية، والمؤسسات الإعلامية والثقافية، والمؤسسات التعليمية وخاصةً الجامعية، ومراكز الإرشاد الأسري والزواجي، وجميع المؤسسات الاجتماعية المعنية بشئون الترابط والاستقرار الأسري.

حدود البحث

اقتصر البحث في حد الموضوع على التعرف على الإطار الفكري لكل من: العلاقة الزواجية، والحوار الزواجي، واستنباط (واحدًا وعشرين) مضمونًا ناظمًا للعلاقة الزواجية من حوارات رسول الله ﷺ مع زوجاته من أمهات المؤمنين من مختلف كتب السنة النبوية، ودور كليات التربية في ترسيخها للطلاب.

واقتصر في حده المكاني على كلية التربية بجامعة جنوب الوادي، واقتصر في حدوده البشرية على عينة ممثلة من طلاب كلية التربية (عام – أساسي – طفولة) من الفرقة الأولى حتى الرابعة، أما الحدود الزمنية فقد تم تطبيق أداة البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

منهج البحث وأداته

اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي بشقيه التحليلي والمسحي ؛ وذلك لمناسبتهما لموضوع البحث، حيث أن المنهج الاستنباطي يُعرَّف في مجال التربية بأنه الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مُدعَّمة بالأدلة الواضحة (الخطابي، ١٤٠٥ هـ، ٢١/١)، أما المنهج الوصفي فهو منهج يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا ويعبّر عنها كيفيًا وكميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفًا رقميًا يوضّح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (الدليمي وصالح، ٢٠١٤، ١٩٠)، وقد استخدم البحث المنهج الاستنباطي في

استنباط المضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات رسول الله ﷺ مع زوجاته من أمهات المؤمنين، والمنهج الوصفي في تحديد الإطار الفكري للعلاقة الزواجية وللحوار بين الزوجين، الوقوف على واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات رسول الله ﷺ مع زوجاته من أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب والكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين متوسطات استجابات تلك العينة التي تعزي لمتغيرات: نوع الجنس، التخصص، الفرقة الدراسية، وذلك لإعداد تصورًا مقترحًا لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، كما اعتمد البحث على أحد أدوات المنهج الوصفي المسحي وهو الاستبانة، حيث تم إعداد استبانة للتعرف على آراء عينة من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي حول واقع دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقات الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين لديهم، حيث تم إعدادها وتقنينها وتطبيقها على عينة من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي.

مجتمع البحث والعينة

تألف مجتمع البحث وعينته من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي، وتم اشتقاق عينة عشوائية من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي بواقع تمثيل أكثر من ٥٪ من المجتمع الأصلي، للتعرف على آرائهم حول واقع دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقات الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

مصطلحات البحث

فيما يلي تعريف بمصطلحات البحث إجرائيًا:

١- المضامين التربوية (Educational implications): تُعرَّف **إجرائيًا** على أنها: جملة المفاهيم والقيم والمبادئ والمعايير والأسس والأساليب التربوية والخبرات العملية التي

تشير إلى المحتوى الظاهر القريب والباطن البعيد الناظم للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين.

٢- **العلاقة الزواجية (Marital relationship)**: تُعرَّف **إجرائيًا** على أنها: كل ما يشمل ارتباط الرجل بالمرأة من خلال الزواج الشرعي، وما يترتب على هذا الارتباط من حقوق وواجبات ومبادئ وأساليب، وقيم وأخلاقيات، ونحوها مما يضمن تكوين أسرة مستقرة.

٣- **الحوارات الزواجية (Marital dialogues)**: تُعرَّف **إجرائيًا** على أنها: جملة أساليب الاتصال والتواصل المادية والمعنوية المباشرة وغير المباشرة التي أجراها رسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين، والتي تحوي داخلها عديد من المضامين التربوية الناظمة للعلاقة بين الزوجين داخل الأسر بغرض تهيئة جو الألفة والمودة داخلها وبنائها على أسس مستقرة.

إجراءات البحث

حتى يحقق البحث أهدافه وللإجابة عن تساؤلاته فإن البحث سار وفق الإجراءات الآتية:

١- **للإجابة عن التساؤل الأول:** تم تخصيص المحور الأول بعنوان: **الإطار الفكري للعلاقة الزواجية** والذي تضمن: مفهوم العلاقة الزواجية، بعض مرادفات العلاقة الزواجية، طرفي العلاقة الزواجية، أهمية العلاقة الزواجية، أسس بناء العلاقة الزواجية في الإسلام.

٢- **للإجابة عن التساؤل الثاني:** تم تخصيص المحور الثاني بعنوان: **الإطار الفكري للحوار الزواجي** والذي تضمن: مفهوم الحوار الزواجي، الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية، أنواع الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية، أسباب تأصيل الحوار بين الزوجين، مقاصد الحوار الزواجي، أسس نجاح الحوار الزواجي.

٣- **للإجابة عن التساؤل الثالث:** تم تخصيص المحور الثالث بعنوان: **المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، ودور كليات التربية في ترسيخها للطلاب** والذي تضمن: التعريف بأمهات المؤمنين، مفهوم المضامين التربوية،

المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، دور كليات التربية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب.

٤- **للإجابة عن التساؤل الرابع والخامس:** تم تخصيص المحور الرابع بعنوان: **الإطار الميداني للبحث** والذي تضمن: أهداف الإطار الميداني للبحث، إجراءات الإطار الميداني للبحث، نتائج الإطار الميداني للبحث وتفسيرها.

٥- **للإجابة عن التساؤل السادس:** تم تخصيص المحور الخامس لتقديم: **التصور المقترح لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب** والذي تضمن: مفهوم التصور المقترح، فلسفته، منطلقاته الفكرية والمنهجية، أهدافه، إجراءاته، آليات تنفيذيه، معوقات تنفيذه، سبل التغلب على معوقاته.

الإطار النظري للبحث

تم تناول الإطار النظري للبحث في عدة محاور؛ وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الإطار الفكري للعلاقة الزواجية

وقد تناول هذا المحور: مفهوم العلاقة الزواجية، بعض مرادفات العلاقة الزواجية، طرفي العلاقة الزواجية، أهمية العلاقة الزواجية، أسس بناء العلاقة الزواجية في الإسلام، وذلك على النحو التالي:

١- مفهوم العلاقة الزواجية

وقد تناول البحث المفهوم اللغوي والاصطلاحي للعلاقة الزواجية وذلك على النحو التالي:

أولًا – المفهوم اللغوي للعلاقة الزواجية

لقد تم التعرف على المفهوم اللغوي للعلاقة الزواجية من خلال تحليل المفهوم اللغوي لمصطلحي: العلاقة، والزواجية وذلك على النحو التالي:

أ- المفهوم اللغوي للعلاقة

(العَلاَقةُ) مصدر مشتق من الفعل (عَلِقَ)، إذ يقال: " عَلِقَ الشيءُ عَلَقاً، عَلِقَ به عَلاقةً وعُلُوقاً: لَزِمَهُ " (ابن منظور، ١٤٢٦هـ، ١٣٣/١٢). وفي (علاقة) صيغتان: إحداهما بفتح العين (عَلاقة)، والأخرى بكسرها (عِلاقة)، ولكل من الصيغتين استعماله الخاص، " فالمفتوح يُستعمل في الأمور الذهنية، والمكسور في الأمور الخارجية " (الكفوي، ١٤١٩هـ، ٢٧٧/٣). أو بعبارةٍ أخرى: إنَّ (العلاقة) " بكسر العين تُستعمل في المحسوسات، وبالفتح في المعاني " (الجرجاني، ١٤٠٥هـ، ٨٨). وهي المعنويات المُدركة بالعقل أو النفس. فنقول: إنَّ بين الألفاظ عَلاقة، " أي شيءٌ يتعلق به أحدُهُما على الآخر " (ابن منظور، ٢٦٦/١٠).

ولعل من استخدامات العرب للفظ العلاقة ما يكون من إطلاق لفظ العَلوقة على النساء للمرأة المحبة لزوجها (أبو الحسين، ١٣٩٩هـ، ١٦٩)، كما يقال في حب الرجل: " عُلِّق فلان امرأة (أي) أحبها " (مصطفى وآخرون، ١٤٠٠هـ، ٦٢٢)، وفي المثل (نظرة من ذي عَلق / أي ذي هوى قد عَلِق قلبه بمن يهواه (أبو الحسين، ١٢٦/٤)، ويُقال في نفي العلاقة بين شيئين: " ما بينهما عَلاقة أي شيء يتعلق به أحدهما بالآخر " (ابن منظور، ٢٦٦/١٠).

وذكرت معاجم أخرى أنه يجوز في كلمة «علاقة» بالمعنى المستعمل هنا فتح العين وكسرها، والفتح أفصح، ففي القاموس: " العَلاقة، ويُكْسَر: الحب اللازم للقلب " يقال: عَلِق المرأة عَلْقًا وعَلَاقة، وتعلق بها، وعلق بها، وهو الحب اللازم للقلب " (القيسي، ١٤٠٨هـ، ٣١٧/١). " والعلاقة، بالكسر: هي علاقة القوس والسوط ونحوهما، وبالفتح: علاقة المحبة والخصومة ونحوهما، فالمفتوح يستعمل في الأمور الذهنية، والمكسور في الأمور الخارجية " (الكفوي، ١٤١٩هـ، ٦٥٣).

يتضح مما سبق أن كلمة العلاقة تُضبط – في المعاجم اللغوية – بالفتح والكسر، فالعلاقة – بكسر العين – يستعمل في المحسوسات، والعلاقة – بفتح العين – في المعاني، ويُفهم من لفظ العلاقة – كما في حال العلاقة الزواجية – أن هناك واجبات وحقوق مشتركة بين المترابطين بسبب هذه العلاقة.

ب- المفهوم اللغوي للزواجية

الزواجية مصدر صناعي بمعنى الزواج، يُقال بينهما حق الزواجية، ومازالت الزواجية بينهما قائمة (مصطفى وآخرون، ١٤٠٠هـ، ٤٠٦)، الزواج لغة: مشتق من زوَّج، يُزوِّج، زواجًا، وزوَّج معناها قرن ويدل عليه قوله تعالى: ﴿**وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**﴾ (سورة الدخان: ٥٤)، أي قرناهم، فالأزواج القرناء، وتزوجه القوم أي خالطه (الفيروز أبادي، ١٤٢٦هـ، باب الجيم فصل الزاي، مادة الزوج، ١٩٢/١) وزاج الشيء بالشيء، وزوجه إليه قرنه، والزواج في اللغة لفظة يُقصد بها عدة معان منها: **الاقتران**، فقد قال تعالى: ﴿ **أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ** ﴾ (سورة الشورى، ٥٠) أي يقرنهم، وكل شيئين يقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان (ابن الجوزي، ١٤٠٤هـ، ٣٢٧/٥)، ومنها: **التماثل والتناظر**، كما قال تعالى: ﴿ **احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ**﴾ (سورة الصافات، ٢٢) أي نظراءهم وضرباءهم وقيل أشباههم، ومنها: **الازدواج** فالتزاوج والتزويج والمزاوجة والازدواج بمعنىً واحد، حيث تفيد نصوص القرآن الكريم أن الزواجية (الازدواج) لا الفردية هي طبيعة المخلوقات في الكون (الخريجي، ١٤٠١هـ، ٣٧٩)، فقد قال تعالى: ﴿ **وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (سورة الذاريات، ٤٩) أي نوعين مختلفين (أبو القاسم، ١٤١٦هـ، ١٣٢/٤)، وقال تعالى عن بني آدم:﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ (سورة الأعراف، ١٨٩).

" وبالنظر إلى تاريخ الإنسانية نجد أن الزواج هو الخطوة الثانية في التواجد الإنساني كما في قول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾ وهذه الخطوة الأولى، ﴿ **وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا** ﴾ هي الخطوة الثانية في تزاوجهما، والثالثة هي التناسل والتكاثر في قول الله تعالى: ﴿ **وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء** ﴾ (سورة النساء، ١) " (سالم، ١٣٩٦هـ، ١٣).

يتضح مما سبق أن كلمة الزواجية لغويًا هي مصدر صناعي بمعنى الزواج، ولفظة الزواج في اللغة يقصد بها معاني عدة منها: الاقتران، والتماثل والتناظر، والازدواج، والزواج في تاريخ الإنسانية هو خطوة هامة تأتي بعد خلق الله تعالى للإنسان من أجل الوصول للخطوة الثالثة وهي إعمار الأرض بالتناسل والتكاثر.

ثانيًا: المفهوم الاصطلاحي للعلاقة الزواجية

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الذكر والأنثى وكان من حكمته أن جعل ميل كل منهما للآخر فطريًا وحبه طبيعيًا، وبقدر هذا الحب وذلك الميل تكون السعادة والهناء واستجابة الدواعي الغريزية الفطرية، ومن ثم بقاء النوع البشري على أساس سليم إلى الأبد، ودرء المفاسد والشيوع في النسل الذي يبعث الانحلال في الأمم، لذلك دعا الإسلام إلى الزواج ورغب فيه، وقال تعالى في محكم كتابه العزيز عند بيان نعمه على عباده: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (سورة الروم، ٢١).

وتعد العلاقة الزواجية في الإسلام: "رابطة شرعية محكمة بين رجل وامرأة على وجه الدوام والاستمرار، وتنعقد بالرضاء والقبول الكامل منهما وفق الأحكام المفصلة شرعًا" (العسال وآخرون، ١٤٢٨هـ، ١٢١)، كما أن العلاقة الزواجية تقوم على تشوق كل من الرجل إلى طلب الزواج من امرأة، وكل امرأة إلى قبول الاتحاد مع رجل، على أساس رابطة قوية أساسها المودة والرحمة، فهي ميثاق ترابط شرعي بصورة مؤبدة بين رجل وامرأة تحل له شرعًا، لغرض العفاف والنسل وإنشاء الأسرة على أسس تكفل السكينة والمودة والرحمة (الزلمي، ٢٠١١م، ١٥).

كما تمثل العلاقة الزواجية السلوك والتفاعل بين الزوجين، والمجال الرئيس لترجمة المشاعر والرحمة والسكون والمودة بينهما، فالعلاقة الزواجية هي مستقر العواطف وسكنها كما قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً**

وَرَحْمَةً ﴾ (سورة الروم:٢١) فنعمة الله تتحصل "بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة، فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة، والمنفعة بوجود الأبناء وتربيتهم، والسكون إليها، فلا نجد بين اثنين في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة" (السعدي، ١٤١٨هـ، ٥٨٨)، كما أن العلاقة الزواجية هي أساس البناء الأسري وسبب لاستمرار بقاء الإنسان وامتداد نسله وتكثير سواد الأمة وقد حث نبينا ﷺ على ذلك بقوله: " **النِّكَاحُ من سُنَّتِي فمَنْ لمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَليسَ مِنِّي، و تَزَوَّجُوا ؛ فإني مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، و مَنْ كان ذَا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، و مَنْ لمْ يَجِدْ فَعليهِ بِالصِّيامِ، فإنَّ الصَّوْمَ لهُ وِجَاءٌ** " (البخاري، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، حديث ١٤٩٥).

كما أن العلاقة الزواجية هي كالبناء الذي يحتاج إلى دعم وتجديد مستمر لكي يبقى محافظًا على هيكليته، والعلاقة الزواجية التي يسعى إليها ديننا هي العلاقة المثالية علاقة الفكر المتبادل المنسجم تُغذَّيه صداقة العقل ويحرسه حنان القلب (سعد، ١٩٩٧، ٢٦).

نستنتج من التعريفات السابقة أن العلاقة الزواجية أقوى ارتباط معنوي ومادي بين الزوجين، ويقوم على أسس ومبادئ وآداب تقوي هذه العلاقة، وتنظم الحقوق والواجبات بين الزوجين في ضوء القرآن والسنة، بما يحقق مقاصد الزواج السامية، ويوفر أسباب السعادة والاستقرار ويحد من مظاهر النشوز والشقاق والتفكك الأسري، فالعلاقة الزواجية السعيدة هي العلاقة الاجتماعية والنفسية التي يحقق فيها الإنسان حياة الاستقرار والسكينة والمودة والرحمة.

وفي ضوء التعريفات السابقة عرَّف البحث الحالي العلاقة الزواجية إجرائيًا على أنها: كل ما يشمل ارتباط الرجل بالمرأة من خلال الزواج الشرعي، وما يترتب على هذا الارتباط من حقوق وواجبات ومبادئ وأساليب، وقيم وأخلاقيات، ونحوها مما يضمن تكوين أسرة مستقرة.

٢- بعض مرادفات العلاقة الزواجية

لقد ظهرت عدة مصطلحات درج عليها العلماء كمرادفات للعلاقة الزواجية منها:

أ- النكاح: وهو مصطلح يعني " عقد شرعي حلَّ استمتاع كل من الزوجين بالآخر " (الفوزان، ١٤٢٣هـ ، ٢/٢٦٥-٢٦٦)، كما أنه مصطلح شرعي ورد به القرآن الكريم، ووردت به أيضًا السنة النبوية، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحًا جَمِيلًا** ﴾ (سورة الأحزاب: ٤٩)، ومن السنة النبوية قول النبي ﷺ: " **تُنكَح المرأة لأربع: لمالها، ولحسَبِها، ولجمالها، ولدِينها، فاظفَرْ بذات الدين تربتْ يداك** " (البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث ٤٨٠٣).

ب- الأسرة: وهي تركيبة اجتماعية من رجل وامرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الأركان، يسكنان في مسكن واحد، قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع بعضهم، مشتركون في ثقافة واحدة (الدويش، ٢٠٠٩، ٢٨).

ج- الأهل: وهي التعبير القرآني والنبوي عن العلاقة الزواجية، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ (سورة التحريم: ٦)، وقول النبي ﷺ: " **خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ وأَنا خيرُكُم لأَهْلي** " (الترمذي، ١٩٩٨م ، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، ٥/٦٦٧، حديث ٣٨٩٥).

يتضح مما سيق أن هناك عدة مصطلحات مرادفة للعلاقة الزواجية مثل: النكاح وهو مصطلح شرعي لبداية العلاقة الزواجية الصحيحة في الإسلام بين الرجل والمرأة، والأسرة التي تتأسس من خلال إقامة تلك العلاقة وتكبر وتزداد بإنجاب الأبناء، والأهل والمقصود به الزوجة والأبناء وذوي الرحم، فكل هذه المصطلحات لا تظهر داخل المجتمع إلا من خلال إقامة علاقة زواجية بين زوجين.

٣- طرفي العلاقة الزواجية

تتكون العلاقة الزواجية من طرفين رئيسين هما الزوج والزوجة، والأفصح في لغة العرب

أن يُطلق على كل من الرجل والمرأة – طرفي العلاقة الزواجية – لفظ الزوج، فتقول المرأة هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي، وهي اللغة التي نطق بها القرآن (الأشقر، ١٤٢٤هـ، ٩)، وأن طرفي العلاقة الزواجية في حدودها الإنسانية يعكس وحدة الأصل والمنشأ، فكلا الطرفين من نفس واحدة، وكلا الطرفين يعبر عنهما في القرآن بلفظ واحد، هو "زوج"، فقد قال تعالى في محكم كتابه: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ (سورة النساء: ١)، وقوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٩)، وقوله تعالى: ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** ﴾ (سورة البقرة: ١٠٢)، وقول الله تعالى: ﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ** ﴾ (سورة الزخرف: ٧٠)، وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ**﴾ (سورة الأحزاب: ٥٠)، كما أن لفظ زوجة للمرأة قد نطق به النبي ﷺ في قوله: " **ما أطعَمْتَ نفْسَك فهو لكَ صدقةٌ، وما أطْعَمْتَ وَلدَك فهو لك صدقةٌ، وما أطْعَمْتَ زوْجتَكَ فهو لك صدَقَةٌ، وما أطْعَمْتَ خادِمَك فهو لكَ صدَقةٌ** " (المناوي، ١٣٩١هـ، ٤٢٣/٥، حديث ٧٨٢٤).

يتضح مما سبق أن طرفي العلاقة الزواجية تتمثل في الزوج والزوجة، وأن لفظ الزوج يطلق على الرجل والمرأة، كما يُطلق لفظ الزوجة على المرأة أيضًا.

٤- أهمية العلاقة الزواجية

لقد شرَّع الله الزواج وهو الطريق الشرعي الوحيد لإقامة العلاقة الزواجية بين البشر لما له من أهمية عظيمة للفرد والمجتمع على السواء، ففي مشروعيته حكم جديدة، وفوائد عظيمة، ومقاصد سامية، وحسبه أن من تأمله وجده جامعًا لأساليب حفظ الدين والنفس والنسب والعرض.

فنظرة الإسلام للعلاقة الزواجية نظرة فيها من الشمولية والتكامل ما يحفظ لكل فرد من أفراد العلاقة الزواجية، وأفراد المجتمع، حقوقه وواجباته، وأهمية العلاقة الزواجية في الإسلام لها من المميزات ما جعلها سنة المرسلين، فقد قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ﴾ (سورة الرعد: ٣٨)، ومن المميزات ما جعلها تمثل عبادة لله وإقامة لأمره وسعي في مرضاته، فقد قال تعالى: ﴿ **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (سورة النور: ٣٢)، و من المميزات ما جعلها تمثل طاعة لرسول الله ﷺ ومحل مفاخرته ومباهاته بأتباعه يوم القيامة، فقد قال النبي ﷺ: " **تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلودَ، فإني مُكَاثِرٌ بكم الأنبياءَ يومَ القيامةِ** " (المناوي، ١٣٩١هـ، ٢٤٢/٣، حديث ٣٢٨٦).

ولقد تم استنباط أهميات عدة للعلاقة الزواجية بين البشر من القرآن الكريم وسنة الحبيب المصطفى ﷺ يمكن تقسيمها على الجوانب الآتية:

أ- **الأهمية الإيمانية:** لقد تمثلت الغاية العظمى للزواج في الإسلام في عبادة الله وتعمير الأرض، لذا كان الصلاح في الدين هو أوَّل وأهمَّ ما يجب اعتباره عند اختيار أحد طرفي العلاقة الزواجية للطرف الآخر، فقد قال رسول الله ﷺ: " **إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ** " (الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، حديث ١٠٨٤)، " كما قال ﷺ: " **يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ** ". " هذا يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد في العين والفرج " (القاسمي، ١٤١٥هـ، كتاب آداب النكاح، ١٠٢/١). كما أن الزواج وتكوين العلاقات الزواجية يمثل عبادةً وطريقًا إلى جمع الحسنات والصدقات، فقد قال ﷺ: « **وفي بُضْعِ أَحَدِكُم صدقةٌ** » (مسلم، ١٣٧٤هـ، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ٦٩٨/٢، حديث ١٠٠٦)، وقوله ﷺ: « **إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ**

أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ » (القرطبي، ١٤١٧هـ، كتاب الوصايا والفرائض، باب الحث على الوصية وأنها بالثلث لا يتجاوز، ٥٤٢/٤، حديث ١٧٠٧)، كما بالزواج يُولد الولد الصالح الذي يكون امتدادًا لعمل الزوجين وحسناتهما بعد موتهما، بصلاحه ودعائه، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: « **إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ** » (مسلم ، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ٢٥٣/١١، حديث ١٦٣١)، كما أن الزواج وتكوين العلاقة الزواجية بين الزوجين هي الأساس في عملية التنشئة الإيمانية للأبناء داخل الأسرة، وتعليم العبادة المفروضة ونوافلها من صلاة وصيام وصدقة وبر وصلة رحم، فقد قال ﷺ: " **مُرُوا أولادَكم بالصلاةِ و هم أبناءُ سبعِ سِنِينَ، واضرِبوهم عليها وهم أبناءُ عشرِ سِنِينَ، وفَرِّقُوا بينهم في المضاجعِ** " (أبو داود، ١٤٣٠هـ، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث ٤٩٥).ومن هنا يتضح أن العلاقة الزواجية وسيلة لتحقيق كمال العبودية لله سبحانه وتعالى، لا غاية في حد ذاتها، لذا لابد من إخلاص النية في طلب النكاح لتنقية العلاقة الزواجية بينهما من أي شوائب قد تعترض طريقها وتُهذّب للهدف الأسمى وهو إقامة دين الله في الأرض.

ب- الأهمية الأخلاقية: والأخلاق " عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر منها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا سُميت تلك الهيئة خُلقًا حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سُميت الهيئة التي هي المصدر خُلقًا سيئًا " (الغزالي، ١٣٨٣هـ ، ٥٣/٣)، وتعد الأخلاق من أسس الاختيار الهامة لشريك الحياة الزواجية، فقد قال رسول الله ﷺ: " **إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ** " (الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، حديث ١٠٨٤)، ولقد جاء الأمر الإلهي بالمعاشرة بالمعروف بين الزوجين، فقد قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء: ١٩) وهذا الأمر يعم بكل خُلق حميم، وقد فسر ابن قتيبة المعاشرة بالمعروف بقوله: أي صاحبوهن مصاحبة جميلة (ابن قتيبة الدينوري، ١٣٩٨هـ، ١٢٢)، وقد كان الرسول ﷺ يؤسس علاقاته الزواجية على أسس التفاهم والحب والتعاطف وحسن العشرة (بديوي، ١٩٩٤م، ٣٦-٣٧)، " وكانت سيرته مع أزواجه حسن المعاشرة، وحسن الخلق. وكان يُسرِّب إلى عائشة بنات الأنصار يلعبن معها، وكان إذا هويت شيئًا لا محذور فيه تابعها عليه، وكانت إذا شربت من الإناء أخذه، فوضع فمه في موضع فمها وشرب، وكان إذا تعرقت عرقًا – وهو العظم الذي عليه لحم – أخذه فوضع فمه موضع فمها، وكان يتكئ في حجرها، ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها، وكان يقبلها وهو صائم، وكان من لطفه وحسن خُلُقه مع أهله أنه يمكنها من اللعب، ويريها الحبشة وهم يلعبون في مسجده، وهي متكئة على منكبيه تنظر، وسابقها في السفر على الأقدام مرتين، وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة، وكان إذا أراد سفرًا، أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها معه، ولم يقض للبواقي شيئًا، وإلى هذا ذهب الجمهور " (الجار الله، ١٩٩١، ٢/٨-٩)، وكان يقولﷺ: « **خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ وأَنا خيرُكُم لأَهْلي** » (الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، ٦٦٧/٦، حديث ٣٨٩٥) ، كما أن العلاقة الزواجية المؤسسة على أخلاق الزوجين الحسنة سوف تؤتي ثمارها المرجوة في تنشئة أطفال ينعمون بأخلاق رفيعة ويُغذَّون بالأخلاق في كل صغيرة وكبيرة، ويعيشونها واقعًا ملموسًا داخل الأسرة حتى تظهر على تصرفاتهم مع الناس في المجتمع الخارجي.

ج- الأهمية الاجتماعية والنفسية: فقد قال الله تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (سورة المائدة: ٢)، كما قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً**

وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الروم: ٢١)، فالزواج أساس المجتمع وهو مسؤولية اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع، كما أنه الأساس في تكوين الأسر المستقلة والممتدة، والتي تمثل البنيان الاجتماعي الأساسي في المجتمع، فالزواج وتكوين العلاقة الزواجية بين الزوجين هو الإطار الشرعي الذي شرعه الله ليستمر النوع البشري وتتم به خلافة الأرض، فقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ذكرًا كان أم أنثى اجتماعيًا بطبيعته، فلا يمكنه القيام بأعباء هذه الحياة منفردًا، ولا الحصول على لوازمه وحده، ولهذا كان الاتحاد والتعاون من أكبر لوازم العلاقة الزواجية الناجحة اجتماعيًا ؛ لتذليل صعابها والتغلب على مشقاتها (الدجوي، ١٤١١هـ، ٨٥)، والعلاقة الزواجية جزء من المجتمع، لذا فحاجة الزوجين إلى التعاون معًا – في إقامة شعائر الله، وتحمل أعباء الحياة، وتربية الأبناء التربية الصالحة التي تعمر الأرض – لا يقل أهمية عن حاجة الفرد للتعاون في المجتمع ككل، لذا لابد أن تكون العلاقة الزواجية صورة مشرقة للدين الإسلامي اجتماعيًا قائمة على التعاون في الخير وللخير دائمًا، وهذا ما أشار الله إليه في (سورة المائدة: ٢).

كما أن الاستقرار النفسي والطمأنينة والسكينة مشاعر تتولّد لدى الفرد عندما يتزوّج ويجد شريك حياته، وقد تحدّث القرآن الكريم عن هذا المقصد من الزواج في (سورة الروم: ٢١)، فالله تعالى خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة وجعل في اقترانهما ببعضهما البعض على الوجه الشرعي من خلال الزواج وسيلة لتحصيل السكينة والسلام النفسي، لذا فلابد لكلا الزوجين داخل علاقتهما الزواجية أن يسلكان طريق المودة والرحمة، لأن غيابهما يولد البؤس والوجوه العابسة، فالبيت الذي لا يسوده المودة والرحمة وتسود فيه الشحناء هو أفقر بيت حتى لو كان أهله أغنياء ماديًا، فعندما يسود العلاقة الزواجية الحب تحل الرحمة على البيت والأسرة (إبراهيم، ٢٠١١، ٧٨-٧٩)، كما تؤدي العلاقة الزواجية إلى إنشاء وشائج الصلة، وتقوية الترابط بين الناس بعضهم البعض؛ لأن الله تعالى جعل الصهر قسيمًا للنسب، فقد قال تعالى:

﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا** ﴾ (سورة الفرقان: ٥٤)، والروابط بين الناس إمَّا قرابة، أو مصاهرة بالزواج.

كما أكد الفوزان (١٤٢٣هـ، ٢/٣٢٢-٣٢٣) على أن إقامة العلاقة الزواجية الشريفة القائمة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يترتب عليها مصالح عظيمة اجتماعيًا ونفسيًا منها:

١. بقاء النسل البشري، وتكثير عدد المسلمين وإغاظة الكفار بإنجاب المجاهدين في سبيل الله والمدافعين عن دينه.

٢. إعفاف الفروج، وإحصانها، وصيانتها من الاستمتاع المحرم الذي يفسد المجتمعات البشرية.

٣. قيام الزوج على المرأة بالرعاية والإنفاق، فقد قال تعالي: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾ (سورة النساء: ٣٤).

٤. حصول السكن والأنس بين الزوجين، وحصول الراحة النفسية، فقد قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ (سورة الروم: ٢١)، كما قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٩).

٥. حماية للمجتمعات البشرية من الوقوع في الفواحش الخلقية التي تهدم الأخلاق وتقضي على الفضيلة.

٦. حفظ الأنساب وترابط القرابة والأرحام بعضها ببعض، وقيام الأُسر الشريفة التي تسودها الرحمة والصلة والنصرة على الحق.

٧. الترفع ببني الإنسان عن الحياة البهيمية إلى الحياة الإنسانية الكريمة.

يتضح مما سبق أن النكاح هو الطريق الشرعي الوحيد لإقامة العلاقة الزواجية بين البشر، وتبرز لتلك العلاقة أهميات عدة في الإسلام، فمن أهميتها الإيمانية أن جعلها الله سنة المرسلين وعبادةً لله وإقامة لأمره وطاعة لرسوله، فهي طريق لجمع الحسنات وبها يولد الولد

الصالح الذي يكون امتدادًا لحسنات الزوجين بعد موتهما بدعائه وصلاحه، كما تتم بها التنشئة الإيمانية للأبناء داخل الأسر، هذا إلى جانب أهميتها الأخلاقية، فبها يتم إرساء مختلف القيم الأخلاقية بين الزوجين مثل التفاهم والحب وحسن العشرة وتتم تنشئة الأبناء على الأخلاق الرفيعة السامية، هذا إلى جانب أهميتها الاجتماعية والنفسية، فهي الأساس الذي شرعه الله ليستمر النوع البشري وتتم به خلافة الأرض، كما أن الاستقرار والمودة والرحمة والطمأنينة والسكينة مشاعر تتولد بين الزوجين داخل تلك العلاقة.

٥- أسس بناء العلاقة الزواجية في الإسلام

هناك جملة من الأسس الإسلامية التي تُبنى عليها العلاقة الزواجية، والتي بدورها إذا توافرت ساعدت على تحقيق مقاصد الزواج وأهدافه، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

أ- توافر أركان الزواج وشروطه: وهي الأعمدة التي تلبي ضرورات الحياة الزواجية ولا قيام للعلاقة الزواجية إلا بها، وأركان عقد النكاح ثلاثة هي: وجود الزوجين الخاليين من الموانع التي تمنع صحة النكاح، وحصول الإيجاب، وهو اللفظ الصادر من الولي أو من يقوم مقامه، بأن يقول للزوج: زوجتك فلانة أو أنكحتكها، وحصول القبول، وهو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه، بأن يقول: قبلت هذا النكاح أو التزويج، وأما شروط صحة النكاح فهي أربعة: تعيين كل من الزوجين، ورضى كل من الزوجين بالآخر فلا يصح الإكراه، وأن يعقد على المرأة وليها، والشهادة على عقد النكاح (الفوزان، ١٤٢٣هـ، ٢/ ٣٣٤-٣٣٦).

ب- اختيار الأكفاء من الأزواج: قد وجه الشرع الحكيم إلى أهم عنصر في الاختيار، وهو الدين في قوله ﷺ عن صفات المرأة: " **تُنكَح المرأة لأربع: لمالها، ولحسَبِها، ولجمالها، ولدِينها، فاظفَرْ بذات الدين تربتْ يداك** " (البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث ٤٨٠٣)، كما بين أن الدين والخلق هي أهم صفات الرجل، بقوله: " **إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ** " (الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، حديث ١٠٨٤)،

قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد: " فالذي يقتضيه حكمه صلى الله عليه وسلم اعتبار الدِّين في الكفاءة أصلًا وكمالًا، فلا تُزوَّج مسلمة بكافر، ولا عفيفة بفاجر، ولم يعتبر القرآن والسنة في الكفاءة أمراً وراء ذلك، فإنه حرَّم على المسلمة نكاح الزاني الخبيث، ولم يعتبر نسبًا ولا صناعة، ولا غنى ولا حرية، فجوَّز للعبد القن نكاح الحرة النسيبة الغنية إذا كان عفيفًا مسلمًا، وجوَّز لغير القرشيين نكاح القرشيات، ولغير الهاشميين نكاح الهاشميات، وللفقراء نكاح الموسرات " (ابن القيم، ١٣٩٩هـ، ١٥٩/٥).

وكذلك إرشاده ﷺ ومشورته لفاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما استشارته وقد تقدم لخطبتها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم رضي الله عنهم، فقال لها: " **أمَّا أبو جَهْمٍ، فلا يَضعُ عصاهُ عن عاتقِهِ، وأمَّا مُعاويةُ فصعلوكٌ لا مالَ لَهُ، انكِحي أسامةَ بنَ زيدٍ، قالَت فكَرِهْتُهُ، ثمَّ قالَ: انكِحي أسامَةَ بنَ زيدٍ فنَكَحتُهُ، فجعلَ اللَّهُ تعالى فيهِ خيرًا كثيرا، واغتَبطتُ بِهِ**" (القاري، ١٤٢٢هـ، كتاب النكاح، باب العدة، ٢١٧٥/٥، حديث ٣٣٢٤)، قال الإمام النووي رحمه الله: " وأما إشارته ﷺ بنكاح أسامة فلِما علمه من دينه وفضله وحسن طرائقه وكرم شمائله فنصحها بذلك، فكرهته لكونه مولى، وقد كان أسود جدًا، فكرر عليها النبي ﷺ الحث على زواجه لما علم من مصلحتها في ذلك وكان كذلك" (النووي، ١٤١٤هـ، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٩٨/١٠).

ج- قيام العلاقة الزواجية على محبة الله تعالى وطاعته: إن اجتماع الزوجين على ما يرضي الله تعالى هو أعظم أساس لبناء السعادة في الأسرة المسلمة، فالله وحده تعالى هو الذي يؤلف بين القلوب ويجمع بينها، وطاعته لها أثر كبير في سيادة الألفة والمحبة والتوافق بين الزوجين، والتأمل في الصورة الرائعة التي ذكرها النبي ﷺ تبين حلاوة هذه العلاقة: " **رحِمَ اللَّه رَجُلا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فصلىَّ وأيْقَظَ امرأَتهُ، فإنْ أَبَتْ نَضحَ في وجْهِهَا الماءَ، رَحِمَ اللَّهُ امرَأَةً قَامت مِن اللَّيْلِ فَصلَّتْ، وأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فإن أَبي نَضَحَتْ فِي وجْهِهِ الماءَ** " (العظيم آبادي، ١٣٨٩هـ، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر، باب الحث على قيام الليل،

٢٣٧/٤، حديث ١٤٥٠)، كما حث ﷺ على اتخاذ الزوجة الصالحة التي تتعاون مع زوجها على البر والخير في قوله: " **ليتخذَ أحدُكمْ قلبًا شاكرًا، و لسانًا ذاكرًا، و زوجةً مؤمنةً، تعينُهُ على أمرِ الآخرةِ** " (السندي، ١٤٢٤هـ، كتاب النكاح، باب أفضل النساء، ٥٧١/١، حديث ١٨٥٦)، بل إن النبي ﷺ يؤكد على أهمية بدء الحياة الزواجية بطلب التوفيق والسعادة من الله بالدعاء الذي علَّمه لمن أراد الدخول على أهله: " **إذا تزوَّجَ أحدُكمُ امرأةً أوِ اشترَى خادمًا فليقلِ اللَّهمَّ إني أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما جبَلتَها عليهِ وأعوذُ بِكَ من شرِّها وشرِّ ما جبلتَها عليهِ** " (العظيم آبادي، كتاب النكاح، باب في جامع النكاح، ١٥٥/٦، حديث ٢١٦٠).

د- العشرة بالمعروف: المعاشرة بالمعروف هي " اسم عام يشمل جميع ضروب الإحسان وألوان الفضيلة " (الدبيان، ١٤٢٠هـ، ١٥٧)، ولقد أمر الله عز وجل الزوج بحسن العشرة، فقد قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ (سورة النساء: ١٩)، وكرم الأخلاق والاحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين أمر مهم لنجاح هذه العلاقة " فالحياة الزواجية من المنظور الإسلامي مبناها مكارم الأخلاق، أو كما قال الفقهاء: الحياة الزواجية مبناها المكارمة لا المكايسة، بمعنى أن يكون كل واحد من الزوجين – في حالة الوفاق وفي حالة الخلاف على السواء – غاية في كرم النفس، ونداوة الطبع، وفي غاية البعد عن الشح والأنانية، ومتى كان الزوجان بهذه المثابة من صفاء النفس ويقظة الضمير، كان مآلهما إلى الوفاق وحسن المآل في كل حال" (آل نواب، ١٤٢٠هـ، ٥٠٧/١).

فالعلاقة الزواجية مبنية على حسن العشرة والاحترام والتقدير ومراعاة كل طرف لحقوق ومشاعر الطرف الآخر، مما يجلب المودة والأنس بين الزوجين ويحقق قول الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (سورة الروم: ٢١).

هـ- تحمل المسؤولية من كلا الزوجين: لا يستقيم بناء العلاقة الزواجية إلا بتأدية الحقوق الواجبة – معنوية كانت أو مادية – لكل طرف على الآخر، وتحمل كل منهما مسؤوليته المناطة به في كيان الأسرة، ذلك أن المسؤولية مقسمة وموزعة في الحياة الزواجية على كل من الزوجين بما يتلاءم مع طبيعته وخلقته، قال ﷺ: " **كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، الإمامُ راعٍ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ في أَهْلِهِ وهو مَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِها ومَسْئُولَةٌ عن رَعِيَّتِها** " (البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، ٥/٩٩٦، حديث ٤٩٠٤)، والعلاقة الزواجية علاقة تعاون بين الزوجين، حيث تقع عليهما مسؤولية حفظ هذا البناء كمسؤولية مشتركة بينهما، فيكون الزوج مسئولًا عن أهل بيته، تربيةً وتعليمًا وتهذيبًا وتقويمًا، والأخذ بهم عن طريق الدنايا، والابتعاد عن مواطن الرِّيب، وتوفير ما يحتاجونه من سكن وطعام وشراب ولباس، كل ذلك في غير تقتير ولا إسراف، وليكن في بيته عينًا راعية، وأذنًا واعية، يتفقد الأمور، ويتحرى المصالح، ويقيم العدل في رعايا أسرته، وتكون الزوجة مسئولة في بيت زوجها، عن خدمة ورعاية زوجها، وتربية وإصلاح أبنائها، مع كونها حكيمة صبورة مدبّرة، وعلى المال قائمة راعية حافظة له منمّية.

و- المحافظة على أسرار الحياة الزواجية: من أهم أسس المحافظة على العلاقة الزواجية مراعاة خصوصياتها وعدم إفشاء أسرارها، فليس كل ما يدور بين الزوجين قابلًا لأن يُذاع على الأهل والجيران والأصدقاء، وهذا يشمل العلاقة الزواجية الخاصة والمعاشرة بين الزوجين، حيث بيَّن النبي ﷺ سوء من يفعل ذلك بقوله: " **إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وتُفْضِي إِلَيْهِ، ثم يَنْشُرُ سِرَّهَا**" (مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، حديث ٢٥٠٥)، فإن خصوصية العلاقة الزواجية تتطلب حفظ ما يطرأ على الزوجين من المشكلات وعدم إذاعتها بين الناس، وذلك أدعى إلى حلها.

ز- العدل: يعد العدل أحد أسس العلاقة الزواجية في الإسلام، لأنه يقوي بناء الأسرة، ويحقق صفاء القلوب وتآلف النفوس، ويؤدي إلى التوازن في النظر إلى إيجابيات شريك الحياة وفي

سلبياته، والعدل المطلوب في العلاقة الزواجية هو العدل الذي يحفظ الحقوق، ويدعو إلى الألفة، وتطيب به النفوس، ويبعث على الطاعة، فيُعمَّر به البنيان، ويُحفظ به من الخراب والدمار، كما قال بعض الحكماء: بالعدل والإنصاف تكون مدة الائتلاف (الماوردي، ١٤٠٥هـ، ١٤٢)، وقد وجه النبي ﷺ لذلك بقوله: " **لا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً؛ إنْ كَرِهَ منها خُلُقًا، رَضِيَ منها آخَرَ**" (مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، حديث ٢٥٨٠)، ومنه الاعتراف بفضل العشير وشكره والثناء عليه وتقدير ما يقدمه وتكرار ذلك لطيب أثره على العلاقة الزواجية، كما ضرب لنا ﷺ أكمل المثل في العدل بذكر الحسنات حتى بعد الموت، بوفائه لذكرى أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها، حتى غارت السيدة عائشة رضي الله عنها من ذكره لها فتقول: " **ما غِرْتُ علَى أحَدٍ مِن نِسَاءِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ما غِرْتُ علَى خَدِيجَةَ، وما رَأَيْتُهَا، ولَكِنْ كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، ورُبَّما ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا في صَدَائِقِ خَدِيجَةَ** " (ابن حجر، ١٤٣٤هـ، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، ١٧٠/٧، رقم الحديث ٣٦٠٧).

ومن العدل المطلوب أيضًا في العلاقات الزواجية العدل عند تعدد الزوجات، والعدل المطلوب في حالة التعدد هو قسمة الزوج بين زوجاته بالتساوي فيما يملك ويستطيع كالنفقة والمبيت، أما ما لا يملكه الزوج كميل القلب إلى إحداهن دون الأخرى فهذا مما لا يُلام عليه المرء، فقد كان رسول الله ﷺ يقسم بين زوجاته فيعدل ويقول: " **اللهم هذا قَسْمي فيما أملِكُ، فلا تلُمْني فيما تملِكُ ولا أملِكُ – يعني القلبَ –** " (أبو داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، ٢٤٢/٢، حديث ٢١٣٤)، كما أن من صور العدل المؤثرة على صفاء العلاقة الزواجية العدل في إعطاء الحقوق لأصحابها، فللزوج حق وللوالدين حق وللأبناء حق ولذوي الأرحام حق، وعلى الزوجين إعطاء كل ذي حق حقه.

يتضح مما سبق وجود عدة أسس ومقومات لبناء العلاقة الزواجية السليمة بين طرفيها في الإسلام، ومن هذه الأسس: توافر أركان الزواج وشروطه، واختيار الأكفاء من الأزواج ويفضل التدين للمرأة والدين والأخلاق للرجال كشروط أساسية في اختيار طرفي العلاقة الزواجية كلاهما للآخر، وقيام العلاقة بينهما على ما يرضي الله ورسوله، وضرورة المعاشرة بين الزوجين بالمعروف: كإحسان الزوج لزوجته، وطاعة الزوجة لزوجها، ومراعاة الحقوق والواجبات للطرفين، والتحمل للأذى والتجمل بالصبر والمناصحة بالمعروف، وتحمل كل منهما المسئوليات المناطة إليهما لبناء أسرة قوية، والمحافظة على اسرار حياتهما الزواجية.

وبمعالجة المحور السابق للإطار الفكري للعلاقة الزواجية، من حيث: مفهوم العلاقة الزواجية، بعض مرادفات العلاقة الزواجية، طرفي العلاقة الزواجية، أهمية العلاقة الزواجية، أسس بناء العلاقة الزواجية في الإسلام، يكون البحث قد أجاب عن التساؤل الأول من تساؤلاته، وتطرق المحور الثاني للبحث لعرض الإطار الفكري للحوار الزواجي.

المحور الثاني: الإطار الفكري للحوار الزواجي

وقد تناول هذا المحور: مفهوم الحوار الزواجي، الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية، أنواع الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية، أسباب تأصيل الحوار بين الزوجين، مقاصد الحوار الزواجي، أسس نجاح الحوار الزواجي، وذلك على النحو التالي:

١- مفهوم الحوار الزواجي

قبل الشروع في بيان مفهوم الحوار الزواجي، سوف يتم بيان مفهوم الحوار بشكل عام لغةً واصطلاحًا باعتباره مدخلًا للوقوف على فهم حقيقة ومضمون الحوار بين الزوجين.

والحوار في اللغة مشتق من الحور، والحاء والواو والراء أصل لثلاثة معان: الأول: اللون، والثاني: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دورًا (أبو الحسين، ٢٦٩)، والمعنى المراد في البحث: الرجوع. وقال الفراهيدي (٢٠٠٤، ١٨٣): الحوار: هو الرجوع إلى الشيء وعيه. والمحاورة تعني مراجعة الكلام. حاورت فلانًا في المنطق، وأحرت له جوابًا، وما أحار بكلمة.

وقال الجوهري (١٩٩٩، ٢٢٩٥-٢٢٩٨): التحاور التجاوب، واستحاره أي استنطقه. وقال ابن سيده (١٩٥٨، ٣٨٥/٣): " المحاورة مراجعة المنطق " أي الكلام. وقال ابن منظور (١٤٢٦هـ، ٩٨١/١٢): وأحار عليه جوابه أي رده. وقال الزاوي (١٩٥٩، ٧٣٥/١): وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم. وقال الأصفهاني (١٤١٢هـ، ١٣٥): المحاورة والحوار: المرادَّة في الكلام، ومنه التحاور. وهذه المعاني جميعها دلَّ عليها قول الله تعالى: ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾ (سورة الكهف: ٣٤).

أما الحوار في الاصطلاح: فهو نوع الحديث بين شخصين أو فردين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الأخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة (المطيري، ٢٠١٥، ٤٠٣).

وكلا المعنيين للحوار اللغوي والاصطلاحي يدور في فلك الحوار الزواجي، فأحيانًا يكون الحوار الزواجي مراجعة ومرادَّة وتجاوب في الكلام والمنطق على وجه الإطلاق ؛ مما قد يحوله إلى جدل أو مخاصمة على حسب مقتضى الكلام والمراجعة بين الزوجين، وهذا ما دل عليه المعنى اللغوي، كما في قول عمر بن الخطاب ﷺ : " **وكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِن أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي، فأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، قالَتْ: ولِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، ١٨٧/٩، الحديث ٤٨٩٥)، وأحيانًا يغلب عليه الهدوء وحُسن تبادل الحديث، وهو ما دلَّ عليه المعنى الاصطلاحي. ومع ذلك أرشد النبي ﷺ أتباعه إلى أسس تساعد الزوجين على ضبط الحديث بينهما، وتجعله حوارًا ناجحًا بنَّاءً يساهم في توطيد العلاقة بينهما، مما يؤدي إلى التفاعل والتوافق وزيادة الصلة بينهما فيما بعد.

وعليه تم تحديد المفهوم الإجرائي للحوار الزواجي بأنه: جملة الأساليب المادية والمعنوية المباشرة وغير المباشرة التي أرساها رسول الله ﷺ في حواراته مع زوجاته من أمهات المؤمنين

للتواصل والاتصال المتبادل والناظم للعلاقة بين الزوجين داخل الأسر بغرض تهيئة جو الألفة والمودة داخلها وبنائها على أسس مستقرة.

٢- الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية

لقد فتح الرسول ﷺ باب التحاور والمحاورة مع زوجاته رضوان الله عليهن جميعًا، وهذا من كمال شفقته وإحسانه في التعامل معهن، بل أمر أتباعه – كذلك – بضرورة التحاور مع زوجاتهم وعدم هجرهن أو الإعراض عنهن، وذلك لما للحوار من أثر كبير في تآلف النفوس وتقاربها أن وجِّه التوجيه الحسن.

وكان الرجال قبل الإسلام ينتقدون تبادل الحديث مع زوجاتهم ويتجاهلون حق النساء في ذلك، بل لا يسمحون لزوجاتهم بالكلام أو الاعتراض، وإن لم يكن ذلك على وجه الإطلاق والعموم، إلا أنها كانت ظاهرة موجودة عند بعضهم، دل على ذلك ما قالته إحدى الزوجات – الزوجة الثالثة – عن زوجها في حديث أبو زرع وأم زرع الطويل: " **إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ** " (النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، باب حديث أم زرع، ٥٧٩/١٥، حديث ٢٤٤٨).

وقال ابن حجر وفي رواية يزيد بن رومان: " **كُنَّا وَنَحْنُ بِمَكَّةَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ امْرَأَتَهُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَضَى مِنْهَا حَاجَتَهُ** " **وَفِي رِوَايَةِ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ " مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا " وَفِي رِوَايَةِ الطَّيَالِسِيِّ " كُنَّا لَا نَعْتَدُّ بِالنِّسَاءِ وَلَا نُدْخِلُهُنَّ فِي أُمُورِنَا** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، ١٨٧/٩، حديث ٤٨٩٥).

وفي الإسلام نزلت شرائعه وأحكامه وأنصفت المرأة، فقد قال تعالى: ﴿ **يا أَيُّها النبيُّ لم تُحَرِّم مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْواجِكَ**﴾ (سورة التحريم: ١)، وقول النبي ﷺ: " **إِنَّما النِّساءُ شقائقُ الرِّجالِ** " (الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما، ١٩٠/١، حديث ١١٣)، فقد بيّن النبي ﷺ بهذا القول مكانة المرأة في الإسلام، فقد أعزها الإسلام بعدما ذُلت، وأكرمها بعدما انتُقصت، وبيّن

ﷺ بكمال فقهه، وعلمه، وما يوحى إليه أن لها وعليها ما للرجال فهم بالأصل شقائق وأمثال، ومن مظاهر العدل والمساواة والإنصاف أن يعاشر الزوج زوجته بالمعروف، فلا يظلمها ولا يهجرها ولا يقبحها، بل يسمع لها ويحدثها ويشاورها، وهذا كله لا يتحقق إلا بالحوار بين الزوجين.

وقد حرص الرسول ﷺ على محاورة زوجاته وتبادل الحديث معهن، فقد بلغ عدد الأحاديث من واقع صحيح البخاري التي دار فيها حوار بين رسول الله ﷺ وأزواجه (٧٧) سبعة وسبعين حوارًا، وكانت موزعة كالتالي (عبد الرازق وأحمد، ٢٠١٢، ١٦٢):

الزوجة	عدد الحوارات
السيدة عائشة بنت أبي بكر منفردة	٤٦
السيدة عائشة مع السيدة حفصة	١
السيدة عائشة ومعها بعض أزواج للنبي لم تُذكر أسماؤهن	٣
السيدة أم سلمة منفردة	١١
السيدة أم سلمة مع السيدة أم حبيبة	١
السيدة حفصة بنت عمر	٣
السيدة زينب بنت جحش	٣
السيدة سودة بنت زمعة	٢
السيدة خديجة بنت خويلد	١
السيدة جويرية بنت الحارث بن حزن	١
السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان	١
أزواج النبي أو بعضهن مجتمعات ولم تُذكر أسماؤهن	٣

فمن حوارات ﷺ مع السيدة عائشة ما رواه ابن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي ﷺ **كَانَتْ لا تَسْمَعُ شيئًا لا تَعْرِفُهُ، إلَّا رَاجَعَتْ فيه حتَّى تَعْرِفَهُ، وأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَالَ: مَن حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلتُ أوَليسَ يقولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا**

يَسِيرًا ﴾ (سورة الانشقاق: ٨) قَالَتْ: فَقَالَ: إنَّما ذَلِكِ العَرْضُ، ولَكِنْ: مَن نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ (ابن حجر، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، ٤٠٧/١١، حديث ٦١٧١).

ومن حواراته ﷺ مع السيدة أم سلمة ما روي **أنَّ نِسَاءَ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ، فَحِزْبٌ فيه عَائِشَةُ وحَفْصَةُ وصَفِيَّةُ وسَوْدَةُ، والحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وسَائِرُ نِسَاءِ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكانَ المُسْلِمُونَ قدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أنْ يُهْدِيَهَا إلى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخَّرَهَا، حتَّى إذَا كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ بهَا إلى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فيَقولُ: مَن أرَادَ أنْ يُهْدِيَ إلى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِهِ إلَيْهِ حَيْثُ كانَ مِن بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بما قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شيئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقالَتْ: ما قالَ لي شيئًا، فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ، قالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إلَيْهَا أيضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شيئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقالَتْ: ما قالَ لي شيئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقالَ لَهَا: لا تُؤْذِيني في عَائِشَةَ؛ فإنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وأَنَا في ثَوْبِ امْرَأَةٍ إلَّا عَائِشَةَ، قالَتْ: فَقالَتْ: أتُوبُ إلى اللَّهِ مِن أذَاكَ يا رَسولَ اللَّهِ** (ابن حجر، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، ٢٤٤/٥، حديث ٢٤٤٢).

ومما دار من حوار بينه ﷺ وبين السيدة حفصة بنت عمر، ما روي **«عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا مِنْ الْعُمْرَةِ وَلَمْ تَحِلَّ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ فَقَالَ: إنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ»** (ابن حجر، كتاب اللباس، باب التلبيد، ٣٧٣/١٠، حديث ٤٤٧٢).

ومن حواراته ﷺ مع السيدة زينب بنت جحش ما **روي أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ! ويْلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ؛ فُتِحَ اليومَ مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ**

هذِه. وحَلَّقَ بإصْبَعِهِ الإبْهَامِ والَّتي تَلِيهَا، قالَتْ زَيْنَبُ بنْتُ جَحْشٍ: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وفينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: نَعَمْ؛ إذَا كَثُرَ الخَبَثُ (ابن حجر، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب، ١٣/١٣، حديث ٦٦٥٠).

ومن حواراته ﷺ مع السيدة سودة بنت زمعة، ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: **خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَما ضُرِبَ الحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لا تَخْفَى علَى مَن يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَقالَ: يا سَوْدَةُ، أما واللَّهِ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كيفَ تَخْرُجِينَ، قالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً، ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بَيْتِي، وإنَّه لَيَتَعَشَّى وفي يَدِهِ عَرْقٌ، فَدَخَلَتْ فَقالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقالَ لي عُمَرُ كَذَا وكَذَا، قالَتْ: فأوْحَى اللَّهُ إلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عنْه، وإنَّ العَرْقَ في يَدِهِ ما وضَعَهُ، فَقالَ: إنَّه قدْ أُذِنَ لَكُنَّ أنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ** (البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة الأحزاب، باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ٨٠١/٤، حديث ٤٥١٧).

وأما حواره ﷺ مع السيدة خديجة فكان أول ما نزل الوحي، **فَرَجَعَ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حتَّى دَخَلَ علَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنْه الرَّوْعُ، فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لي؟ وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي، فَقالَتْ له: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ** (ابن حجر، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، ٣٠/١، حديث ٤).

وأما حواره ﷺ مع السيدة جويرية بنت الحارث، فقد روي **عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَهِيَ صَائِمَةٌ فَقَالَ لَهَا أَصُمْتِ أَمْسِ قَالَتْ لَا قَالَ أَفَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا قَالَتْ لَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْطِرِي** (ابن حجر، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ٢٧٥/٤، حديث ١٨٨٥).

وأما حواره ﷺ مع السيدة ميمونة بنت الحارث، **فعن أُمِّ المُؤْمِنِينَ ميمُونَةَ بنْتِ الحارِثِ رضي الله عنها: أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَم تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ، فلَمَّا كانَ يومها الَّذي يدورُ عَلَيْهَا فِيه قَالَتْ: أشَعَرْتَ يَا رَسُول الله أَنِّي أَعْتَقْتُ ولِيدَتي؟ قَالَ: أَوَفَعَلْتِ؟ قَالَتْ: نَعمْ، قَالَ: أَما إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيتِهَا أَخوالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ** (البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج، ٩١٦/٢، حديث ٢٤٥٢).

وأما حواره ﷺ مع السيدة أم حبيبة، فقد روي **أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بنْتَ أَبِي سُفْيَان أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا قالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، انْكِحْ أُخْتي بنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقالَ: أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكِ؟! فَقُلتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لكَ بمُخْلِيَةٍ، وأَحَبُّ مَن شَارَكَنِي في خَيْرٍ أُخْتِي، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ ذَلِكِ لا يَحِلُّ لِي. قُلتُ: فإنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أنْ تَنْكِحَ بنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قالَ: بنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟ قُلتُ: نَعَمْ، فَقالَ: لو أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتي في حَجْرِي ما حَلَّتْ لِي؛ إنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ، فلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ ولَا أَخَوَاتِكُنَّ** (العيد، ١٤٠٧هـ، كتاب النكاح، حديث أم حبيبة أنها قالت يا رسول الله انكح أختي ابنة أبي سفيان، ٥٥٦/٢، حديث ٣٠٥).

ومن الحوارات التي كانت بين بعض أزواج النبي ﷺ اللاتي لم تُذكر أسماؤهن، ما روته السيدة عائشة، فعن عائشَةَ قالَتْ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأزواجِه: **أسرَعُكُنَّ لُحوقًا بي أطوَلُكُنَّ يدًا. قالَتْ عائشَةُ: فكُنَّا إذا اجتمَعْنا في بيتِ إحدانا بعدَ وَفاةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَمُدُّ أيدِيَنا في الجِدارِ نتَطاوَلُ، فلم نزَلْ نَفعَلُ ذلك حتى تُوُفِّيَتْ زَينَبُ بنتُ جَحشٍ – وكانتِ امرأَةً قصيرَةً ولَم تكُنْ أطوَلَنا – فعرَفْنا حينئِذٍ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إنَّما أراد بطولِ اليَدِ الصدَقَةَ، وكانتْ زَينَبُ امرأَةً صنَّاعَةً باليَدِ، وكانتْ تَدبُغُ وتَخرِزُ وتتصَدَّقُ في سبيلِ اللهِ** (ابن حجر، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، ٣٣٥/٣، حديث ١٣٥٤).

ويتضح مما سبق من حوارات لرسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين أن السيدة

عائشة رضي الله عنها كانت أكثر نساء النبي ﷺ حوارًا معه، وهذا يدل على مدى قربها رضي الله عنها من الرسول ﷺ، إذ أن من يحب شخصًا يحب حواره وحديثه والجلوس معه، ويدلل على هذا ما جاء في السنة النبوية المطهرة عن عائشة، قالت: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يَقْسِمُ فَيَعْدِلُ, ويقول: «**اللهمَّ هذا قَسْمِي، فَيما أَمْلِكُ فَلَا تَلُمْني، فِيما تَمْلِكُ، ولا أَمْلِكُ**» – يعني القلبَ – (أبو داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، ٢٤٢/٢، حديث ٢١٣٤) " فأدنى أطماع المحبة، ممن تحب، الحظوة منه والرفعة لديه والزلفة عنده اذا لم تطمع في أكثر، وهذه غاية أطماع المحبين لله تعالى ثم يزيد الطمع في المجالسة ثم في المحادثة والمؤازرة " (ابن حزم الأندلسي، ١٩٨٧م، رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل، ٥ – فصل في أنواع المحبة، ٣٦٩/١).

وهذا القرب من الرسول ﷺ وكثرة الحوار معه جعلها من أكثر رواة الأحاديث عن رسول الله ﷺ مما جعل الصحابة رضوان الله عليهم بعد وفاة النبي ﷺ يسألونها في أمور دينهم، فعن أبي موسى الأشعري –رَضِي اللَّه عَنْه– قال: " **مَا أُشكلَ عَلَيْنَا أَصْحَاب رَسُوْل اللَّه –صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم– حَدِيْث قَط فَسَأَلْنَا عَائِشَة –رَضِي اللَّه عَنْهَا– إِلَا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْه عِلْمَاً** " (الترمذي، كتاب المناقب، باب من فضل عائشة رضي الله عنه، ٦٦٣/٥، حديث ٣٨٨٣).

يتضح مما سبق أن مبدأ التحاور بين الزوجين لم يكن قائمًا عند الكثير من الأزواج قبل الإسلام، أما بعد الإسلام فقد أنصف الله الزوجة في مختلف شرائع الإسلام وأحكامه، كما فتح الرسول ﷺ مجال التحاور مع أزواجه وأمر أتباعه بضرورة إقامة حوار بين أزواجهم لتحقيق تآلف النفوس وتقاربها، كما تعددت حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين، وكانت السيدة عائشة أكثرهم حوارًا مع رسول الله ﷺ، مما يدل على مدى قربها رضي الله عنها من رسول الله ﷺ، مما جعلها أفقه الناس وأعلمهم وأحسن الناس رأيًا في العامة.

٣- أنواع الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية

لقد تعددت أنواع الحوار الذي دار بين الرسول ﷺ وأزواجه، ما بين الحوار التعليمي الديني والحوار التوجيهي والحوار النفسي العاطفي والحوار الترفيهي، وتم عرض أمثلة لتلك الأنواع الحوارية على النحو التالي:

أ- الحوار التعليمي الديني: وهو الحوار الذي دار بين الرسول ﷺ وأزواجه رضوان الله عليهم أجمعين ؛ بهدف تقرير وإيضاح أو تصحيح أو إزالة شكوكهم حول موضوع ما، ويذخر التراث الإسلامي بالعديد من الأمثلة على هذه الحوارات التعليمية الدينية، ومن ذلك هذا الحوار الذي يجيب فيه الرسول ﷺ على سؤال استيضاحي تفسيري من قِبَل السيدة عائشة، **سألتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن هذه الآيةِ {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ}. قالت عائِشةُ: أهم الذين يَشرَبونَ الخَمرَ ويَسرِقونَ؟ قال: لا يا بِنتَ الصِّديقِ، ولكِنَّهم الذين يصومون ويُصَلُّونَ ويتصَدَّقون وهم يخافون ألَّا تُقبَلَ منهم، أولئك الذين يسارِعونَ في الخيراتِ** (القاري، كتاب الآداب، باب البكاء والخوف، ٣٣٥٢/٨، حديث ٥٣٥٠).

وهناك حوار تعليمي ديني أخر دار بين الرسول ﷺ والسيدة حفصة، **فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قال: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: (لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا. قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ (سورة مريم: ٧٢))** القنوجي، ١٤٢٥هـ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم، باب فضل أصحاب الشجرة، رضي الله عنهم، ٦٣٨/٩، حديث ٤٥٥٢).

وهناك أيضًا حوار تعليمي ديني أخر دار بين الرسول ﷺ والسيدة جويرية، **فعَنْ جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث، أم المؤمنين رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً، حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ:**

((مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟)) قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:((لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ)) (القاري، كتاب أسماء الله تعالى، ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، ٥٩٥/٤، حديث ٢٣٠١).

وهناك نموذج حواري تعليمي ديني أخر تم بين الرسول ﷺ والسيدة عائشة، **فَعَنْ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا قَالَتْ فَغِرْتُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ مَالَكِ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ قَالَتْ فَقُلْتُ وما لي أَنْ لَا يَغَارَ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَأَخَذَكِ شيطانك قالت يا رسول الله أومعى شَيْطَانٌ. قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ. قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنَّ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ** (مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، ٢١٦٨/٤، حديث ٢٨١٥).

من خلال ما تقدم يتضح أهمية الحوار التعليمي الديني في حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين وحرصه على إرساء قواعد السؤال والاستفسار، وسعة العلم ودقته وعمقه، مما يؤكد أهمية الاقتداء به ﷺ والاستفادة منه في إتباع أساليبه الحوارية وتطبيقها فعليًا خلال الحوارات الزواجية.

ب- الحوار التوجيهي: وهو الحوار الذي دار بين الرسول ﷺ وأزواجه من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن جميعًا ؛ بهدف الإصلاح والتصحيح للأخطاء، أو التوجيه والإرشاد نحو الأفضل، وهناك العديد من هذا النوع من الحوارات التي دارت بين الرسول ﷺ وأزواجه، على سبيل المثال الحوار الذي دار بين الرسول ﷺ والسيدة ميمونة بنت الحارث، **فعن أُمِّ المُؤْمِنِينَ ميمُونَةَ بنْتِ الحارِثِ رضي الله عنها: أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَم تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ، فلَمَّا كانَ يومها الَّذي يدورُ عَلَيْهَا فِيه قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُول اللَّه أَنِّي أَعْتَقْتُ ولِيدَتي؟ قَالَ: أَوَفَعَلْتِ؟**

قَالَتْ: نَعمْ، قَالَ: أَما إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيتِهَا أَخوالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ (البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج، ٩١٦/٢، حديث ٢٤٥٢).

وهناك مثال لحوار توجيهي آخر دار بين الرسول ﷺ والسيدة عائشة، **حين دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ واللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: مَهْلًا يا عَائِشَةُ، فإنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمْرِ كُلِّهِ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا؟ قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فقَدْ قُلتُ: وعلَيْكُم** (ابن حجر، كتاب الاستئذان، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام، ٤٤/١١، حديث ٥٩٠١).

ومما سبق يتضح أهمية تنبيه المخطئ من طرفي العلاقة الزواجية إلى خطئه وإيضاح الصواب له.

ج- الحوار النفسي العاطفي: وهو الحوار الذي يستثير به الرسول ﷺ العواطف والمشاعر الإنسانية عند محدثيه عند الضرورة والحاجة، فعلى الرغم من هموم الدعوة التي كانت على عاتق رسول الله ﷺ فقد كان حريصًا على مراعاة الجوانب النفسية والعاطفية مع زوجاته من أمهات المؤمنين، وهناك العديد من الأمثلة الحوارية التي يظهر فيها هذا المعنى واضحًا جليًا، فعن عائشة رضي الله عنها " **قالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتي الَّتي كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فِيهَا عِندِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُما عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إزَارِهِ علَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إلَّا رَيْثَما ظَنَّ أَنْ قدْ رَقَدْتُ، فأخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ البَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي في رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ علَى إثْرِهِ، حتَّى جَاءَ البَقِيعَ فَقَامَ، فأطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فأسْرَعَ فأسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فأحْضَرَ فأحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فليسَ إلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقالَ: ما لَكِ يا عَائِشُ؟ حَشْيَا رَابِيَةً؟ قالَتْ: قُلتُ: لا شَيءَ، قالَ:**

لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبِيرُ، قالَتْ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، بأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فأَخْبَرْتُهُ، قالَ: فأنْتِ السَّوَادُ الذي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي في صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قالَ: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسولُهُ؟! قالَتْ: مَهْما يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ، نَعَمْ، قالَ: فإنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فأَخْفَاهُ مِنْكِ، فأجَبْتُهُ، فأخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقالَ: إنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ البَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لهمْ، قالَتْ: قُلتُ: كيفَ أَقُولُ لهمْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: قُولِي: السَّلَامُ علَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وإنَّا –إنْ شَاءَ اللَّهُ– بكُمْ لَلَاحِقُونَ " (مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ٦٣/٣، حديث ٩٧٤).

ونموذج أخر للحوار النفسي العاطفي الذي دار بين الرسول ﷺ وأزواجه، "**فعن السيدة عائشة لَمَّا رأَيْتُ مِن النَّبيِّ ﷺ طِيبَ نفسٍ قُلْتُ يا رسولَ اللهِ ادعُ اللهَ لي فقال: (اللَّهمَّ اغفِرْ لِعائشةَ ما تقدَّم مِن ذنبِها وما تأخَّر ما أسرَّتْ وما أعلَنَتْ)، فضحِكَتْ عائشةُ حتَّى سقَط رأسُها في حِجْرِها مِن الضَّحِكِ، قال لها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (أيسُرُّكِ دعائي)؟ فقالت: وما لي لا يسُرُّني دعاؤُكَ؟ فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (واللهِ إنَّها لَدعائي لِأُمَّتي في كلِّ صلاةٍ)؟** (الفارسي، ١٤١٤هـ، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب مغفرة الله تعالى ذنوب عائشة، ٧٤/١٦).

ومنهج الرسول ﷺ في حواره مع زوجاته اتسم بالترحيب والمحادثة وتطيب الخاطر، والحرص على عدم إزعاج أزواجه أو تكديرهن، وهذا خير مثال للتعامل مع الزوجات والحوار معهن وتفهم ما يزعجهم والتعرف على ما يرضيهم.

د- الحوار الترفيهي: وهو الحوار الذي يداعب ويلاطف به الرسول ﷺ أزواجه مراعيًا اهتماماتهن واحتياجاتهن الإنسانية، فقد ورد عن السيدة عائشة قالت: **قَدِمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من غزوةِ تبوكَ أو خَيْبَرَ، وفي سَهْوَتِها سِتْرٌ، فهَبَّتْ رِيحٌ، فكشفت ناحيةُ السِّتْرِ**

عن بناتٍ لعائشةَ لُعَبٍ، فقال: ما هذا يا عائشةُ؟ قالت: بناتي، ورأى بينَهن فرسًا له جَناحانِ من رِقاعٍ، فقال: ما هذا الذي أرى وَسطَهن؟ قالت: فرسٌ، قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جَناحانِ، قال: فرسٌ له جَناحانِ؟ قالت: أَمَا سَمِعْتَ أنَّ لسليمانَ خَيْلًا لها أجنحةٌ؟ قالت: فضَحِك حتى رأيتُ نواجذَه (القاري، كتاب النكاح، باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق، ٢١٢٨/٥، حديث ٣٢٦٥).

ومن لطفه ﷺ في حواره مع أزواجه أنه كان يمازحهن ويضاحكهن، فقد قالت السيدة عائشة " **زَارَتْنَا سَوْدَةُ يَوْمًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي حِجْرِي، وَالْأُخْرَى فِي حِجْرِهَا، فَعَمِلْتُ لَهَا حَرِيرَةً، أَوْ قَالَ: خَزِيرَةً فَقُلْتُ: كُلِي، فَأَبَتْ فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِي، أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ، فَأَخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَّخْتُ بِهِ وَجْهَهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَهُ مِنْ حِجْرِهَا تَسْتَقِيدُ مِنِّي، فَأَخَذَتْ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَّخَتْ بِهِ وَجْهِي، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَإِذَا عُمَرُ يَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُومَا فَاغْسِلَا وُجُوهَكُمَا، فَلَا أَحْسِبُ عُمَرَ إِلَّا دَاخِلًا** "(النسائي، ١٤٢١هـ، كتاب عشرة النساء، باب الانتصار، ١٩٧/٩، حديث ٩٠٦٥).

يتضح مما سبق أن الرسول ﷺ لم يقتصر في حواره مع أزواجه من أمهات المؤمنين على نوع واحد من الحوار، لأنه يعلم أن الحوار هو الركيزة الأساسية لنجاح العلاقة الزواجية، وتحقيق التواصل الإيجابي بين الزوجين والوصول للتفاهم بينهما، وله أنواع عدة تحدد كيفية مناقشة الأمور والقضايا الشائكة بين الزوجين لتتخطي أي فارق وتزيل أي خلاف زواجي بينهما مثل: الحوار التعليمي الديني الذي يحرص على إرساء قواعد السؤال والاستفسار للوصول إلى المعرفة الصحيحة في أمور الدين، والحوار التوجيهي الذي يهدف إلى الإصلاح وتصحيح الأخطاء بين الزوجين، والحوار النفسي العاطفي الذي يراعي الجوانب العاطفية والنفسية بين الزوجين ويشبعهما بطريقة سليمة، والحوار الترفيهي الذي يقوم على الملاطفة

والمداعبة والممازحة بين الزوجين مما يخفف من حدة ومتاعب ومشقة الحياة الزواجية.

٤- أسباب تأصيل الحوار بين الزوجين

إن الحوار سنة كونية، وحاجة فطرية، يحتاج إليه جميع الناس في مختلف مجالات الحياة ؛ فالحوار يُعد مُدخلًا مهمًا إلى تحقيق التعارف والتفاهم والانسجام المؤدي إلى تحقيق التعايش بين الناس، فقد قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ (سورة الحجرات: ١٣).

والحوار أيضًا قيمة حضارية يساهم في رفع مستوى الإدراك والوعي عند الناس من خلال النظر والاعتبار والملاحظة وتبادل المعلومات، والزوجان من أحوج الناس إلى تأصيل وتفعيل الحوار بينهما، وهذا راجع إلي سببين هما (المطيري، ٢٠١٥، ٤٠٩-٤١٠):

السبب الأول: يرجع إلى طبيعة العلاقة التي تربط بينهما، فهي علاقة مقدسة، قائمة على تبادل الود والمحبة والرحمة والسكن، فقد قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا** ﴾ (سورة النساء: ١)، وقال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (سورة الروم: ٢١)، وإبقاؤها على هذه الصورة التي امتن الله عز وجل بها على عباده يحتاج إلى تفعيل مفهوم الحوار بينهما، إذ الصمت أو الخرس الزواجي يكون مدعاة للملل والنفور ثم الفرقة بين الزوجين، وهذا مناف لمقاصد الزواج المشروعة.

دل على ذلك شكوى أم الدرداء من أبي الدرداء حين اشتغل بالطاعة والصلاة والصيام وأعرض عنها، حتى أثر على سلوكها واهتمامها وعنايتها بنفسها، فعن وهب بن عبدالله السوائي أبو جحيفة رضي الله عنه قال: **آخَى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بينَ سَلمانَ وأبي الدَّرداءِ، فزارَ سَلمانُ أبا الدَّرداءِ، فرأى أُمَّ الدَّرداءِ مُتَبَذِّلَةً، فقال: ما شأنُكِ مُتَبَذِّلَةً؟! قالتْ: إنَّ أخاكَ أبا الدَّرداءِ ليس له حاجةٌ في الدُّنيا، قال: فلمَّا جاءَ أبو الدَّرداءِ، قرَّبَ إليه**

طعامًا، فقال: كُلْ، فإنِّي صائمٌ، قال: ما أنا بآكِلٍ حتَّى تأكُلْ، قال: فأكَلَ، فلمَّا كان اللَّيلُ، ذهَبَ أبو الدَّرداءِ ليقومَ، فقال له سَلمانُ: نَمْ؛ فنامَ، ثمَّ ذهَبَ يقومُ، فقال له: نَمْ؛ فنامَ، فلمَّا كان عِندَ الصُّبحِ، قال له سَلمانُ: قُمِ الآنَ، فقامَا فصلَّيَا، فقال: إنَّ لنَفْسِكَ عليكَ حقًّا، ولِرَبِّكَ عليكَ حقًّا، ولِضَيْفِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لِأهلِكَ عليكَ حقًّا؛ فأَعْطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، فأَتَيَا النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فذكَرَا ذلكَ، فقال له: صَدَقَ سَلمانُ (ابن حجر، كتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف، ٥٥٠/١٠، حديث ٥٧٨٨)، فمن الحقوق المطلوبة تبادل الحديث والتحاور مع الزوجة ؛ لما فيه من إزالة الوحشة وقضاء الحوائج والمصالح.

السبب الثاني: اختلاف الأفهام والرؤى بين الأزواج أمر طبيعي، لذا كان الزوجان من أحوج الناس إلى تعلم ثقافة الحوار بينهما حتى يتمكنا من التغلب على التقدير الزائد للذات الذي يؤدي إلى الأنانية والتعالي على الآخرين، " فكلما مارس الإنسان الحوار الهادف البنَّاء كلما ارتقت نفسه وتخلص من أنانيته، وأوجد في داخله مكانًا أرحب لغيره " (زرمان، ٢٠١٠، ٩٧).

يتضح مما سبق أن الحوار يعد مطلبًا أساسيًا في العلاقة الزواجية حيث أنه بمثابة اللبنة الأساسية لبناء حياة زوجية مستقرة، هذا غير أنه يعد من أكثر الطرق فعالية للتواصل مع الطرف الآخر مما ينتج عنه ما تسمى بعملية " التوأمة الفكرية " فيما بين الزوجين، وبذلك تزيد الألفة والمحبة فيما بينهما ، وهذا بحد ذاته يجعل كل منهما متفهم لطبيعة الآخر وفكره وأحاسيسه وميوله، فالحوار الزواجي فن راق يسمو ويرتقي بالزوجين إلى حياة ملؤها الحب والتفاهم والتناغم.

٥- مقاصد الحوار الزواجي

أن للحوار الزواجي مقاصد عدة تتمثل في الآتي:

أ- تحقيق السكن النفسي بين الزوجين: حيث تتجلى أهم مقاصد الحوار الزواجي في دعم النمو النفسي، والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق، فمقصده يكمن في أنه وسيلة بنائية علاجية تساهم في حل كثير من

المشكلات، وحل أغلب الأزمات (السليمان، ٢٠٠٥، ٥)، حيث أن فتح باب التحاور بين الزوجين وفتح المجال للتعبير عن الرأي والإفصاح عن المشاعر والأحاسيس من شأنه أن يحقق الاستقرار والسكن النفسي المنشود من العلاقة الزواجية، ويمكن أن يتحقق السكن النفسي بين الزوجين بالتحاور من خلال تحقيق العناية بسياق الكلام وتوجيهه التوجيه الحسن، لما له من أثر كبير في تحقيق الشعور بالرضا والانسجام بينهما، فعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: قال لي رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " **إنِّي لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبَى** ". قالت: فقلتُ: مِن أين تَعْرف ذلك؟ فقال: " **أمَّا إذا كنتِ عني راضيةً، فإنكِ تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنتِ علي غَضبى، قلتِ: لا وربِّ إبراهيم** ". قالت: قلتُ: أجل والله يا رسول الله، ما أهْجُرُ إلَّا اسمَك (ابن حجر، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ٢٣٦/٩، حديث ٤٩٣٠)، وفي الحديث إرشاد إلى مراعاة الزوج لزوجه ومعرفة مواطن رضاهم وغضبهم من خلال فتح باب التحاور بينهما.

كما يمكن تحقيق السكن النفسي بين الزوجين بالتحاور من خلال التنفيس عن المشاعر وعدم كبتها، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها **خَرَجْنَا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا نَذْكُرُ إلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ طَمِثْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأَنَا أَبْكِي، فَقالَ: ما يُبْكِيكِ؟ قُلتُ: لَوَدِدْتُ واللَّهِ أنِّي لَمْ أحُجَّ العَامَ، قالَ: لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: فإنَّ ذَلِكِ شيءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ علَى بَنَاتِ آدَمَ، فَافْعَلِي ما يَفْعَلُ الحَاجُّ، غيرَ أنْ لا تَطُوفي بالبَيْتِ حتَّى تَطْهُرِي** (ابن حجر، كتاب الحيض، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، ٤٨٥/١، حديث ٢٩٩)، وعن أنس رضي الله عنه قال: **بلغَ صفيَّةَ أنَّ حفصةَ قالت بنتُ يهوديٍّ فبكت فدخلَ عليها النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ وهيَ تبكي فقالَ ما يبكيكِ فقالتْ قالتْ لي حفصةُ إنِّي بنتُ يهوديٍّ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ وإنَّكِ لابنةُ نَبِيٍّ وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ وإنَّكِ لتحتَ نبيٍّ ففيمَ تفخرُ عليكِ ثمَّ قالَ اتَّقي اللَّهَ يا حفصةُ** (المباركفوري، ١٤٣٢هـ، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ٢٦٩/١٠، حديث ٣٨٩٤).

ب- تبادل التعليم والتوعية بين الزوجين: وقد برز تبادل التعليم والتوعية بين الزوجين كأحد مقاصد الحوار الزواجي من حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه، فمن حديث عائشة رضي الله عنها: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إلا هَلَكَ** " قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا** " قَالَ: " **ذَاكَ العَرْضُ يُعْرَضُونَ؛ وَمَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ هَلَكَ** " (ابن حجر، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، ٤٠٧/١١، حديث ٦١٧١).

وأيضًا عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "**سألتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ الحِجرِ أمنَ البيتِ هوَ؟ قالَ: نعَم. قالت: ما لَهُم لم يُدخِلوهُ في البيتِ. قالَ: إنَّ قومَكِ قصُرَتْ بِهِمُ النَّفقةُ. فقُلتُ: ما شأنُ بابِهِ مرتَفِعٌ؟ قالَ: فعلَ قومُكَ ليُدخِلوا مَن شاءوا، ويمنَعوا مَن شاءوا، ولولا أنَّ قومَكِ حَديثو عَهْدٍ بجاهليَّةٍ ؛ فأَخافُ أن تُنْكِرَ قلوبُهُم ذلِكَ، لنظَرتُ أن أُدْخِلَ الحِجرَ في البيتِ، وأن أُلْزِقَ بابَهُ بالأرضِ**" (ابن حجر، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها، ٥١٨/٣، حديث ١٥٠٧).

وأيضًا حوار رسول الله ﷺ مع السيدة عائشة الذي كان مقصدة التعليم والتوعية بخير الصدقة وبقائها وعدم نفاذ أجرها عند الله، فعن عائشة قالت: " **أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنْهَا قَالَتْ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا** " (القاري، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة، ٣٤٦/٤، حديث ١٩١٩).

ج- تبادل الرأي والمشورة بين الزوجين: وقد برز تبادل الرأي والمشورة بين الزوجين كأحد مقاصد الحوار الزواجي من حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: **جاءَ عمِّي منَ الرَّضاعةِ يستأذنُ عليَّ، فأبيتُ أن آذنَ لَهُ، حتَّى أستأمرَ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: فليلِج عليكِ فإنَّهُ عمُّك، قالَت: إنَّما أرضَعَتني المرأةُ ولم يُرضِعني الرَّجُلُ، قالَ: فإنَّهُ عمُّكِ فليَلِج عليكِ** (ابن حجر، كتاب النكاح، باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في

الرضاع، ٢٤٩/٩، حديث ٤٩٤١).

ولعل في موقف الرسول ﷺ وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبية دليلًا وهاديًا، فعندما تأثر الصحابة من بعض ما جاء في الصلح واحتار الرسول ﷺ في كيفية إزالة هذا الأثر عنهم وحثهم على الحلق والعودة إلى المدينة، فسأل السيدة أم المؤمنين فاقترحت عليه أن يخرج أمام الناس ويحلق هو أمامهم، فإذا رأوه – وهو قدوتهم – سيفعلون مثله، " **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ –قيل كأنهم توقفوا لاحتمال أن يكون الأمر بذلك للندب، أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور، أو تخصيصه بالإذن بدخولهم مكة ذلك العام لإتمام نسكهم، وسوغ لهم ذلك لأنه كان زمان وقوع النسخ. فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ –قال إمام الحرمين: لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا** " (البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط ف الجهاد والمصالحة، ٣٨٨/٥، حديث ٢٧٣١).

د– رعاية المصالح بين الزوجين: إن تبادل الحوار بين الزوجين يُعد من أهم الوسائل التي تعين على تحقيق تلك الرعاية وحفظها والقيام بها على النحو المطلوب شرعًا وفقًا لما أمر به الله عز وجل ونبيه محمد ﷺ، وذلك أن فقدان لغة الحوار بين الزوجين يعطل هذه المصالح، ويفقدها قيمتها وهذا له أثر خطير على استقرار العلاقة الزواجية والأسرية.

ومما يدل على أن أهم مقاصد الحوار بين الزوجين تحقيق ورعاية المصالح بينهما أن النبي ﷺ كان يحرص على أن يطوف على زوجاته في اليوم الواحد، يتحدث معهن، ويتفقد

أحوالهن، ويرعى مصالحهن، ويقضي حوائجهن، وهذا بالطبع لا يكون إلا بالمحاورة بينه ﷺ وبين زوجاته (المطيري، ٢٠١٥، ٤٢٥).

وأيضًا حديث الزوجة السادسة في حديث أم زرع يؤكد أهمية التحاور بين الزوجين لتفقد الأحوال والمصالح بينهما، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "**جلست إحدَى عشْرَةَ امرأةً، فتعاهدْنَ وتعاقدْنَ أنْ لاَ يَكْتُمْنَ من أخبارِ أزواجهنَّ شيئًا** " " **قالتِ السادسةُ: زوجي إنْ أَكل لَفَّ، وإن شرِب اشْتَفَّ، وإنِ اضطجع الْتَفَّ، ولا يولجُ الكَفَّ ليعلمَ الْبَثَّ** " (النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، باب حديث أم زرع، ٥٧٩/١٥، حديث ٢٤٤٨)، وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث: وقوله " **الْتَفَّ** " أي رقد ناحية وتلفف بكسائه وحده وانقبض عن أهله إعراضًا، فهي كئيبة حزينة لذلك، ولذلك قالت " **ولا يولجُ الكَفَّ ليعلمَ الْبَثَّ** " أي لا يمد يده ليعلم ما هي عليه من الحزن فيزيله. ويحتمل أن تكون أرادت أنه ينام نوم العاجز الفشل الكسل، والمراد بالبث الحزن ويقال شدة الحزن، ويطلق البث أيضًا على الشكوى وعلى المرض وعلى الأمر الذي لا يُصبر عليه، فأرادت أنه لا يسأل عن الأمر الذي يقع اهتمامها به، فوصفته بقلة الشفقة عليها وأنه لو رآها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليتفقد خبرها كعادة الأجانب فضلًا عن الأزواج " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ١٦٣/٩، حديث ٢٨٩٣)، أي أنه كان يتركها محاورتها والحديث معها فيما يهمها ويتعلق بشئونها، وهذا كله مناف لمقاصد الزواج المنشودة منه.

هـ- تأصيل مفهوم العشرة بالمعروف بين الزوجين: من أهم مقاصد الحوار الزواجي تأصيل مفهوم العشرة بالمعروف بين الزوجين التي لا تستقيم الحياة الزواجية إلا بها، دلَّ على ذلك كلام الزوجات عن أزواجهن في حديث أم زرع الذى روته السيدة عائشة وقصته على رسول الله ﷺ، فقد عابت إحدى الزوجات – الزوجة الثالثة – على زوجها الذي لم يكن يسمح لها بمحاورته أو محادثته حيث قالت عنه: " **زوجي العَشَنَّقُ، إن أنطِقْ أُطَلَّقْ وإن أسكُتْ أُعَلَّقْ** "

(ابن حجر، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ١٦٣/٩، حديث ٢٨٩٣)، فهي أرادت بهذا الوصف لزوجها أن تحكي عن سوء عشرته معها، فقد قال ابن حجر – بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في بيان عبارة الزوجة السابقة ما يلي: " والذي يظهر لي أيضا أنها أرادت وصف سوء حالها عنده، فأشارت إلى سوء خلقه وعدم احتماله لكلامها إن شكت له حالها، وأنها تعلم أنها متى ذكرت له شيئًا من ذلك بادر إلى طلاقها وهي لا تؤثر تطليقه لمحبتها فيه " (ابن حجر، ١٧٠/٩).

كما عابت الزوجة السابعة في الحديث نفسه زوجها ووصفته بالحمق وسوء العشرة لأنه لا يعرف كيف يحدثها أو يحاورها، فضلًا عن معرفته الآداب المتعلقة بالحوار، حيث قالت عنه: " **زوجي غَياياءُ – أو عَياياءُ – طَباقاءُ، كلُّ داءٍ له داءٌ، شجَّكِ أو فَلَّكِ أو جمع كُلًّا لكِ** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ١٦٣/٩، حديث ٢٨٩٣)، قال ابن حجر: قال عياض: " وصفته بالحمق، والتناهي في سوء العشرة، وجمع النقائص بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذى، فإذا حدثته سبها، وإذا مازحته شجها، إذا أغضبته كسر عضوًا من أعضائها أو شق جلدها أو أغار على مالها أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وأخذ المال " (ابن حجر، ١٧٣/٩).

أما أم زرع فقد امتدحت زوجها بأنه يسمع حديثها، ويحسن محاورتها حين قالت عنه: " **فعندَه أقولُ فلا أُقَبَّحُ** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ١٦٣/٩، حديث ٢٨٩٣)، قال ابن حجر: قوله **(فعندَه أقولُ)** في رواية النسائي " أنطق " وفي رواية الزبير " أتكلم "، وقوله **(فلا أُقَبَّحُ)** أي فلا يقال لي قبحك الله أو لا يقبح قولي ولا يرد علي، أي لكثرة إكرامه لها وتدللها عليه لا يرد لها ولا يقبح عليها ما تأتي به (ابن حجر، ١٧٧/٩).

يتضح مما سبق عرضه أن للحوار الزواجي مقاصد عدة تساعد جميعها على تحقيق استقرار العلاقة الزواجية وسكنها مثل: تحقيق السكن النفسي بين الزوجين من خلال تحقيق العناية بسياق الحوار وتوجيهه التوجيه الحسن أو من خلال التنفيس بالحوار عن المشاعر

وعدم كبتها، وتبادل التعليم والتوعية بين الزوجين من خلال التحاور، وتبادل الرأي والمشورة بين الزوجين من خلال التحاور، ورعاية المصالح بين الزوجين وتفقد أحوالهما من خلال المحاورة، وتأصيل مفهوم العشرة بين الزوجين. فالحوار الزواجي في حقيقته ما هو إلا وسيلة اتصال الهدف منها تبادل المعلومات، وتصحيح الأفكار، وقضاء الحوائج وحفظ المصالح المشتركة، وتبادل المشاعر بين الزوجين، وفتح باب التفاهم والتقارب والانسجام والاستقرار النفسي بينهما، والقضاء على المشكلات التي تعترضهما، فلو انعدم الحوار أو تحول إلا جدل مذموم لانتفت المقاصد المنشودة منه ؛ مما يعجل بانهيار العلاقة الزواجية بينهما.

٦- أسس نجاح الحوار الزواجي

يشير أسلوب حوار الرسول ﷺ مع أزواجه إلى عدة أسس يُقام عليها الحوار الناجح بين الزوجين منها:

أ- قدرة المحاور على الإقناع: من خلال تحليل أسلوب الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين في الحوار يتضح مدى قدرته ﷺ على الإقناع والتأثير في النفوس، وذلك من خلال استخدامه ﷺ لأساليب إقناعيه منها أسلوب التعليل وبيان الأسباب بالإضافة إلى مخاطبة المشاعر، فأما عن استخدام رسول الله ﷺ لأسلوب التعليل وبيان الأسباب للإقناع، فعن أم سلمة رضي الله عنها لما كلمته ﷺ ليوجه المسلمين أن يهدوه في كل الأيام ولا يقتصرون على يوم عائشة رضي الله عنها، فقال لها رسول الله ﷺ: لا تؤذيني في عائشة، وبين لها سبب ذلك، " **فعَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي**

بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا فَكَلِّمِيهِ قَالَتْ فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَهَا لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ" (ابن حجر، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ١٣٦/٧، حديث ٣٥٦٤)، فرسول الله ﷺ في استخدم في هذا الحوار أسلوب بيان السبب والعلة حتى يزول الاستغراب وتقتنع الزوجة بموضوع الحوار باستخدام الحجج المنطقية والحقائق.

بالإضافة للأسلوب السابق من أساليب الإقناع فقد استخدم الرسول ﷺ أسلوبًا آخر لا يقل تأثيرًا عنه، وهو أسوب مخاطبة المشاعر والأحاسيس من أجل الإقناع، ومن ذلك ما روي أن بعض أزواجه ﷺ **دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ قَالَتْ بَلَى فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ فَقُلْنَ ارْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ قَالَ فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا قَالَتْ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ** (ابن حجر، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض،٢٤٤/٥، حديث ٢٤٤٢)، وهنا يبدو أنه على الرغم من أن كلمات النبي ﷺ موجزة مع زوجاته، إلا أنها أصابت الهدف ؛ لأنها تحمل مشاعر الحنان والحب، فكلما استطاع المحاور

أن يقنع غيره في وقت قصير وبكلمات قليلة، كلما كان هذا دليل على معرفته بمن يحاوره وبالأسلوب الأمثل لمحاورته وإقناعه.

ب- حسن الإنصات: يُعد حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة من أهم أسباب نجاح الحوار الزواجي، فإن من الخطأ أن يحصر المتحاور همه في التفكير فيما سيقوله ولا يلقى بالًا لمحدثه ومحاوره حتى يكون هناك استيعاب لما يقال وما سوف يُرد به، أما الحوار الذي يتسم بالتعجيل في الرد وعدم التروي حتى يفرغ الحديث فهو حوار يفقد مهمته، ولهذا فإن الإنصات من أهم أسباب نجاح الحوار الزواجي ويجب الالتزام به حتى يحقق الحوار ثماره وأهدافه (عيد، ٢٠٠٤، ٣٠).

والمتأمل في حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين يجد حسن الإنصات واضحًا جليًا في كثير من الحوارات، فكان ﷺ ينصت باهتمام إلى حديث من تحاوره من أزواجه ولا يقاطعها حتى تنتهي من حديثها مهما طال الحوار وأخذ من وقته كثيرًا، رغم كثرة أعبائه ﷺ الخاصة بأمور الدولة والدعوة، وعلى الرغم من ذلك لم يكن ﷺ يسمع فقط، بل يستمع وينصت باهتمام، ومن الحوارات الدالة على ذلك الحديث الطويل الذي حادثت به السيدة عائشة رضي الله عنها الرسول ﷺ والمعروف بحديث أم زرع، " حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وعلي بن حجر قالا أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة **عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا قَالَتْ الْأُولَى زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ قَالَتْ الثَّانِيَةُ زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ قَالَتْ الثَّالِثَةُ زَوْجِي الْعَشَنَّقُ إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ قَالَتْ الرَّابِعَةُ زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ قَالَتْ الْخَامِسَةُ زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ قَالَتْ السَّادِسَةُ زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ وَإِنْ اضْطَجَعَ الْتَفَّ وَلَا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ قَالَتْ السَّابِعَةُ زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ**

شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ قَالَتْ الثَّامِنَةُ زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ قَالَتْ التَّاسِعَةُ زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النِّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنْ النَّادِ قَالَتْ الْعَاشِرَةُ زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ قَالَتْ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ ابْنُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا وَمِلْءُ كِسَائِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِّيًّا وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا وَقَالَ كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ قَالَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ (ابن حجر، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ١٦٣/٩، حديث ٢٨٩٣).

فرسول الله ﷺ يحسن الإنصات للسيدة عائشة رغم طول حديثها، فلم يقاطعها حتى انتهت، ولم يظهر مللًا ولا ضجرًا من طول حديثها، بل أثبت لها أنه ينصت جيدًا لها، وأدرك ما قالته، وذلك بأن اختار من بين النماذج الإحدى عشرة أفضلهم حوارًا وعشرة وخلقًا مع الزوجة، وأخبر السيدة عائشة به، مما يشير إلى أنه كان ينصت جيدًا.

ج- إثارة الحوار بطرح الأسئلة: إن إدراك الزوجين لأهمية تبادل الحوار بينهما ودوره في تحقيق مصالحهما المشتركة يوجب عليهما العناية بتهيئة المقدمات التي تسبق أي حوار يدور بينهما وخاصة عن طريق طرح الأسئلة التي تثير ذهن الطرف الآخر للحوار تمهيدًا لبدئه

وضمانًا لشد انتباهه، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها **قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لو نَزَلْتَ وادِيًا وفيهِ شَجَرَةٌ قدْ أُكِلَ منها، ووَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ منها، في أيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟ قالَ: في الذي لَمْ يُرْتَعْ منها. تَعْنِي أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا** (ابن حجر، كتاب النكاح، باب نكاح الأبكار، ٢٣/٩، حديث ٤٧٨٩).

وعن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها **قالَت: يا رسولَ اللَّهِ هل لَكَ في أختي؟ قالَ: فأفعلُ ماذا؟ قالَت: فتَنكحُها قالَ: أختَكِ؟، قالَت: نعَم، قالَ: أوتحبّينَ ذلِكَ؟ قالَت: لَستُ بمُخْلِيَةٍ بِكَ وأحَبُّ مَن شَرِكَني في خَيرٍ أُختي، قالَ: فإنَّها لا تحلُّ لي قالَت: فواللَّهِ لقد أُخبِرتُ أنَّكَ تخطبُ دُرَّةَ أو دُرَّةَ شَكَّ زُهَيْرٌ بنتَ أبي سلمةَ قالَ: بنتَ أمِّ سلمةَ؟ قالَت: نعَم قالَ: أما واللَّهِ لو لم تَكُن رَبيبتي في حِجري، ما حلَّت لي إنَّها ابنةُ أَخي منَ الرَّضاعةِ، أرضَعتني وأباها ثُوَيْبةُ، فلا تعرضْنَ عليَّ بَناتِكُنَّ ولا أخواتِكُنَّ** (العيد، كتاب النكاح، حديث أم حبيبة أنها قالت يا رسول الله انكح أختي ابنة أبي سفيان، ٥٥٦/٢، حديث ٣٠٥).

د- التركيز على موضوع الحوار: نظرًا لاختلاف الرؤى والأفهام وتعدد الحوائج بين الزوجين، فإن التركيز على موضوع الحوار يعد أحد الأسس المهمة لنجاح أي حوار يدور بينهما، والمراد بالتركيز على موضوع الحوار: الاقتصار عليه وعدم التشعب في فروعه، والالتزام بالإصغاء الجيد والتجرد من الهوى، واستحضار النية الصالحة، وهو أمر مهم يُكسب الحوار بين الزوجين قيمة وأهمية، وذلك أن التحفظ الحواري بين الزوجين يجعله أكثر عشوائية، ويقود إلى الوقوع في الجدل المذموم الذي لا فائدة فيه ولا نفع منه (المطيري، ٢٠١٥، ٤١٥).

كما أن تحديد هدف الحوار قبل البدء فيه بين الزوجين أمر مهم، والمحافظة على الهدف أثناء الحوار – أيضًا – أمر مهم، لأن في ذلك محافظةً على التركيز في مهمات الحوار، وعدم الخروج عن موضوع الحوار بمناقشة جزئيات أو أمور جانبية بعيدة عن موضوع الحوار، مما يكون له الأثر في عدم ضياع الوقت والوصول إلى نتيجة في أخر الأمر (عطية، ٢٠٠٩، ٥٢).

هـ- التلطف والمداراة في القول أثناء الحوار: من الأسس المهمة لنجاح أي حوار بين الزوجين استعمال التلطف والمداراة في القول أثناء الحوار، فعن السيدة **عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ** (ابن حجر، الاستئذان، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام ، ٤٤/١١، حديث ٥٩٠١)، ويقول ابن حجر: " والذي يظهر أن النبي ﷺ أراد أن لا يتعود لسانها بالفحش أو أنكر عليها الإفراط في السب " (ابن حجر، ٤٥/١١).

والمداراة في الحوار بين الزوجين تعني إظهار اللطف واللين والرفق والحرص على المنطق الحسن أثناء الحديث والتحاور، وهذا لا يتم إلا من خلال فتح باب الحرية للتعبير وقبول الرأي الأخر والتغاضي عن العناد والتمسك بالرأي الواحد، فإن ذلك مما يفسد الحوار، **فعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَ لِعَائِشَةَ: " عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ، إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ"** (القاري، كتاب الآداب، باب الرفق والحياء وحسن الخلق، ٣١٧٠/٨، حديث ٥٠٦٧).

واستعمال المداراة والتلطف في القول أثناء الحوار بين الزوجين يحتاج إلى تفعيل الصبر وكظم الغيظ وعدم الغضب وإدراك أهمية ذلك في نجاح أي حوار يدور بينهما، وهذا كان نهج الرسول ﷺ في الحوار مع أزواجه، إذ كن رضوان الله عليهن جميعًا يراجعنه في القول، وتهجره إحداهن إلى الليل، ومع ذلك كان يصبر عليهن ويتغاضى عن أخطائهن، فقد أوصى الغزالي الزوج بمعاشرة الزوجة بالمعروف، وأن يحسن خلقه معها، حيث قال: "واعلم أن ليس حُسن الخلق مع المرأة كفَّ الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عند طيشها وغضبها؛ اقتداءً

برسول الله ﷺ فقد كانت نساؤه تُراجعنه الكلام، وتَهجره الواحدة منهن يومًا إلى الليل" (الغزالي، ١٣٨٣هـ، ٤/٧٢٠). وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على أن المداراة والتلطف في القول أثناء الحوار بين الزوجين أحد أسباب نجاحه.

يتضح مما سبق أن الحوار الناجح بين الزوجين يقوم على عدة أسس منها: قدرة المحاور على الإقناع من خلال استخدام أساليب عدة كأسلوب التعليل وبيان الأسباب بالإضافة إلى استخدام أسلوب مخاطبة المشاعر أثناء الحوار، وحسن الإنصات عند التحاور بين الزوجين واستيعاب كل ما يُقال وعدم التعجيل في الرد والتروي حتى يفرغ الطرف الأخر من حواره دون مقاطعته، وإثاره أهمية وجدية الحوار بين الطرفين بعدة طرق منها طرح الأسئلة التي تثير عقل المتحاور وتحفزه على استكمال الحوار للوصول لإجابة عن الاستفسارات الحوارية بينهما، والتركيز على موضوع الحوار والمحافظة على الهدف المطلوب من إقامته وعدم الحيد بعيدًا عنه مما يكون له الأثر في عدم ضياع الوقت والوصول إلى نتيجة في أخر الحوار، والتلطف والمداراة في القول أثناء الحوار والبعد عن الفحش من القول والحرص على المنطق الحسن أثناء الحديث والتحاور بين الزوجين.

وبمعالجة المحور السابق للإطار الفكري للحوار الزواجي، من حيث: مفهوم الحوار الزواجي، الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية، أنواع الحوار الزواجي في ضوء السنة النبوية، أسباب تأصيل الحوار بين الزوجين، مقاصد الحوار الزواجي، أسس نجاح الحوار الزواجي، يكون البحث قد أجاب عن التساؤل الثاني من تساؤلاته، وتطرق المحور الثالث للبحث لعرض المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين ودور كليات التربية في ترسيخها للطلاب.

المحور الثالث: المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين ودور كليات التربية في ترسيخها للطلاب

وقد تناول هذا المحور: التعريف بأمهات المؤمنين، ومفهوم المضامين التربوية،

المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، ودور كليات التربية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب، وذلك على النحو التالي:

أولًا: التعريف بأمهات المؤمنين

شرَّف الله تعالى أزواج الرسول ﷺ بأن سماهن أمهات للمؤمنين، وفرض على المؤمنين القيام بحق هذه الأمومة، بما يلائمها، وقد وردت تلك التسمية في قول الله تعالى: ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ** ﴾ (سورة الأحزاب: ٦). " والمجمع عليه أن رسول الله ﷺ تزوج أربع عشرة امرأة، وفارق منهن الجونية (أسماء بنت النعمان الجونية) والكلابية (فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية)، وماتت عنده خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة الهلالية، وريحانة بنت زيد النضرية، وقبض رسول الله ﷺ عن تسع لا اختلاف فيهن: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم سلمة بنت أمية بن عمر بن مخزوم، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث المصطلقية، وصفية بنت حيي بن أخطب النضرية " (ابن سعد، ١٤١٠هـ، ١٧٧/٨، حديث ٤١٥٣)، وعلى ذلك تم التعريف بالسيدة خديجة، والسيدة زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنهما وزوجاته رضي الله عنهن جميعًا اللواتي توفى عنهن كالآتي:

١- **أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها:** وهي خديجة سيدة نساء العالمين في زمانها، أم القاسم ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، القرشية الأسدية (الذهبي، ١٤٠٥هـ، الصحابة رضوان الله عليهم، خديجة أم المؤمنين، ١١٠/٢)، وقصي جد النبي ﷺ، فهي ثاني أقرب أمهات المؤمنين منه نسبًا من جهة الأب، ولم يتزوج غيرها من ذرية قصي إلا أم حبيبة بنت أبي سفيان (ابن سعد، ١٤١٠هـ، ١٤٢/٩).

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ عند أبي هالة هند بن النباش ابن زرارة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائد المخزومي، ثم خلف عليها بعد

عتيق رسول الله ﷺ، وكانت إذ تزوجها رسول الله ﷺ أربعين سنة، فأقامت معه ﷺ أربعًا وعشرين سنة، وتوفيت وهي أربع وستين سنة وستة أشهر، ولم يتزوج الرسول ﷺ قبل بعثته غير السيدة خديجة، ولم يتزوج عليها أحدًا من نسائه حتى ماتت، وهي أول من آمن بالله عز وجل ورسوله ﷺ، وقال الزبير: ولدت لرسول الله ﷺ القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له: الطيب ويقال له: الطاهر ولد بعد النبوة ثم أم كلثوم، ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ثم مات القاسم بمكة وهو أول ميت مات من ولده ثم مات عبد الله أيضًا بمكة (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ١٨١٧/٤-١٨١٨).

٢- **أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها:** هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية، وأمها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصارية (ابن الأثير، ١٤١٥هـ، ٤٨٤/٥)، وزوجها السكران بن عمرو – ابن عمها – أسلم الاثنان في مكة، وتعرضا لأشد صنوف العذاب والاضطهاد في بداية البعثة، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها، وعندما عادت توفى عنها (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ١٢٥/٢)، ثم تزوجها رسول الله ﷺ خشية لأن يبطش بها قومها، فقد كانوا أعداءً للإسلام (ابن سعد، ١٤١٠هـ، ٥٣/٨)، فتزوجها بعد خديجة وقيل بعد أن عقد على عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهن في شوال (ابن كثير، ١٤١٠هـ، ١٤٩/٣).

٣- **أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها:** هي عائشة الصديقة بنت الصديق، أبوها هو: أبو بكر الصديق، عبدالله بن أبي قحافة القرشي التميمي (ابن كثير، ١٤١٠هـ، ٩١/٨)، أمها هي أم رومان، وقيل: أمها زينب: وقيل: وعد بنت عامر بن عويمر (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٤١٥هـ، ٤٥٠/٤)، أسلمت قديمًا وبايعت وهاجرت، " **فعَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً**" (البخاري، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله

عليه وسلم وعقده، ٨٠٤/٢، حديث ٢١٧٦).

وكان لها عدد من الألقاب، أطلقها عليها رسول الله ﷺ، فقد ناداها بقوله: " يا عائش " على الترخيم، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: " **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ فَقُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ** " (ابن حجر، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ١٣٤/٧، حديث ٣٥٥٧)، كما ناداها " يا حميراء " – أي شديدة البياض والحمرة – وقد وردت أحاديث دلت على ذلك منها ما روته أم سلمة رضي الله عنها " **قَالَتْ: ذَكَرَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – خُرُوجَ بَعْضِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ: " انْظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ، أَنْ لَا تَكُونِي أَنْتِ " ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: " إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا فَارْفُقْ بِهَا** " (الحاكم، ١٤١١هـ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة، ٨٦/٤، حديث ٤٦٦٨)، وكنيتها " أم عبدالله " كناها بها رسول الله ﷺ، " **فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ صَوَاحِبِي لَهُنَّ كُنًى قَالَ فَاكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ اخْتُهَا قَالَ مُسَدَّدٌ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ فَكَانَتْ تُكَنَّى بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ** " (العظيم آبادي، كتاب الأدب، باب في المرأة تكنى، ٢٥٣/١٣، حديث ٤٩٧٠).

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها صغيرة السن عندما عقد عليها الرسول ﷺ في شوال من السنة العاشرة للبعثة النبوية، ولم يدخل بها إلا في شوال من السنة الثانية للهجرة النبوية (ابن سعد، ١٤١٠هـ، ٥٨/٨)، " **فعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ** " (ابن حجر، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، ٢٦٥/٧، حديث ٣٦٨٣)، كما ورد " **عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** " (المباركفوري، كتاب

المناقب، باب من فضل عائشة رضي الله عنها، ٢٥٧/١٠، حديث ٣٨٨٠)، ولم يتزوج الرسول ﷺ بكرًا غير السيدة عائشة رضي الله عنها.

٤- **أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها:** هي أخت عبدالله بن عمر لأبيه، أمها زينب بنت مظعون، وأبوها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، زوجها خنيس بن حذاقة السهمي المهاجري البدري (ابن عبد البر، ٨٨٥/٤)، جُرح في غزوة أحد ثم مات (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٤٥٦/١)، وقيل بعد بدر (ابن سعد، ٨١/٨)، " و لما تأيمت حفصة، عرضها أبوها على أبي بكر، فلم يجبه بشيء ؛ وعرضها على عثمان، فقال: بدا لي ألا أتزوج اليوم، فوجد عليهما، وانكسر، وشكا حاله إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ؛ ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة، ثم خطبها، فزوجه عمر. وزوج رسول الله عثمان بابنته رقية بعد وفاة أختها. ولما أن زوجها عمر، لقيه أبو بكر، فاعتذر، وقال: لا تجد علي، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكر حفصة ؛ فلم أكن لأفشي سره، ولو تركها، لتزوجتها. وروي: أن النبي صلى الله عليه وسلم، طلق حفصة تطليقة، ثم راجعها بأمر جبريل – عليه السلام – له بذلك، وقال: إنها صوامة، قوامة، وهي زوجتك في الجنة " (الذهبي، الصحابة رضوان الله عليهم، حفصة أم المؤمنين، ٢٢٨/٢-٢٢٩).

٥- **أم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها:** هي بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله الهلالية، وتدعى أم المساكين لكثرة معروفها، وقتل زوجها عبد الله بن جحش يوم أحد، فتزوجها رسول الله ﷺ، ولكن لم تمكث عنده إلا شهرين، أو أكثر، وتوفيت رضي الله عنها، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها. (الذهبي، الصحابة رضوان الله عليهم، زينب أم المؤمنين، ٢١٨/٢)

٦- **أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:** السيدة المحجبة، الطاهرة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة، المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد،

سيف الله ؛ وبنت عم أبي جهل بن هشام، من المهاجرات الأوائل، وكانت قبل النبي ﷺ عند أخيه من الرضاعة: أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، الرجل الصالح، دخل بها النبي ﷺ في سنة أربع من الهجرة، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبًا، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين. عمرت حتى بلغها مقتل الحسين، الشهيد، فوجمت لذلك، وغشي عليها، وحزنت عليه كثيرًا. لم تلبث بعده إلا يسيرًا، وانتقلت إلى الله، ولها أولاد صحابيون: عمر، وسلمة، وزينب. ولها جملة أحاديث (الذهبي، الصحابة رضوان الله عليهم،أم سلمة أم المؤمنين، ٢/٢٠٢)

" وعن بنُ سعدٍ عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ أُمِّ سَلَمَةَ خَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّتْهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ فَرَدَّتْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، أَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى وَأَنِّي مُصْبِيَةٌ (أي ذات أولاد صغار)، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رسول الله: أَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّي مُصْبِيَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكِ صِبْيَانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّي غَيْرَى فَسَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الأَوْلِيَاءُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلا غَائِبٌ إِلا سَيَرْضَانِي، قَالَتْ: يَا عُمَرُ (ابنها)، قُمْ فَزَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ " (ابن سعد، ٨/٧١).

وكانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع، فقد روى **" ابنُ سعدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ حَزِنْتُ حُزْنًا شَدِيدًا لِمَا ذَكَرُوا لَنَا مِنْ جَمَالِهَا، قَالَتْ: فَتَلَطَّفْتُ لَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا فَرَأَيْتُهَا وَاللَّهِ أَضْعَافَ مَا وُصِفَتْ لِي فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، قَالَتْ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ، وَكَانَتَا يَدًا وَاحِدَةً، فَقَالَتْ: لا وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ إِلا الْغَيْرَةُ، مَا هِيَ كَمَا يَقُولُونَ، فَتَلَطَّفَتْ لَهَا حَفْصَةُ حَتَّى رَأَتْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ رَأَيْتُهَا وَلا وَاللَّهِ مَا هِيَ كَمَا تَقُولِينَ وَلا قَرِيبٌ وَإِنَّهَا لَجَمِيلَةٌ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُهَا بَعْدُ فَكَانَتْ لَعَمْرِي كَمَا قَالَتْ حَفْصَةُ وَلَكِنِّي كُنْتُ غَيْرَى"** (ابن سعد، ٨/٧٥).

كما كانت أم سلمة موصوفة بالعقل البالغ، و الرأي الصّائب، و إشارتها على النّبيّ ﷺ يوم الحديبيّة تدلّ على وفور عقلها و صواب رأيها، فعن " **سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا**" (البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط ف الجهاد والمصالحة، ٣٨٨/٥، حديث ٢٧٣١).

وكانت أُمُّ سَلَمَةَ على علاقة طيبة بجميع أزواج النبي ﷺ ؛ حتى إنهن كُنَّ يرسلنَ أُمَّ سَلَمَةَ لكي تتحدث نيابةً عنهنَّ عند النبي صلى الله عليه وسلم؛ روى البخاريُّ " **عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا فَكَلِّمِيهِ قَالَتْ فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَهَا لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا**

عَائِشَةَ قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّه " (البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، ٩١٢/٢، حديث ٢٤٤٢).

٧- **أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها:** من بني المصطلق، تحالفوا مع قريش لقتال المسلمين بعد غزوة أحد، وقد أخذ زعيمهم الحارث بن جزار على عاتقه جمع السلاح والرجال، ولكن رسول الله ﷺ خرج في سبعمائة مقاتل، وثلاثين فارس لقتالهم، فقتلوا منهم عشرة من بني المصطلق وأسروا مائتا أهل بيت منهم، وكانت جويرية قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس (الواقدي، ١٤٠٩هـ، ٤١٠/١)، ويذكر ابن اسحاق أنه لما عاد رسول الله ﷺ جاءته جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وذكرت له مكانتها في قومها، وطلبت أن يعينها في قضاء كتابها (المكاتبة: هي أن يتفق السيد مع مملوكه على مالٍ يؤديه مقسطًا فإذا أداه فهو حر) لعتق رقبتها من ثابت، فعرض عليها رسول الله ﷺ أن يقضي كتابتها ويتزوجها فقبلت، فلم علم الناس بذلك اعتقوا من بأيديهم من السبي، وهم مئة أهل بيت إكرامًا لإصهار الرسول ﷺ فيهم " فما كانت امرأة أعظم على قومها بركة منها " فكان عتقها صداقها (ابن هشام، ١٤١٠هـ، ٤٠٨/٣-٤٠٩).

وكانت السيدة جويرية رضي الله عنها كثيرة العبادة والذكر، فقد ورد " **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، قَالَتْ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُدْوَةً وَأَنَا أُسَبِّحُ ؛ ثُمَّ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ؛ ثُمَّ رَجَعَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ: أَمَا زِلْتِ قَاعِدَةً؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ لَوْ عُدِلْنَ بِهِنَّ عَدَلَتْهُنَّ، أَوْ وُزِنَّ بِهِنَّ وَزَنَتْهُنَّ - يَعْنِي جَمِيعَ مَا سَبَّحْتِ -: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** " (ابن حنبل، ١٤٢١هـ، باقي مسند الأنصار، حديث جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ٣٢٥/٦، حديث ٢٦٢١٨).

٨- **أم المؤمنين صفية بنت حُيي رضي الله عنها:** هي صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي حبيب بن النضير، من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم، وأمها بَرَّةُ بنت سموءل أخت رفاعة بن سموءل من بني قريظة، تزوجها سَلَّامُ بن مشكم الْقُرَظِيُّ، ثم فارقها كنانة بن الربيع بن أبي الْحُقَيْقِ النَّضْرِيُّ، فَقُتِلَ عنها يوم خيبر (ابن سعد، ٨/٩٥).

وقد ذكر مسلم في صحيحه زواج الرسول ﷺ بالسيدة صفية، " **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتْ الشَّمْسُ وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ فَقَالُوا مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ قَالَ وَهَزَمَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَتَعْتَدُّ (أي تحيض) فِي بَيْتِهَا وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَ وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيمَتَهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ** " (مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها،٢/١٠٤٦، حديث ١٣٦٥).

٩- **أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها:** هي زينب بنت جحش بن رياب بن أسد بن خزيمة، وهي ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم، وأمُّها أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (ابن سعد، ٨/٨٠)، وكنية زينب: أم الحكم (ابن كثير، ٧/١٦٠) .

زوج النبي ﷺ بزينب بنت جحش لأسباب؛ منها: القضاء على عادة التبني التي كانت منتشرة بين العرب في الجاهلية قبل الإسلام؛ فقد كانت دينًا متوارثًا عندهم، يتبنى أحدهم ولدًا ليس من صلبه، ويجعله في حكم الولد الأصلي، ويتخذه ابنًا حقيقيًّا، له حكم الأبناء من النسب، وفي جميع الأحوال: في الميراث، والطلاق، والزواج، ومحرمات المصاهرة، ومحرمات النكاح، إلى غير ما هنالك مما تعارفوا عليه، وكان دينًا تقليديًّا متبعًا في الجاهلية، كان الواحد

منهم يتبنى ولدَ غيره فيقول له: "أنت ابني، أرثك وترثني"، وما كان الإسلام ليقرهم على باطل، ولا ليتركهم يتخبطون في ظلمات الجهالة، فمهَّد لذلك بأن ألهم رسوله ﷺ أن يتبنى أحد الأبناء – وكان ذلك قبل البعثة النبوية – فتبنى النبي ﷺ زيد بن حارثة، وأصبح الناس يدعونه بعد ذلك اليوم: زيد بن محمد، وهذا ما ذكره ابن حجر في فتح الباري **"حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ "** (ابن حجر، كتاب تفسير القرآن، سورة الأحزاب، باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله، ٣٧٧/٨، حديث ٤٥٠٤)

زوَّج النبي ﷺ زيد بن حارثة بابنة عمته زينب بنت جحش، وقد عاشت معه مدةً من الزمن، ولكنها لم تطل، ولحكمة سامية أرادها الله تعالى طلق زيد بن حارثة زينب، ثم أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يتزوجها ليُبطِلَ بدعة التبني، ويقيم أسس الإسلام، ويأتي على الجاهلية من قواعدها، ولكنه ﷺ كان يخشى من ألسنة المنافقين والفجار أن يتكلموا فيه ويقولوا: تزوج محمد ﷺ امرأة ابنه، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ **وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا** ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٧)، وهكذا انتهى حُكم التبني، وبطلت تلك العادات التي كانت متبعة في الجاهلية، وكانت دينًا تقليديًّا لا محيد عنه، ونزل قوله تعالى مؤكدًا هذا التشريع الإلهي الجديد: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ (سورة الأحزاب: ٤٠).

وقد أثنت السيدة عائشة على السيدة زينب رضي الله عنهما بقولها عن السيدة زينب " **كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ وَأَعْظَمَ صَدَقَةً وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى** " (مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب

في فضل عائشة رضي الله تعالى عنهما، ٨٩٢/٤، حديث ٢٤٤٢)، كما وُصفت السيدة زينب رضي الله عنها بطول اليد كناية عن الصدقة " **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا قَالَ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ** " (ابن حجر، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، ٣٣٦/٣، حديث ١٣٥٤).

١٠- **أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها:** هي ميمونة بنت الحارث بن حزن، وأمها هند بنت عوف بن زهير، وهي أخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد بن الوليد، وخالة حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهم (الذهبي، ٤٩٦/٣)، وكات قبل الرسول ﷺ عند أبي رهم بن عبد العزى العامري فمات عنها، فتزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع للهجرة (الزركلي، ٢٠٠٢م، ٣٠٢/٨).

كما كانت السيدة ميمونة رضي الله عنها من سادات النساء، وخير شهادة على ذلك ما ذكرته السيدة عائشة رضي الله عنها لابن أختها يزيد بن الأصم، وقد أقبلت تلومه في أمر؛ حيث يقول: ".... ثم وعظتني موعظة بليغة، ثم قالت: أما علمت أن الله ساقك حتى جعلك في بيت نبيه، ذهبت والله ميمونة، ورمَى بحبلك على غاربك، أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم" (ابن سعد، ٣٨/٨)، وقد شهد لها الرسول ﷺ بالإيمان، " **فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ –: " الْأَخَوَاتُ مُؤْمِنَاتٌ: مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ –، وَأُخْتُهَا أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَأُخْتُهَا سَلْمَى بِنْتُ الْحَارِثِ امْرَأَةُ حَمْزَةَ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أُخْتُهُنَّ لِأُمِّهِنَّ** " (الحاكم، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، كانت ميمونة أتقانا لله وأوصلنا للرحم، ٤٣/٥، حديث ٦٨٨٠).

١١- **أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها:** هي رملة بنت أبي سفيان بن حرب، أسلمت مع زوجها عبيدالله بن جحش الأسدي، هاجر

للحبشة، وتمسكت بدينها وتنصر زوجها (ابن سعد، ٨/٩٦-٩٩)، ففارقها وأبدلها الله خيرًا منه فعندما علم رسول الله ﷺ بثباتها على الإسلام، أرسل من يخطبها من النجاشي، وبعث بها النجاشي إلى المدينة مع شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه وكان مهرها من عند النجاشي (الساعاتي، ١٣٧٨هـ، ٢٢/١٣٢).

ومن فضائل السيدة أم حبيبة رضي الله عنها إكرامها لفراش رسول الله ﷺ من أن يجلس عليه أبو سفيان وهو مشرك، فقد ذكر ابن هشام في السيرة النبوية أنه عندما دخل أبو سفيان على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه، فقال: يا بنية، ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنى؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك نجس، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ (ابن هشام، ٤/٨٥٦)

ثانيًا: مفهوم المضامين التربوية

قد توصل البحث لمفهوم المضامين التربوية وذلك من خلال التعرف على المفاهيم التالية:

١- **المفهوم اللغوي للمضامين:** المضامين جمع مضمون، وهو المحتوى، والفحوى، والاشتمال (الفيروز آبادي، فصل الضاد، ١٢١٢)، وفي المصباح المنير: " تضمن الكتاب كذا: حواه ودلَّ عليه " (الفيومي، ٢٠٠٩، مادة: ضمن، ٢/٣٦٥)، " ومضمون الكتاب: ما في ضمنه وطيِّه " (الزبيدي، ١٤٢٢هـ، مادة: ض م ن، ٣٥/٣٣٩)، فمعنى " تضمنَّه: اشتمل عليه " (الفيروز آبادي، فصل الضاد، ١٢١٢)، " ومضمون الكتاب، فحواه وما يُفهم منه " (عمر، ١٤٢٩هـ، مادة: ض م ن، ٢/١٣٧١)، " والمضامين ما في أصلاب الفحول " (الرازي، ١٤٢٠هـ، مادة: ض م ن، ١٨٦)، أو " هي اللواتي في بطون أمهاتها، وكل شيء جعلته وعاء لشيء فقد ضمَّنته إياه " (ابن دريد الأزدي، ١٩٨٧، ٢/٩١١).

إذن المضامين في اللغة تشتمل على عدة دلالات منها: الاحتواء، والاشتمال، والدلالة، والفهم، والوعاء.

٢- **المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتربية:** بالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة تربية من " ربا " فالراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو، نقول من ذلك: ربا الشيء يربو، إذا زاد، وربا الرابية يربوها، إذا علاها. وربا: أصابه الربو، والربو: علو النفس. ويقال ربيته وتربيته، إذا غذوته، أي بمعنى النشء والرعاية (أبو الحسين، مادة: ربي، ٤٨٣/٢). وربا: زاد ونما، وارتبيته، أي من النمو والزيادة (الفيروز آبادي، مادة: ر ب ي، ١٢٨٤). وتأتي بمعنى " التنمية "، فيقال: رباه نماه وربى فلان، غذَّاه ونشَّأه، وربى: نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية (أبو دف، ٢٠١٤، ١٠)

وأقرب المعاني اللغوية لمفهوم التربية ما كان دالًا على التعلم والتثقيف من ناحية، وعلى التهذيب السلوكي والاعتناء بالقوى العقلية والجسمية من ناحية أخرى، فتقول: " تربَّى الولد: تعلم وتغذى وتثقف، ونقول أيضًا: ربَّ الأب ابنه: هذبه ونمى قواه الجسمية والعقلية والخلقية ؛ كي تبلغ كمالها " (ابن منظور، فصل الراء المهملة، ٨٥٣/٢).

كما تعددت واختلفت الآراء حول تعريف التربية في الاصطلاح، فكلٌ ينظر لها من الزاوية التي يتحدث عنها، ويعرفها بحسب المجال الذي يبحث فيه، فقد عرفها المرسي (١٤١٩هـ، ٤) بأنها: " عملية التنشئة والرعاية والتوجيه من جانب الكبير تجاه الصغير، والعالِم حيال المتعلم "، كما عرفها أبو دف (٢٠١٤، ٣) بأنها: عملية منهجية تهدف إلى تنشئة وتكوين الإنسان الصالح، وفقًا لغاية الخلق. وعرفها المناوي (١٤١٠هـ، باب التاء، فصل الراء، ١٦٩) بأنها: إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، كما أكد محجوب (١٣٩٨هـ، ١٥) على أن التربية تعني كلّ ما يُغذَّي في الإنسان جسمًا وعقلًا وروحًا وإحساسًا ووجدانًا وعاطفةً، والوصول به إلى حد الكمال "، كما عرَّف المقهوي (٢٠٢٠، ٧٣٠) التربية بأنها: عملية مستمرة لنقل مجموعة معارف ومهارات وقيم من الملقي إلى المتلقّي، لإعداده

ذهنيًا ونفسيًا وعقليًا وروحيًا، لإنتاج سلوكيات وأفعال تساعد الفرد على العيش والعمل والاندماج وسط المجتمع.

يتضح مما سبق أن مفهوم التربية يشير إلى عملية إنماء وتنشئة لشخصية الفرد بصورة متوازنة ومتكاملة، شاملة لجوانبها الجسدية والاجتماعية والاخلاقية والعقلية والوجدانية، بالإرشاد والتهذيب والتعليم.

ويمكن أن يتبين مما سبق عرضه عن المفهوم اللغوي " للمضامين " والمفهوم اللغوي والاصطلاحي " للتربية " أن مفهوم المضامين التربوية تعني: محتوى ومضمون عملية التنشئة والتعليم وتهذيب السلوك للفرد والمجتمع في كل جوانب الحياة، وعليه تم تحديد المفهوم الإجرائي للمضامين التربوية بأنها: جملة المفاهيم والقيم والمبادئ والمعايير والأسس والأساليب التربوية والخبرات العملية التي تشير إلى المحتوى الظاهر القريب والباطن البعيد في العلاقة الزواجية التي اشتملت عليها حوارات رسول الله ﷺ مع زوجاته من أمهات المؤمنين.

ثالثًا- المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين

إن مضمون حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين يشير إلى عدد من المضامين التربوية التي يمكن الاستفادة منها في التربية بصفة عامة وتربية الأزواج والزوجات أو طلاب وطالبات الجامعة على أدواهن المستقبلية كأزواج وزوجات بصفة خاصة، ومن أهم هذه المضامين ما يلي:

١- **محبة الزوج لزوجه:** يرسم النبي ﷺ للأزواج القدوة في شحذ مشاعر المحبة والتعبير المستمر عنها لأزواجه بمختلف الطرق والوسائل، فقد كان ﷺ يشرب الماء من الإناء الذي تشرب فيه أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، وكان ﷺ يُكرم نساءه ويشعرهن بمحبته في كل مناسبة، حتى على مائدة الطعام، ويوصي الزوجين بأهمية العناية بكل ما يُدخل السرور على قلب زوجته، وكان ﷺ يصطحب زوجاته معه في رحلاته وزياراته، ويرفه عنهن

ما استطاع إلى ذلك سبيلًا ؛ تعبيرًا منه لهن عن حبه واهتمامه لهن ؛ وتقويةً لمحبتهن له وارتباطهن به (المقوسي، ٢٠١٤، ٦٨٦).

والزوجة أقرب الأشخاص إلى الزوج محبةً، فقد جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عند بدء نزول الوحي على الرسول ﷺ "... **فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ...**" (ابن حجر، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، ٣٠/١، حديث ٤).

و" **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ (أي طهرت من الحيض) فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا (وهو خليطُ التَّمرِ والسَّمْنِ والدَّقيقِ) فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ (بِساطًا مِن الجِلدِ يُوضَعُ عليه الطَّعامُ) ثُمَّ قَالَ لِي آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ** " (ابن حجر، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٥٤٧/٧، حديث ٣٩٧٤).

وقصة موته ﷺ من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، فعن " **عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِهَا وَأَذِنَّ لَهُ قَالَتْ فَخَرَجَ وَيَدُ لَهُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَيَدٌ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ وَهُوَ يَخُطُّ بِرِجْلَيْهِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَتَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ هُوَ عَلِيٌّ** " (مسلم، كتاب الصلاة، باب

استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس، ٣١٢/١، حديث ٤١٨٦٣٠).

يتضح من الأحاديث السابقة مدى حب رسول الله ﷺ لأزواجه، واعتبار الزوجة أقرب الناس إلى الزوج، وهي أعظم الناس مساندة له عند نوائب الزمان، فالزوجة الصالحة تذكر الزوج عند الشدائد بأخلاقه الحسنة – كما فعلت السيدة خديجة رضي الله عنها – فيهون عليه مصابه الذي أصابه، وعلاقة حب الزوجين لبعضهما تبرز عند الشدائد، فهما عند الشدة مكونان مثل الجسد الواحد (المقوسي، ٢٠١٤، ٦٨٣)، فقد كانت محبة الرسول ﷺ لأزواجه محبة مثالية، ومتى حرص الزوج على التعبير العلني عن محبته الصادقة لزوجه من خلال أقواله وأفعاله، غمرت المودة والرحمة والبركة والسكينة علاقتهما الزواجية، وهو الجو الحميمي الطبيعي الذي يجب أن يعيش فيه الأبناء داخل أسرهم.

٢- **وفاء الزوج لزوجه:** تشير حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه إلى أنه القدوة الحسنة في وفاء الزوج لزوجه، فكان وفيًا لأزواجه حتى من ماتت منهن، يتذكر عشرتها الطيبة ومواقفها النبيلة، ويكرم صدائقها وفاءًا منه وتقديرًا لها، ومن ذلك ما جاء عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: " **مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خديجةَ رضي الله عنها، ومَا رَأَيْتُهَا قَطُّ، ولَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّما ذَبح الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاء، ثُمَّ يَبْعَثُهَا في صدائِق خدِيجةَ، فَرُبَّما قلتُ لَهُ: كَأَنْ لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيَا إِلَّا خديجةُ! فيقولُ :إِنَّها كَانَتْ، وكَانَتْ، وكَانَ لي مِنْهَا ولَدٌ** " (النووي، ١٤٢١هـ، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، كتاب المقدّمات، باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه، حديث ٣٤٤)، " وقال النووي: في هذه الأحاديث دلالة لحسن العهد، وحفظ الود، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيًا وميتًا، وإكرام معارف ذلك الصاحب " (ابن حجر، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، ١٧١/٧). ويقول ابن حجر: " قوله: **(ولَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا)** في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند

الطبراني " وكان إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها " (ابن حجر، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، ١٧٠/٧)، وفي هذا دليل على عظم قدر السيدة خديجة رضي الله عنها عند النبي ﷺ ووفائه لها.

وفي رواية أخرى " **حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاحَ لِذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَغِرْتُ فَقُلْتُ وَمَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا** " (النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ٥٧١/١٥، حديث ٢٤٣٧)، و " قولها: **(فَارْتَاحَ لِذَلِكَ)** أي هش لمجيئها، وسر بها لتذكره بها خديجة وأيامها "، و " قولها: **(عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ)** معناه عجوز كبيرة جدًا حتى قد سقطت أسنانها من الكبر، ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان، إنما بقي فيه حمرة لثاتها " (النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ٥٧٢/١٥).

ولقد رد رسول الله ﷺ غيبة السيدة خديجة وذكر فضلها، وتذكر مواقفها معه، والتي تفسرها رواية أخرى في مسند أحمد: " **قَالَ مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ** " (ابن حنبل، ١٤٢١هـ، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، ١١٨/٦، حديث ٢٤٣٤٣)، وهذا يشير إلى أن رسول الله ﷺ لم يكن يسمح لواحدة من زوجاته أن تنتقص حق زوجة أخرى في حضوره، فإذا ما حصل ذلك فسرعان ما يذكر محاسن الزوجة المطعون فيها ما يرفع شأنها وفاءًا منه للزوجة الغائبة، وهذا كفيل بأن يشعر كل زوجة بالأمان عند زوجها، وبأن لها من المكانة في قلبه ما لا يسمح

لأحد من انتقاصها أمامه.

وفي قصة عفو رسول الله ﷺ عن أبي العاص من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: " **ما بعث أهلُ مكةَ في فداءِ أَسراهم بعثتْ زينبُ بنتُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في فداءِ أبي العاصِ بنِ الربيعِ بمالٍ وبعثتْ فيه بقلادةٍ لها كانت خديجةُ أدخلَتْها بها على أبي العاصِ حين بنى عليها قالت فلما رآها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رقَّ لها رِقَّةً شديدةً وقال إن رأيتُم أن تُطلِقوا لها أسيرَها وتردُّوا عليها مالَها فافعلوا فقالوا نعم يا رسولَ اللهِ فأطلَقوه وردُّوا عليها الذي لها** " (الحاكم، ١٤١١هـ، كتاب المغازي والسرايا، ذكر فداء أبي العاص أرسلت به زينب بنت رسول الله، ٥٦٣/٣، حديث ٤٣٦٢).

فقد كان رسول الله ﷺ مثالًا عاليًا للوفاء ورد الجميل لأهله، فقد كان ﷺ في غاية الوفاء مع زوجته السيدة خديجة في حياتها وبعد مماتها، وقد بشرها ﷺ ببيت في الجنة في حياتها، وأبلغها سلام الله جل وعلا، وسلام جبريل عليه السلام (الصلابي، ٢٠٠٨، ١٨).

يتضح مما سبق أن وفاء الزوج لزوجه من المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية بينهما، وتم استنباطه من حوار رسول الله ﷺ مع زوجه السيدة عائشة.

٣-غيرة الزوج على زوجه: تعد الغيرة أمرًا حيويًا في العلاقة الزواجية، منها يتعرف كل طرف من أطرافها على مقدار حب الطرف الأخر له، ومدى إخلاصه ووفائه، ومع هذا يفترض أن تكون هذه الغيرة في حدود المشروع حتى لا تقود إلى سوء الظن الذي يدفع بالعلاقة الزواجية إلى هاوية التعاسة والشقاء ، والغيرة " خُلق فاضل متركب من النجدة والعدل لأن من عدل كره أن يتعدى إلى حرمة غيره وإن يتعدى غيره إلى حرمته، ومن كانت النجدة طبعًا له حدثت فيه عزة ومن العزة تحدث الأنفة من الاهتضام " (ابن حزم الأندلسي، ١٩٨٨م، ١٢٠). والغيرة المنضبطة بضابط الشرع فيها صيانة للأعراض وحفظ للحرمات ونشر للفضيلة في المجتمع وتطهير له من الرذيلة، وأيضًا هي مظهر من مظاهر الرجولة الحقة، **فعَنْ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى**

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي (ابن حجر، كتاب الحدود، باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله، ١٢/١٨٠، حديث ٦٤٥٤).

فالغيرة خُلق كريم جُبل عليه الإنسان السوي الذي كرَّمه ربُّه وفضَّله، وقد أعلى الإسلام قدرها وأشاد بذكرها، ورفع شأنها حتى عد الدفاع عن العرض والغيرة على النساء جهادًا يُبذل من أجله الدم، ويُضحى في سبيله بالنفس، ويُجازى فاعله بدرجة الشهيد في الجنة. فعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺيقول " **منْ قُتِل دُونَ مالِهِ فهُو شَهيدٌ، ومنْ قُتلَ دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ، وَمَنْ قُتِل دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ، ومنْ قُتِل دُونَ أهْلِهِ فهُو شهيدٌ** "(الترمذي، كتاب الديات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد، ٤/٢٢، حديث ١٤٢١).

وينبغي أن تكون الغيرة في موطنها والاعتدال فيها بالنسبة للأزواج والزوجات، والمعاشرة بالمعروف تقتضي ذلك، ويجب على كل طرف أن يقدر غيرة الطرف الأخر عليه، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال:" **مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ ; فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ، وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ** " (القاري، كتاب النكاح، باب اللعان، ٥/٢١٧٣، حديث ٣٣١٩). وإذا زادت الغيرة عن حدها كانت نقمة على الشخص و على من حوله، فكثير مما يسمى جرائم العرض و الشرف قد ترتكب بسبب الشائعات، مما ترتب عليه إزهاق الأرواح في بعض الأحيان دون وجه حق و دون تثبت بسبب الغيرة القاتلة، و هذا مُشاهد في الكثير من البقاع.

ولقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في حُسن الخلق، وطيب العشرة بين الرجل وأهله، وعلَّم الأزواجَ كيْف يُعامِلون زَوجاتِهنَّ، وكيْف يَبْنُون العَلاقةَ الزواجية على الثِقةِ المُتبادَلةِ وعدَمِ الغَيرةِ القاتلةِ، أو سُوءِ الظَّنِّ المُدمِّرِ للحياةِ، وقد نهى الرسول ﷺ عن الغيرة التي تولد شك الزوج بزوجه، **فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا** (ابن حجر، كتاب النكاح، باب لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم، ٩/٢٥١، حديث ٤٩٤٥)، فلا يصح أن يسيء

الرجل الظن بزوجه، وليس له أن يسرف في تقصي كل حركاتها وسكناتها ؛ فإن ذلك يفسد العلاقة الزواجية ويقطع ما أمر الله به أن يوصل.

وتبرز حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه مضمونًا أخلاقيًا ناظمًا لعلاقة الزوج بزوجه، وخاصة غيرة الرجل على زوجه، فلا يكون الزوج ديوثًا، لا يغار على زوجه أو إحدى محارمه، فرسول الله ﷺ يُعلِّم الأزواج من حواراته مع أزواجه معنى النخوة والمحافظة على الأعراض، من خلال متابعة الزوج ما يدور في بيته ومن له الحق في الحديث مع زوجه، **فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنَّهُ أَخِي فَقَالَ انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنْ الْمَجَاعَةِ** (ابن حجر، باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره، ٥٠/٩، حديث ٤٨١٤) حيث يشير هذا الموقف أن على الزوج أن يسأل زوجه عن سبب إدخال الرجال بيته والاحتياط في ذلك والنظر فيه غيرةً على حرمة بيته وزوجه، والمتابعة في ذلك ذكرًا كان الداخل إلى البيت أم أنثى، **فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ فُلَانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا قَالَ مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ** (ابن حجر، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله عز وجل أدومه، ١٢٤/١، حديث ٤٣).

وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرُ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ، وَأَسُوسُهُ، وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ، وَأَعْلِفُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرُزُ غَرْبَهُ، وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، فَكَانَ يَخْبِزُ لِي جَارَاتٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ – الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، قَالَتْ: فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: إِخْ! إِخْ (أي نوخ ناقته ليركبها عليها)، لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، قَالَتْ: فَاسْتَحْيَيْتُ

وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَحَمْلُكِ النَّوَى عَلَى رَأْسِكِ أَشَدُّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ، فَكَفَتْنِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَتْنِي (القرطبي، كتاب الأدب، باب امتهان ذات القدر نفسها في خدمة زوجها وفرسه لا يغض من قدرها، ٥١٦/٥، حديث ٢٠٩٢) " وقولها: **(وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ)** تعني: ما جبل عليه زوجها الزبير من الغيرة، وإلا فالنبي ﷺ لا يغار لأجله "(القرطبي، كتاب الأدب، باب امتهان ذات القدر نفسها في خدمة زوجها وفرسه لا يغض من قدرها، ٥١٩/٥، شرح حديث ٢٠٩٢). وهذا إن دل فهو يدل على أن السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما راعت مشاعر زوجها في غيرته.

٤- عدل الزوج مع أزواجه عند التعدد: لا يجمع الناس على شيء إجماعهم على أهمية العدل ونيل غايته ومطمح البشرية إليه، وقد أصبح مطلب العدل لغة البشرية ومطلبها الأبدي، وصار أتم الفضائل وأعلاها مكانة وأقواها تأثيرًا في تفكير الإنسان (ابن تنباك، ٢٠٠٠، ٥/٣٤)، ولقد أرسل الله رسله وأنزل معهم ميزان العدل، ليقوم الناس بالقسط، وما ذلك إلا لأهميته، فقد قال تعالى:﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ﴾ (سورة الحديد:٢٥)، كما وردت نصوص قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة تأمر بالعدل وترغب فيه، وتمدح من يقوم به، يقول ابن القيم رحمه الله: " فإن الله سبحانه أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به الأرض والسموات فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه والله سبحانه أعلم وأحكم وأعدل أن يخص طرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء ثم ينفي ما هو أظهر منها وأقوى دلالة وأبين أمارة فلا يجعله منها ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها، بل قد بيَّن سبحانه بما شرعه من الطرق أن مقصودة إقامة العدل بين عباده وقيام الناس بالقسط فأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين وليست مخالفة له " (ابن قيم الجوزية، ١٤٤٠هـ، ١٩/١)، كما يقول الماوردي: " وليس شيء أسرع في خراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور، لأنه ليس يقف على حد ولا ينتهي إلى غاية " (الماوردي، ١٤٠٥هـ، ١٧٠/١٢).

فعدل رسول الله ﷺ مع أزواجه يوجب على الأزواج العدل والإنصاف بين الزوجات، وتوجيه الأزواج لتبني أنجح الأساليب التربوية التي لا تشعر الزوجة بالظلم، بل إن من مظاهر حب الزوج لأزواجه وعدله معهن حمله إحداهن في سفره، وحرصه على أن تكون معه في حله وترحاله، فقد كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرًا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه (المقوسي، ٢٠١٤، ٦٨٧).

وعدل الزوج مع زوجاته عند التعدد أن يعطي كلًا منهنَّ نصيبها من النفقة والسكن والمبيت، وقد حذر النبي ﷺ من ترك العدل بين الزوجات، فقد جاء عن" **قَتَادَةُ عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ** " (العظيم آبادي، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، ١٣٦/٦، حديث ٢١٣٣). كما جاء " **عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتَ عِنْدَهَا وَلَقَدْ قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ حِينَ أَسَنَّتْ وَفَرِقَتْ أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمِي لِعَائِشَةَ فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا** " (أبو داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، ٢٤٢/٢، حديث ٢١٣٥). فقد كان الرسول ﷺ يقسم فيعدل، فقد جاء " **عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ فَيَعْدِلُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ قَالَ أَبُو دَاوُد يَعْنِي الْقَلْبَ** " (أبو داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، ٢٤٢/٢، حديث ٢١٣٤). والعدل يجب على الزوج بين نسائه في المبيت والنفقة، فينفق على كل واحدةٍ منهن ما يكفيها، ويبيت عند كل واحدةٍ كما يبيت عند غيرها (الحميد، ٢٠٠٧، ٣٩).

فعدل الزوج مع زوجاته عند التعدد يعني المساواة في كل ما يدخل في نطاق القدرة الإنسانية كالعدل في المعاملة وفي المبيت، والعدل بين أولاد الزوجات، أما العدل في العاطفة فقد لا يستطيع الإنسان السيطرة عليها، ولكن لا يميل كل الميل فيذرها كالمعلقة، كما قال تعالى: ﴿ **وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ (سورة النساء: ١٢٩).

وقد ثبت عن النبي ﷺ حب بعض نسائه أفضل من بعض، فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على حفصة فقال: "**.... يا بُنَيَّةُ، لا يَغُرَّنَّكِ هذِه الَّتي أعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إيَّاهَا -يُرِيدُ عَائِشَةَ-....**" (ابن الملقن، ١٤٢٩هـ، باقي كتاب الرضاع، باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض، ٩٥/٢٥، حديث ٥٢١٨) قال الطبري: قوله: (**لا يَغُرَّنَّكِ..**) إلى آخره. يريد: عائشة، ففيه دليل على أنه لا حرج على من كان عنده جماعة نسوة في إيثار بعضهن في المحبة على بعض، إذا سوى بينهن في القسمة(ابن الملقن، باقي كتاب الرضاع، باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض، ٩٦/٢٥، شرح حديث ٥٢١٨). وكما جاء عن " **عَطَاءٌ قَالَ حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعْزِعُوهَا وَلَا تُزَلْزِلُوهَا وَارْفُقُوا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعٌ كَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ** "(ابن حجر، كتاب النكاح، باب كثرة النساء، ١٥/٩، حديث ٤٧٨٠)، " وهذه الواحدة المذكورة في الحديث هي سودة بنت زمعة رضي الله عنها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها لأنها قد أسنت وأصبحت لا ترغب بما ترغب به النساء من المعاشرة، ولكنها أحبت أن تبقى على عصمته ﷺ لتكون في جملة زوجاته في الجنة " (ابن بطال، ٢٠٠٣، ١٦٤/٧)

ومن صور العدل أيضًا ما جاء عن أنس رضي الله عنه أنه قال: " **مِنْ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا**

ثُمَّ قَسَمَ " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب إذا تزوج الثيب على البكر، ٢٢٥/٩، حديث ٤٩١٦). كما جاء " **عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتْ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَتْ حَفْصَةُ أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ فَقَالَتْ بَلَى فَرَكِبَتْ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ (نبت معروف توجد فيه الهوام غالبا في البرية) وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرا، ٢٢١/٩، حديث ٤٩١٣).

يمكن من حوارات رسول الله السابقة مع زوجاته والتي روتها السيدة عائشة على الأغلب أن نستنبط مضمونًا تربويًا يعضد أواصر علاقة الزوج بزوجه ألا وهو عدل الزوج مع أزواجه عند التعدد فهو واجب أوجبه الله عليهم، فالعدل بين الزوجات واجب في المسكن والمأكل والملبس والمبيت والحوار، بل وفي كل شيء ظاهر، يمكنه العدل فيه.

٥- **الحكمة في معالجة الخلافات الزواجية:** لا تكاد تخلو العلاقة الزواجية من حدوث خلافات بين طرفيها، ولكن المشكلة في كون هذه الخلافات تتحول من ظاهرة زواجية طبيعية إلى أزمات تهدد كيان تلك العلاقة وتُنذر بالخطر (الحازمي، ٢٠٠٠، ٣١٨). ويُربي الرسول ﷺ الأزواج على التعامل بحكمة مع كل ما يعترض العلاقة الزواجية من خلافات ومشكلات، وتجنب التهور والغضب الوقتي الذي قد يؤدي إلى هدم تلك العلاقة أو تفككها، فقد مر برسول الله ﷺ عدة أزمات تحدث بين الأزواج منها: رمي الزوجة بالبهتان، والخلاف بين الزوجات لمن كان متزوجًا بأكثر من زوجة، وقد كان رسول الله ﷺ نموذجًا يُحتذى به في كيفية مواجهة الأزمات بحكمة.

فأما الموقف الأول، فهو ما عُرف بحادثة الإفك التي رُميت بها السيدة عائشة رضي الله عنها بالبهتان، فعالج الرسول ﷺ الموقف بحكمة، وأخذ يدرس المشكلة في سرية تامة، وبدأ يسأل المقربين منه، كأسامة بن زيد، وعلي بن أبي طالب، والجارية بريرة، وزينب بنت جحش، فعالج المشكلة بالتروي وعدم التعجل والتحقيق الهادئ، ليكون قراره في ذلك عادلًا وغير جارح للزوجة ولا لأهلها (قلعة جي، ١٩٨٨، ١٨٩).

ثم كان من حكمته ﷺ أنه لم يقبل هذا الحديث بغير بينة ولم يرفضه بغير بينة، وكان عليه أن يعود زوجه المريضة أو يجفوها إلى حين، فعادها وبه من الرفق والإنصاف ما يأبى عليه أن يفاتحها في مرضها بما يجول بنفسه الشريفة، وبه من الترقب ما أبى عليه أن يقابلها بما كان يقابلها به والنفس صافية كل الصفاء، وظل يسأل عنها سؤال متعتب ينتظر أن تُشفى وأن تأتيه البينة (العقاد، ٢٠١٣، ٩٩-١٠٠).

ثم كان أول حوار له مع زوجه بعد أن شاع الأمر حوارًا هادئًا وحكيمًا، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "..... **دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ....** " (البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ١٥٢١/٤، حديث ٣٩١٠).

أما الموقف الثاني: فكان موقف الخلاف بين السيدة عائشة والسيدة زينب بنت جحش، حينما أرسل بعض أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش فأتت فأغلظت " **وَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ قَالَ فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا قَالَتْ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ**

وَقَالَ إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ " (ابن حجر، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض،٥/٢٤٤، حديث ٢٤٤٢).

ففي الحوار السابق ترك رسول الله ﷺ زوجتيه تتناظران دون أن يتدخل مدافعًا عن احداهن حتى لا يثير غضب الأخرى، فيقوا ابن بطال: وفيه أن الزوج يسعه السكوت بين نسائه إذا تناظرن، ولا يميل مع بعضهن على بعض، كما سكت النبي ﷺ حين تناظرت السيدة زينب والسيدة عائشة رضي الله عنهما، ولكن قال آخرًا: إنها بنت أبي بكر (ابن بطال، ٢٠٠٣، ٧/ ٩٤).

ويمكن مما سبق استنباط مضمونًا تربويًا لعلاقة الزوج مع زوجه في معالجة ما يواجهه من أمثال هذه الخلافات والمشكلات، فلا يتعجل قطع الصلة، ولا يثير النقمة، ولا يستسلم للحمية ؛ فيغلظ القول ويسيء الظن، ويحول العلاقة الزواجية إلى جحيم.

٦- تدرج تقويم الزوج لأخلاق زوجه ومعالجة أخطائه: ما من علاقة زوجية إلا ويعتريها شيء من الخلاف وتنازع الرأي وتجاذب الآراء، حتى علاقة الرسول ﷺ مع أزواجه، وليس هذا مكمن الخطأ، ولكن مكمن الخطأ في أسلوب التعامل وطرق احتواء المشكلة وحسن التصرف، ويُقصد بالتقويم التعديل والتأديب لما يطرأ من نشوز الزوجين والخروج عن الطاعة، وما يلحقه من التقصير في الحقوق وانتهاك الحرمات، ويُعد مبدأ التدرج مبدأً مهمًا في التربية بصفة عامة، وفي منهج معالجة الأخطاء بصفة خاصة، ويَقصد به: الأخذ شيئًا فشيئًا، وقليلًا قليلًا، وعدم تناول الأمر دفعة واحدة (الزحيلي، ٢٠٠٠، ٢٨)، وهذا مما تشير إليه حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه، حيث كان يتروى وينكر الأمر دون أن يتكلم، ثم يوضح بالكلام، فكأن صمته دليل على الإنكار، فإذا لم تفهم الزوجة هذا وكررت فعلها، أوضح وعلل، ومما يشير إلى هذا ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها " **فَعَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا فَكَلِّمِيهِ قَالَتْ فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَهَا لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ" (ابن حجر، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، ٢٤٤/٥، حديث ٢٤٤٢)، ففي هذا الحوار أنكر الرسول ﷺ قول السيدة أم سلمة ولم يرد عليها مرتين، وفي المرة الثالثة قال: لا تؤذيني في عائشة.

وقد يبدأ الرسول ﷺ في معاتبة أزواجه بتغيير الوجه فقط دون أن يتكلم، فقد جاء " **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنَّهُ أَخِي فَقَالَ انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنْ الْمَجَاعَةِ** " (ابن حجر، باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره، ٥٠/٩، حديث ٤٨١٤).

وقد يصاحب تغيير ملامح الوجه الوقوف على باب المنزل والامتناع عن دخوله حتى يزال ما ينكره، ومن ذلك ما رُوي " **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَقُلْتُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَذْنَبْتُ قَالَ مَا هَذِهِ النُّمْرُقَةُ قُلْتُ لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ**

الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ " (ابن حجر، كتاب اللباس، باب من كره القعود على الصورة، ٤٠٣/١٠، حديث ٥٦١٢)

ومن هدي النبي ﷺ أيضًا في تقويم أخلاق أزواجه ومعالجة أخطائهن، مراعاة ما هو مغروس في طبيعتهن مثل الغيرة عند الزوجة، فهي خلق مركوز في نفسيتها، فالواجب تقويم أخطاء الزوجة الناتج من غيرتها بشيء من التسامح وغض الطرف. فقد جاء " **عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا يَعْنِي أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُتَّزِرَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فِهْرٌ (حجر) فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ فِلْقَتَيْ الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحْفَةَ عَائِشَةَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ عَائِشَةَ** " (النسائي، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة،٧١/٧، حديث ٣٩٥٦).

ولم يتبع الرسول ﷺ ضرب أزواجه في تقويم أخلاقهن ومعالجة أخطائهن، فعن السيدة عائشة رضى الله عنها تقول: «**مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلا امْرَأَةً وَلا خَادِمًا**» (النووي، كتاب الفضائل، باب مباعدة النبي للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، ٤٧٧/١٥، حديث ٢٣٢٨)، ويقول النووي في شرح الحديث السابق: أن ضرب الزوجة والخادم والدابة وإن كان مباحًا للأدب فتركه أفضل. كما ورد في سنن أبي داوود، كيف منع النبي ﷺ الصحابي الجليل أبا بكر الصديق من ضرب أم المؤمنين السيدة عائشة، عندما غضبت ورفعت صوتها على النبيﷺ، حدثنا يحيى بن معين حدثنا حجاج بن محمد حدثنا يونس بن أبي إسحق عن أبي إسحق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: «**اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيا، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا، وَقَالَ: أَلَا أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْجِزُهُ** » (أبو داوود، كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح ٣٠٠/٤، حديث ٤٩٩٩).

فالنساء ذو طبيعة خاصة خلقها الله عليها، لذا أوصى الرسول ﷺ بحسن معاملة المرأة (الزوجة) والتدرج في تقويم سلوكها ومعالجة أخطائها، فقد جاء " **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، ١٦١/٩، حديث ٤٨٩٠). وليس معنى هذا ترك إصلاحهن وتقويمهن، ولكن معناه ضرورة اتخاذ الحكمة في سياستهن، مع ملاحظة أن الاستقامة الكاملة لا تُرجى منهن، فعلى الرجال أن يستوصوا بهن، وذلك بالرفق والتدرج في تأديبهن وتربيتهن، وبمراعاة طبيعتهن، وبعدم القسوة عليهن والعنف في تقويمهن (أبو طالب، ١٤٢٥هـ، ١٣).

ويمكن مما سبق استنباط مضمونًا تربويًا لعلاقة الزوج مع زوجه في تدرج الأزواج في تقويم أخلاق أزواجهن معالجة لأخطائهن، تارة بالإنكار ثم التكلم، وتارة ثانية باتخاذ إيماءات تدل على حدوث وقوع الخطأ من الزوجة تُفهم دون التحدث، وتارة ثالثة بالوعظ والإرشاد، وتارة رابعة بالتسامح وغض الطرف في بعض المواقف التي تنم عن غيرة الزوجات وارتكابهن للأخطاء، ومن هذا المضمون التربوي يستطيع أن يدرك الأزواج الطرق الصحيحة في تقويم أخلاق أزواجهن دون اتباع أساليب خاطئة كالضرب المبرح، والقمع والتسلط، والتعنيف اللفظي بالكلام الجارح.. وغيره مما يكسر الروابط ويميت المشاعر بين الزوجين، ومن ثم هدم العلاقة الزواجية السليمة بينهما.

٧-**قدرة الزوج على فهم نفسيات زوجه وإشباعها:** تمر بكل طرف من أطراف العلاقة الزواجية أنواع مختلفة من النفسيات: رضا وغضب، فرح وحزن، وحتى يتم التواصل الإيجابي بين الزوجين لابد من فهم نفسية الطرف الأخر، واختيار النفسية المناسبة لكل موضوع، وقد يظهر تغير النفسية على الوجه أو من خلال الكلام أو السلوكيات المتنوعة، فالرضا له كلامه وسلوكه وسمة الوجه الخاصة به التي تخالف الحزن وعدم الرضا، فقد جاء " **عَنْ عَائِشَةَ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قَالَتْ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ قُلْتُ أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ٢٣٦/٩، حديث ٤٩٣٠)، ويقول ابن حجر: قول رسول الله ﷺ **(إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً)** يؤخذ منه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه، والحكم بما تقتضيه القرائن في ذلك، لأنه ﷺ جزم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها لاسمه وسكوتها، فبنى على تغير الحالتين من الذكر والسكوت تغير الحالتين من الرضا والغضب(ابن حجر، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ٢٣٧/٩، شرح حديث ٤٩٣٠)، وفي الحديث إرشاد إلى مراعاة الزوج لزوجه ومعرفة مواطن رضاهم وغضبهم.

كما أظهرت حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه مدى الاهتمام بحاجات الزوجة النفسية ومحاولة تلبيتها قبل أن تُفصح بها وتطلبها، وهذا يحتاج من الزوج فطنة وقدرة على قراءة إيماءات وتعبيرات وجه زوجه لاستقراء كل منهما نفسية الأخر، فقد جاء " **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا قَالَتْ وَكَانَ يَوْمُ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمَّا قَالَ تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ (الحبشة) حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ حَسْبُكِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبِي** " (ابن حجر، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ٥١٠/٢، حديث ٩٠٧)، وفي هذا الحديث من الفوائد مشروعية العطف من الأزواج للنساء. وفيه الرفق بالمرأة واستجلاب

مودتها (ابن حجر، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ٥١٤/٢، شرح حديث ٩٠٧).

ففي الحديث السابق يظهر اهتمام الرسول ﷺ بحاجة زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها إلى الترويح عن نفسها بمشاهدة العروض الرياضية والحربية يوم العيد، فسألها ﷺ عندما قرأ وجهها وشعر بما يدور في خاطرها، فقال لها: " **تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ فَقَالَتْ نَعَمْ** "، فأقامها وراءه تنظر إلى أن أشبعت حاجتها النفسية، ولم يُنه ﷺ هذا السلوك والفعل إلا بعد أن أصابها الملل، وفي هذا توجيه الأزواج أن يستقرؤوا الحاجات النفسية لأزواجهن ويسعون لإشباعها دون التقليل منها أو السخرية عليها.

٨- **تحدث الزوج مع زوجه والبعد عن الصمت الزواجي:** تزوج الرسول ﷺ ثلاث عشرة امرأة، وجمع بين إحدى عشرة، وتوفي عن تسعة هن: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وسودة بنت زمعة بن قيس، وزينب بنت جحش بن رئاب، وميمونة بنت الحارث بن حزن، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وصفية بنت حيي بن أخطب (منيسي، ١٩٩٦م، ٣٩).

وتشير حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه إلى أنه كان ﷺ يحرص على التواصل النفسي المستمر معهن عن طريق الحوار والحديث في مختلف الأوقات والمناسبات، فتشير السيدة عائشة رضي الله عنها إلى أن الرسول ﷺ كان يتحدث معها ويحاورها عند الاستيقاظ لصلاة الفجر، فقد جاء " **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي وَإِلَّا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلَاةِ** "(ابن الملقن، التهجد، باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع، ١٤٣/٩، حديث ١١٦١).

وتشير الروايات أيضًا إلى أن الرسول ﷺ كان يتحدث مع أزواجه ليلًا قبل النوم، فقد جاء " **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ**

فَقَالَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ "(البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة آل عمران، باب قوله إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، ٦٦٦/٤، حديث ٤٢٩٣).

كما كان ﷺ يتحدث إليهن في أوقات السفر ولو كان ليلًا، فقد جاء " **عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتْ (فحصلت) الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَتْ حَفْصَةُ أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ فَقَالَتْ بَلَى فَرَكِبَتْ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ (نبت معروف توجد فيه الهوام غالبا في البرية) وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرا، ٢٢١/٩، حديث ٤٩١٣).

وبلغت درجة حرصه ﷺ على التواصل المستمر مع أزواجه والحديث معهن أن من الحوارات ما كان حال الانشغال بأمور العبادة، وداخل المسجد، ومن ذلك عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت: " **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا. فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا. فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي - وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى رِسْلِكُمَا. إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ. فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ. وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا - أَوْ قَالَ شَيْئًا** " (العيد، كتاب الصيام، باب الاعتكاف، حديث صفية بنت حيي قالت كان النبي معتكفا فأتيته أزوره ليلا، ٤٢٥/٤، حديث ٢١١).

يتضح من الحوارات السابقة أن الرسول ﷺ كان يحرص على الحوار والحديث مع أزواجه، وفي هذا مضمون تربوي للعلاقة الناظمة بين الزوج وزوجه على أن يكون هناك حوار مستمر بينهما. فكثير من الأزواج وأزواجهن يسود بينهم نوع من الصمت الزواجي ولا يجري داخل أسرهم نوعًا من الحوار الجيد (بكار، ١٤٣٠هـ، ٣٤)، كما أن أكثر شكاوي الزوجات من أزواجهن هي أن الزوج لا يلحظ وجودها ولا يلقى لها بالًا، بل يتعامل مع وجودها كشيء مسلم به، مما يؤثر سلبًا على أمورها النفسية (الفقي،٢٠١١م،٨٦).

ومن الملاحظ أن غالبية الأزواج في مراحل زواجهن الأولى يحادثن زوجاتهن ليل نهار، فإذا ما مرت أيام وشهور وسنين على زواجهن يسود جو من الصمت بينهما، ويصاب الزوجين بنوع من الخرس الزواجي الذي قد يترتب عليه طلاق نفسي عاطفي، فهما يعيشان بأجسادهما فقط، وهذا بسبب العزوف عن الحوار أو عن مشاركة كل منهما الأخر اهتماماته بدعوى الانشغال بالعمل أو بتربية الأولاد، وهذا مخالف تمامًا لهذا المضمون النفسي الناظم لعلاقة الزوج بزوجه والمستنبطة من حوارات رسول الله ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين، ومردود بسلوكيات الرسول ﷺ الذي كان منشغلًا بتبليغ الرسالة وتأسيس الدولة وتربية المسلمين وتعليمهم، ومع ذلك كان يتحدث إلى أزواجه ويتجاذب معهن أطراف الحديث معظم الأوقات.

٩-اهتمام الزوج بزوجه: من الضروري أن يهتم كل من الزوجين باحتياجات الآخر الظاهرة التي يصرح بها أحياناً، والتي قد لا يفصح عنها أحياناً أخرى، فالعشرة الطويلة يجب أن تكون كفيلة بفهم كل من الطرفين لما يحب الآخر وما يبغض من الأقوال والأفعال، حتى دون الإشارة أو التصريح، وهذا جوهر الاهتمام والفهم (الماجد، ٢٠٠٣، ٣٣١).

وقد أشار الرسول ﷺ إلى بعض خصائص المرأة في أحاديثه، ومنها أنها ضعيفة، ويجب أن تُراعى في التعامل معها بلطف ولين، " **فعَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَوْ**

تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ قَوْلُهُ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ" (ابن حجر، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، ٥٥٩/١٠، حديث ٥٧٩٧) ويذكر ابن حجر في شرح الحديث السابق قول الرامهرمزي: " كُنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة، والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية " وقول ابن بطال " القوارير كناية عن النساء اللاتي كن على الإبل التي تساق حينئذ، فأمر الحادي بالرفق في الحداء لأنه يحث الإبل حتى تسرع فإذا أسرعت لم يؤمن على النساء السقوط، وإذا مشت رويدًا أمن على النساء السقوط، قال: وهذا من الاستعارة البديعة ; لأن القوارير أسرع شيء تكسيرًا، فأفادت الكناية من الحض على الرفق بالنساء في السير " (ابن حجر، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، ٥٦١/١٠، شرح حديث ٥٧٩٧).

فالمرأة ضعيفة تحتاج إلى من تعتمد على رجولته وتستند إليه في معظم حالاتها، وخاصةً حالات الألم والشكوى، لذا كان الرسول ﷺ يراعي نفسية الزوجة ويسأل عن حالها إذا رأى على وجهها ما يشير إلى تعكر صفوها أو حزنها، والاستماع إلى شكواها، ومحاولة التخفيف عنها ومواساتها، وهذا مما يزيد الألفة والمحبة وكافة المشاعر الطيبة بين الزوجين، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها " **خَرَجْنَا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا نَذْكُرُ إلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ طَمِثْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأَنَا أَبْكِي، فَقالَ: ما يُبْكِيكِ؟ قُلتُ: لَوَدِدْتُ واللَّهِ أنِّي لَمْ أحُجَّ العَامَ، قالَ: لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: فإنَّ ذَلِكِ شيءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ علَى بَنَاتِ آدَمَ، فَافْعَلِي ما يَفْعَلُ الحَاجُّ، غيرَ أنْ لا تَطُوفي بالبَيْتِ حتَّى تَطْهُرِي** " (ابن حجر، كتاب الحيض، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، ٤٨٥/١، حديث ٢٩٩).

فقد دخل الرسول ﷺ على السيدة عائشة وهي تبكي لأنها حاضت في وقت الحج، وتخشى أن لا تتم الحج كما سيتم غيرها، فاهتم الرسول ﷺ بها وسألها عن سر بكائها، ثم أدرك ﷺ من خلال حالتها ما يبكيها (**لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟**)، ثم خفف عنها المصطفى ﷺ وأعلمها أن

هذا أمر كتبه الله على بنات آدم عليه السلام، وأنه لا يكلف الله نفسًا إلا ما أتاها، وأن عليها أن تفعل ما يفعله الحاج دون الطواف حتى تطهر.

كما جاء " **عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتُ يَهُودِيٍّ فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ ثُمَّ قَالَ اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ** " (المباركفوري، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ٢٦٩/١٠، حديث ٣٨٩٣) ويقول المباركفوري في شرح هذا الحديث " **إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ** " أي: هارون بن عمران –عليه السلام– " **وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ** " أي: موسى بن عمران –عليه السلام– " **وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ** " أي: الآن " (المباركفوري، ٢٦٩/١٠).

كما كان رسول الله ﷺ يُرغب الأزواج في تلبية حاجات أزواجهن، وإيثار ذلك على حظوظ النفس، بل على بعض الواجبات الكفائية الكبرى أحيانًا كالجهاد، فقد ذكر البخاري في صحيحه أنه " **جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ** " (البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان أبي

عمرو القرشي رضي الله عنه، ٣/٣٥٣، حديث ٣٤٩٥). فقد تغيب عثمان بن عفان رضي الله عن حضور غزوة بدر، لأن الرسول ﷺ أمره بذلك لأن زوجته كانت عليلة فالأولى أن يجلس معها ويراعي أحوالها حتى تُشفى.

كما اهتمت أمهات المؤمنين برسول الله ﷺ كما كان بهتم بهن، فقد ورد " **عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ** " (النووي، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ١٥/٥٧٠، حديث ٢٤٣٢)، كما جاء عن عائشة " **قَالَتْ: كُنْتُ أُزَوِّدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرِهِ دُهْنًا وَمُشْطًا وَمِرْآةً وَمِقَصًّا وَمُكْحُلَةً وَسِوَاكًا**" (الصالحي الشامي ، ١٤١٤هـ، جماع أبواب سيرته صلى الله عليه وسلم في سيرته وخصال الفطرة، الباب الرابع في استعماله صلى الله عليه وسلم المشط ونظره في المرآة واكتحاله، ٧/٣٤٦).

وفي الحوارات السابقة يمكن استنباط مضمونًا تربويًا ناظمًا للعلاقة النفسية للزوج مع زوجه يُظهر مدى مراعاة الزوج لزوجه لما يصيبها من حزن وألم ومحاولة إخراجها من هذه الحالة النفسية السيئة. وكذلك حسن تبعل الزوجة لزوجها تتلمس احتياجاته مهما دقت وصغرت.

١٠- تطهير الزوج لمشاعر زوجه من المشاحنات النفسية بينهما: إن التطهير المستمر لمشاعر الزوج لزوجه من المشاحنات النفسية مضمون تربوي هام وناظم للعلاقة النفسية للزوج بزوجه، فكل فكرة أو موقف خاطئ تجاه الذات أو الأخر، تتحول مع الوقت إلى مشاحنات نفسية وسلوكية واجتماعية، تسمم العلاقة بالذات وبالأخرين، لذلك ينبغي على كل طرف من طرفي العلاقة الزواجية أن يقوم بالتطهير الدوري المستمر لمنظومة أفكاره ومشاعره، وأن لا

يدع أبدًا هذه المشاحنات تستقر في نفسه، وذلك عبر المصارحات والمكاشفات الذاتية التي تجعل كل طرف يكشف الحقيقة ويصحح أفكاره ومواقفه.

فقد جاء في قصة أحداث يهود خيبر ما حدث بين النبي ﷺ وبين السيدة صفية أم المؤمنين، وهذا من حديث طويل لابن عمر رضي الله عنهما جاء فيه " **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ فَغَلَبَ عَلَى الْأَرْضِ، وَالزَّرْعِ، وَالنَّخْلِ،..... وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْ صَفِيَّةَ خُضْرَةً، فَقَالَ: يَا صَفِيَّةُ مَا هَذِهِ الْخُضْرَةُ؟ فَقَالَتْ: كَانَ رَأْسِي فِي حَجْرِ ابْنِ أَبِي حُقَيْقٍ وَأَنَا نَائِمَةٌ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حَجْرِي، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَلَطَمَنِي، وَقَالَ: تَمَنِّينَ مَلِكَ يَثْرِبَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ ؛ قَتَلَ زَوْجِي وَأَبِي وَأَخِي، فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ، وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَاكِ أَلَّبَ عَلَيَّ الْعَرَبَ وَفَعَلَ وَفَعَلَ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي...**" (ابن حبان، ١٤١٤هـ، كتاب المزارعة، ذكر خبر ثالث يصرح بأن الزجر عن المخابرة والمزارعة اللتين نهى عنهما إنما زجر عنه إذا كان على شرط مجهول، ١١/ ٦٠٧-٦٠٩، حديث ٥١٩٩).

" **أَمَّا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ فَكَانَتْ تَحْتَ كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ قَالَ: أَنَسٌ لَمَّا افْتَتَحَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَيْبَرَ وَجَمَعَ السَّبْيَ جَاءَهُ دِحْيَةُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي جَارِيَةً. فَقَالَ: اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، قَالَ: ادْعُوهُ، فَجَاءَ بِهَا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا، قَالَ: وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَصْبَحَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَرُوسًا، فَقَالَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَلْيَجِئْ بِهِ قَالَ فَبَسَطَا نِطْعًا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْأَقِطِ وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ فَحَاسُوا حَيْسًا فَكَانَتْ وَلِيمَةُ رَسُولِ**

اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ النَّاسُ: لَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا أَوِ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ؟ قَالُوا إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا وَفِي رِوَايَةٍ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ الْمَدِينَةِ هَشَشْنَا إِلَيْهَا فَرَفَعْنَا مَطَايَانَا وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَطِيَّتَهُ قَالَ وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا قَالَ فَعَثَرَتْ مَطِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَصُرِعَ وَصُرِعَتْ، قَالَ: فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَيْهَا حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَسَتَرَهَا، قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجَتْ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا، وَيَشْتُمْنَ بِصَرْعَتِهَا وَرَوَاهُ الشَّيْخَانِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَتَى بِصَفِيَّةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَأَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهَا وَأَخَاهَا وَأَنَّ بِلَالًا مَرَّ بِهَا يَوْمَ الْمَقْتُولِينَ وَأَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَيَّرَهَا بَيْنَ أَنْ يُعْتِقَهَا فَتَرْجِعَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مَنْ أَهْلِهَا أَوْ تُسْلِمَ فَيَتَّخِذَهَا لِنَفْسِهِ فَقَالَتْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَخْرَجَ تَمَّامٌ فِي فَوَائِدِهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ فِيَّ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى ذَلِكَ فِي الشِّرْكِ فَكَيْفَ إِذَا مَكَّنَنِي اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ؟ وَأَخْرَجَ أَبُو حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَمْرٍو: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِعَيْنِ صَفِيَّةَ خُضْرَةً فَقَالَ مَا هَذِهِ الْخُضْرَةُ، فَقَالَتْ: كَانَ رَأْسِي فِي حِجْرِ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَأَنَا نَائِمَةٌ فَرَأَيْتُ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَلَطَمَنِي وَقَالَ: تَمَنِّينَ مُلْكَ يَثْرِبَ " (القاري، كتاب النكاح، باب الوليمة، ٥/٢١٠٥-٢١٠٦، شرح حديث ٣٢١٤).

فانعدام المصارحة وتأخر المصالحة عند وقوع الشقاق أو ظهور أسبابه، يمكن أن يستفحل خطره ويهدد كيان الأسرة؛ فالكتمان للآلام المجهولة المصدر، وعدم مسارعة الزوج لاسترضاء زوجته عقب استغضابها مباشرة أو بفترة وجيزة، قد يغرس في نفسها بذور البغض، ويبعث في قلبها نبضات الكراهية ؛ لاستشعارها الإهانة من زوجها، ولتأخره في جبر ما صدعته هذه الإهانة التي قد لا تغتفر إذا تأخرت المصارحة أو تعثرت المصالحة، فالصدق والطهارة في مشاعر المحبة بين الزوجين، هما القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها العلاقة

الزواجية الناجحة، ويقوم عليها صرح الأسرة التي تمنح السكينة للعائلة كلها، وتشع بالخيرية والرحمة على محيطها الاجتماعي باستمرار.

١١- **القناعة والرضا بين الزوجين:** لقد خلق الله الناس طبقات ووزع الأرزاق بحكم بالغة، والواجب على الزوجين أن يرضا ويقنعا بما قسمه الله لهما، فالسعادة بين الزوجين ليست بالمباني والأموال بقدر ما هو بالمودة والرحمة والمعاني والجمال الذي يتعايش به الزوجين في إطار حياتهما الزواجية، وأن رضا كل من الزوجين وقناعته بالوضع المادي يقوي أسس الاستقرار النفسي ومبادئه، ويؤسس لحياة زوجية آمنة مطمئنة بعيدة عن الاضطراب والقلق والاختلاف (الخرفان، ٢٠٠٧، ٩٥).

ويُعد الاعتدال والتوسط في الإنفاق بين الزوجين مضمونًا أساسيًا لنجاح العلاقة الزواجية بينهما، فلا إلحاح في حالة العسر، ولا شراهة في وقت اليسر، بل لكل حالة وضعها المناسب لها، وشر ما تتصف به الزوجة الشراهة وكثرة المطالب، وهذا لا يزيدها من زوجها إلا بُعدًا ولا من قلبه إلا بغضًا (سلام، ٢٠٠٧، ٤٩)، فالزوجة الصالحة لا تثقل كاهل زوجها بكثرة المطالب المادية من ملبس ومشرب ومتاع وذهب وغيرها.

وقد قدم حوار رسول الله ﷺ مع أزواجه مضمونًا تربويًا ناظمًا للعلاقة النفسية الطيبة بين الزوج وزوجه قائمًا على قناعة كل منهما ورضاه بما قسمهما الله لهما، وإظهار الأثر السلبي على العلاقة بينهما المترتب على إكثار النفقة على الزوج غير المستطيع، فقد " **دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَاجِمًا سَاكِتًا قَالَ فَقَالَ لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أُضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا كِلَاهُمَا يَقُولُ تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللَّهِ**

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ حَتَّى بَلَغَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا قَالَ فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ قَالَتْ أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ " (النووي، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، ٦٤/١٠، حديث ١٤٧٨)، فقد كان النبي ﷺ كريم النفس مع زوجاته، وقد كان ينفق عليهن مما آتاه الله، ولكنه كان كثير النفقة في سبيل الله، وفي مصالح الناس، حتى إنه كان لا يبقي إلا القليل لنفسه وأهله، مما ترتب عليه بعض ما يقع على الزوجات من التضرر، ولكن الله سبحانه خيرهن بين الصبر على العيش وبين الطلاق والفراق بالمعروف فاخترن الصبر والرضا للفوز بالآخرة.

فالإلحاح في طلب كثرة النفقة من الزوجات قابله الرسول ﷺ بعدم الرضا، ثم الاعتزال، حتى أتى حكم الله بالتخيير، فالقناعة والرضا تقوي صلة الزوجين لأن الهدف الأسمى لهذا المضمون التربوي يكمن في تحقيق تعلق القلب بأسباب السعادة الدائمة، لا المتع والملذات الفانية المؤقتة، مع مراعاة عدم الغلو في الزهد المفرط الذي يقطع الزوجين عن الشعور بجمال الحياة وسعادتها.

١٢- مراعاة مشاعر الزوج لزوجه: فقد كان رسول الله ﷺ يراعي مشاعر أزواجه في كل المواقف والمناسبات، أثناء الطعام والشراب معهن، ووقت الشدة، ووقت الحزن، ووقت السفر، وأثناء المزاح، وأثناء الترفيه، وأثناء الغيرة، وأثناء الزينة، فحياته ﷺ حافلة بالمواقف مع زوجاته والتي تضمن هذا المضمون التربوي، فعن إظهار رسول الله ﷺ مشاعره لأزواجه أثناء الطعام والشراب معهن وهن حائض، فتقول أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: " **كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ**

وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ، وَأَنَا حَائِضٌ (أي يأكل ما بقي من لحم تركته على العظم)، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ "(القاري، كتاب الطهارة، باب الحيض، ٤٩٤/٢، حديث ٥٤٧).

أما عن إظهار رسول الله ﷺ مشاعره لأزواجه وقت الشدة، فقد جاء " **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ** " (ابن حجر، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٥٤٧/٧، حديث ٣٩٧٤)، فلم يخجل الحبيب ﷺ من أن يرى جنوده هذا المشهد وهو يظهر مشاعر الحب والمودة لزوجته السيدة صفيه رضى الله عنها.

أما عن إظهار رسول الله ﷺ مشاعره لأزواجه وقت الحزن، فقد جاء " **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ صَفِيَّةُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَهَا، فَأَبْطَأَتْ فِي الْمَسِيرِ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: حَمَلْتَنِي عَلَى بَعِيرٍ بَطِيءٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْسَحُ بِيَدَيْهِ عَيْنَيْهَا وَيُسْكِتُهَا** " (النسائي، كتاب عشرة النساء، كم تهجر، ٣٠١/٩، حديث ٩٣١٤).

أما عن إظهار رسول الله ﷺ مشاعره لأزواجه وقت السفر، " **فعَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ قَوْلُهُ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ** " (ابن حجر، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، ٥٥٩/١٠، حديث ٥٧٩٧).

أما عن إظهار رسول الله ﷺ مشاعره لأزواجه وقت الترفيه، فقد جاء " **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا قَالَتْ وَكَانَ يَوْمُ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمَّا قَالَ تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ (الحبشة) حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ حَسْبُكِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبِي** " (ابن حجر، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ٥١٠/٢، حديث ٩٠٧).

أما عن إظهار رسول الله ﷺ مشاعره لأزواجه وقت غيرة الزوجات فقد جاء " **عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا يَعْنِي أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُتَّزِرَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فِهْرٌ (حجر) فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ فِلْقَتَيْ الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحْفَةَ عَائِشَةَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ عَائِشَةَ** " (النسائي، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة،٧١/٧، حديث ٣٩٥٦).

أما عن إظهار رسول الله ﷺ مشاعره لأزواجه أثناء الزينة، فقد جاء " **عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَبْدَأُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ؟ قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ. وَقَالَ يُوسُفُ: إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ** " (ابن خزيمة،١٤٣٥هـ، كتاب الوضوء، جماع أبواب سنن السواك وفضائله، باب بدء النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك عند دخول منزله،١٠٨/١، حديث ١٣٤)، فقد كان ﷺ يتزين ويتهيأ لمقابلة زوجته.

يتضح مما سبق وفي ضوء المواقف والحوارات السابقة بين رسول الله ﷺ وأزواجه هذا المضمون التربوي، ألا وهو ضرورة مراعاة الزوج لمشاعر زوجه وحسن معاملتها في مختلف أحوالها ومواقفها.

١٣- مدح وتدليل الزوج لزوجه: طبيعة النفس الإنسانية تميل إلى المدح والثناء، وإظهار المحبة، فعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " **إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ** " (القاري، كتاب الآداب، باب الحب في الله ومن الله، ٣١٤٠/٨، حديث ٥٠١٦)، ويزداد هذا الأمر فاعلية في أثره إذا كان من كلا الزوجين تجاه الآخر، ويعظم أكثر في وقعه على القلب والنفس إذا كان تصريحًا وإعلانًا صادقًا بالحب، فلا يمكن للحب أن ينمو إذا كان صمت المشاعر وإخفاءها هو سيد العلاقة بين الزوجين، فكلما عبّر كلا الطرفين عما في قلبه من مشاعر، وتقدير لجميل الصفات عند الطرف الآخر كلما أعطى ذلك للحب دفعة نحو الزيادة والفاعلية والحياة.

فقد امتدح سيدنا رسول الله ﷺ زوجه عائشة رضي الله عنها، وبلّغ ما اختصها الله به من فضل ورفعة، فقد جاء " **عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ** " (ابن حجر، كتاب الأطعمة، باب الثريد، ٤٦٢/٩، حديث ٥١٠٢) اختار الرسول ضرب المثل بالثريد لتقريب المعنى وزيادة بيانه، قال ابن القيم :الثريد مركَّب من لحم وخبز واللحم سيد الآدام، والخبز سيد الأقوات، فإذا اجتمعا لم يكن بعدها غاية(ابن القيم، حرف الثاء، ثريد، ٢٧١/٤)، وهو ما يفيد أن الثريد كان يمثل على عهد رسول الله أفضل الطعام فكانت أمنا عائشة بذلك أفضل النساء.

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: " **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ فَقُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** " (ابن حجر، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ١٣٤/٧، حديث ٣٥٥٧)، فناداها بتصغير الاسم مدحًا لها وتحببًا فيها وأقرأها سلام ربها . ويعمل تدليل الزوجة من خلال ترخيم اسمها، على زيادة التقارب بين الزوجين وينشر جوًا من السعادة داخل علاقتهما الزواجية (بكار، ١٤٣٠هـ، ٣٢).

إن لهذا المضمون التربوي، مضمون المدح بالنسبة للزوجين، أثر طيب في النفوس، وتشجيع على القيام بأمور الحياة وواجباتها في جو من الإيجابية وبنفس راضية غير متذمرة مهما بلغ العناء، بل وفيه تشجيع على الارتقاء وتجويد العمل فضلًا وتحببًا، فإن غاب ثَقُل العمل وتآكل حتى ليقتصر على الواجب دون الفضل، ويوشك –مع مرور الوقت– أن يمس الواجب أيضًا فيدخل الزوجان في علاقة شد وجذب تهدد بناء الأسرة كلها فيما بعد. ومن المعلوم أن التصريح بالحب والمدح والثناء لا يكون من طرف واحد، والطرف الآخر يلتزم الصمت، إنما الواجب تبادل المشاعر، كما يراعى أن يكون المدح والثناء بين الزوجين بضابط العلم أن ذلك لا يؤدي إلى إفساد أحد الطرفين، مثل أن يؤدي إلى تكبره وغروره، أو الإفراط في الدلال، أو استغلال الحب لتصغير الآخر والتحكم بتصرفاته، وغيرها (القرني، ٢٠١٠، ٢٨١).

١٤- **احترام الزوج لزوجه:** إن صور الاحترام والتقدير المتنوعة بين الزوجين يعد مضمونًا تربويًا يريح النفس ويؤدي إلى صفاء القلب، ويشعر الزوجين بالمكانة العالية التي نالها في نفس الطرف الآخر، مما يولد في القلب دافعًا لزيادة الحب. ولقد كانت الفوقية والتسلط والظلم والاضطهاد عناصر رئيسة في العصر الجاهلي لتعامل الرجل مع المرأة، وهناك كثير من الأمثلة التي تدلل على ذلك، ومنها وأد البنات والحرمان من الميراث واعتبارها مصدرًا للعار وغيرها، فجاء الإسلام من أجل تصحيح المفاهيم، ورفع صور الظلم الواقعة بالمرأة، وأعطاها القدر والمكانة التي تليق بإنسانيتها وأنوثتها، وشدّد على احترام هذا الكيان الإنساني بنصوص شرعية واضحة الدلالة، تحذر من الاعتداء عليه أو التعرض له بأي صورة من صور الامتهان أو الإساءة.

وقد بُنيت العلاقة بين رسول الله ﷺ وأزواجه على الخيرية، فقد قال ﷺ:" **خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ وأَنا خيرُكُم لأَهْلي** " (الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، ٦٦٧/٥، حديث ٣٨٩٥) ، ومن لوازم خيرية الزوج لزوجه تبادل الاحترام والتقدير، واعتبار الزوجة

النصف الآخر المتكامل مع الزوج، فقد قال ﷺ: " **إِنَّما النِّساءُ شقائقُ الرِّجالِ** " (الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما، ١/١٩٠، حديث ١١٣)، أي أنهن مخاطبات كالزوج بالأصول والفروع.

ومن الصور التفصيلية التي تدل على وجوب احترام الزوج لزوجه وتقديرها، عدم جواز الضرب المهين لكرامتها، فقد جاء " **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمَعَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَا يَجْلِدْ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ. وَفِي رِوَايَةٍ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ** " (القاري، كتاب النكاح، باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق، ٥/٢١١٩، حديث ٣٢٤٢)، وفي هذا تمام احترام الزوج لمشاعر الزوجة وإنسانيتها والتقدير لكرامتها.

ومن صور الاحترام والتقدير أيضاً احترام الأهل والأصدقاء لكلا الزوجين، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "... **وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ...** " (مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ٤/١٨٨٩، حديث ٢٤٣٥)، وهذه صورة عميقة الدلالة على شدة الاحترام والتقدير لذات الزوجة ولكل قريب لها ولقلبها؛ لأن الإحسان استمر بعد موت السيدة خديجة بصلة صديقاتها بالعطاء.

١٥- تصحيح الزوج لأقوال وأفعال زوجه الخاطئة: ليست التربية مجرد نقل للمعلومات، وإنما تتضمن تصحيحًا للمفاهيم وتقويمًا للسلوك، والزوج الناجح هو من يستثمر خطأ الطرف الأخر في العلاقة الزواجية، ولا يترك الموقف يمر دون أن يكسبه خبرة جديدة صحيحة، يستطيع في ضوئها تقويم خبرته القديمة الخاطئة، ولذا كان رسول الله ﷺ لا يترك موقفًا يمر عليه مع أزواجه يرى فيه خطأ دون أن يعلق ويصحح ويُقوّم، ومن المواقف التي صحح فيها رسول الله ﷺ المفاهيم وعدّل من السلوكيات: **عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ «دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ. عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتهَا فَقُلْت عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: –**

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، قَالَتْ قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَدْ قُلْت عَلَيْكُمْ:» (العراقي، ١٤٣٨هـ، باب السلام والاستئذان، حديث دخل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا السام عليكم، ١٠٩/٨). ففي هذا الحوار قوَّم الرسول ﷺ سلوك السيدة عائشة رضي الله عنها عندما أخذتها الحمية والخوف على رسول الله ﷺ وحبه فاستفزها سلوك اليهود وسوء أدبهم مع الرسول ﷺ ودعاؤهم عليه في تورية خبيثة، فلعنتهم، ولكن الرسول ﷺ أنكر هذا التصرف وعلَّمها أن في هذه الحالة يكتفي بالرد بقوله **(عَلَيْكُمْ)** بمعنى: وعليكم ما تستحقون من الذم، " والذي يظهر أن النبي ﷺ أراد أن لا يتعود لسانها بالفحش أو أنكر عليها الإفراط في السب " (ابن حجر، الاستئذان، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام، ٤٦/١١، شرح حديث ٥٩٠١).

ومن المواقف أيضًا ما جاء فيه تقويم سلوك زوجاته وتصحيحه ما جاء عن أنس رضي الله عنه قال: **بلغَ صفيَّةَ أنَّ حفصةَ قالت بنتُ يهوديٍّ فبكت فدخلَ عليها النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ وهيَ تبكي فقالَ ما يبكيكِ فقالتْ قالتْ لي حفصةُ إنِّي بنتُ يهوديٍّ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ وإنَّكِ لابنةُ نَبِيٍّ وإنَّ عمَّكِ لنبيٌّ وإنَّكِ لتحتَ نبيٍّ ففيمَ تفخرُ عليكِ ثمَّ قالَ اتَّقي اللَّهَ يا حفصةُ** (المباركفوري، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ٢٦٩/١٠، حديث ٣٨٩٣)، فقد عدل سلوك السيدة حفصة رضي الله عنها فيما قالته عن السيدة صفية رضي الله عنها " **بنتُ يهوديٍّ** "، ونهى عن التفاخر حتى ولو كان من واقع غيرة الزوجات، فهي ابنة نبي فهي من نسل سيدنا هارون بن عمران عليه السلام، وعمها نبي يقصد سيدنا موسى عليه السلام، وزوجها المصطفي ﷺ .

ومن المواقف أيضًا ما جاء فيه تقويم رسول الله ﷺ لسلوك أمهات المؤمنين وتصحيحه ما جاء " **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي قَالَ فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى**

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا بَلَى قَالَ قَالَتْ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَا رَابِيَةً قَالَتْ قُلْتُ لَا شَيْءَ قَالَ لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي قُلْتُ نَعَمْ فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي " (مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، ٦٧٠/٢، حديث ٩٧٤)، فقد استعجلت السيدة عائشة رضي الله عنها، ولم تنتظر وتتروى وتتثبت من الرسول ﷺ حتى يرجع وتسأله، ولهذا لهدها رسول الله ﷺ في صدرها كنوع من تقويم السلوك والتأديب على سوء الظن والاستعجال، حيث قال السندي " وهذا كان تأديبًا لها من سوء الظن " (السندي، ١٤٠٦هـ، ٧/ ٧٤).

ومن المواقف أيضًا ما جاء فيه تقويم رسول الله ﷺ لسلوك أمهات المؤمنين والتحذير من مزالق الأقوال والأفعال ما جاء " **عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ غَيْرُ مُسَدَّدٍ تَعْنِي قَصِيرَةً فَقَالَ لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ قَالَتْ وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا** " (العظيم آبادي، كتاب الأدب، باب في الغيبة، ١٨٢/١٣، حديث ٤٨٧٥)، فقد قوَّم الرسول ﷺ سلوك السيدة عائشة حينما تحدثت عن عيوب السيدة صفية رضي الله عنها وذكرت أنها قصيرة، وصحح فهمها بعدم التحدث بعيوب الأخرين.

١٦-مسامرة ومداعبة الزوج لزوجه: يشير منهج التربية الإسلامية إلى أن الترويح عن النفس ليس إضاعة للوقت فيما لا يفيد، وإنما هو وسيلة اجتماعية وتربوية بغرض تجديد نشاط الفرد وحيويته وإشباع حاجاته الجسمية والعقلية

والنفسية بما يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مع مراعاة ألا يطغي وقت الترويح على أوقات العبادة والعمل، وألا يصبح الترويح هدفًا أو غرضًا في حد ذاته، فهو وسيلة لراحة النفس والجسد، لكي ينطلق كلُ بعد ذلك إلى غايته بهمة ونشاط (عبد الرازق وأحمد، ٢٠١٢، ١٨٣).

وإذا كانت روح الدعابة والمرح ضرورية في حد ما أوضحه المنهج الإسلامي في العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، فإنها ضرورية في العلاقات الزواجية بصفة خاصة، حتى تسود روح الألفة والمحبة والجو الذي يساعد على الخروج من حالة الملل الذي قد تصاب به الحياة الزواجية. ويرى الرسول ﷺ أنه ليس من الرجولة أن يكون الزوج فظًا في بيته غليظ القلب مع أهله، جادًا في كل معاملاته مع زوجته، عابسًا باسرًا مُقطّب الوجه، يأمر زوجته أوامر أشبه بالأوامر العسكرية (الطنطاوي، ١٩٩٠، ٣٣)، كما أنه ليس من الذوق والإنسانية ألا يداعب الزوج زوجه إلا لقضاء حاجته، حتى لا يكون كالحيوان الذي له وقت يطلب فيه الأنثى دون غيره من الأوقات، ولكن على الزوج أن يسامر زوجه ويداعبها كلما أُتيحت له فرصة فراغ في البيت، ففي هذا دليل على الحب الإنساني، وبرهان على الذوق والرغبة في دوام المودة والمحبة والصحبة (وصفي، ١٩٩٧، ٢١٦).

وقد صرح الرسول ﷺ بأهمية المداعبة بين الأزواج وأثرها المنسحب على العلاقة الزواجية، ففي حديث جابر بن عبد الله عندما تزوج، فقال له النبي ﷺ: " **أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا قُلْتُ ثَيِّبًا قَالَ فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب تزويج الثيبات، ٢٤/٩، حديث ٤٧٩١)

ولقد أظهرت حوارات رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين مضمونًا سلوكيًا ناظمًا للعلاقة بين الزوجين يشير إلى ضرورة مداعبة ومسامرة ومزاح الزوج لزوجه في كثير من المواقف الحياتية، فلم تكن عشرته ﷺ مع أزواجه جامدة جافة، بل كانت مرحة لا تخلو من المداعبات والممازحات، وقد عدّد ونوّع من الأساليب التي تكسر حاجز الجدية والرسمية في العلاقة

الزواجية، وتعطيها طاقة وحيوية، فمرة يسابق السيدة عائشة، فقد جاء " **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ** " (العظيم آبادي، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، ١٩٦/٧، حديث٢٥٧٨) ، ومرة أخرى يمازحها، فقد جاء " **عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – أَنَّهَا قَالَتْ: وَارَأْسَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثُكْلَيَاهْ ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرِسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ لَقَدْ هَمَمْتُ – أَوْ أَرَدْتُ – أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدُ، أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ، أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللَّهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ)** " (القاري، كتاب الفضائل، باب هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ووفاته، ٣٨٥٥/٩، حديث ٥٩٧٠)، ففي هذا الحوار يمزح النبي مع السيدة عائشة ويتقبل أيضًا مزاحها معه.

وتجدر الإشارة إلى أن منهج رسول الله ﷺ في الترويح عن نفس زوجاته وممازحتهن يشير إلى الاقتصاد في المزاح وعدم الإفراط فيه، فيقول القاري: " **قَالَ النَّوَوِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ الْمُزَاحَ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ هُوَ الَّذِي فِيهِ إِفْرَاطٌ وَيُدَاوَمُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّحِكَ وَقَسْوَةَ الْقَلْبِ، وَيَشْغَلُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْفِكْرِ فِي مُهِمَّاتِ الدِّينِ، وَيَؤُولُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَى الْإِيذَاءِ، وَيُورِثُ**

الْأَحْقَادَ، وَيُسْقِطُ الْمَهَابَةَ وَالْوَقَارَ، فَأَمَّا مَا سَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَهُوَ الْمُبَاحُ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَفْعَلُهُ عَلَى النُّدْرَةِ لِمَصْلَحَةِ تَطْيِيبِ نَفْسِ الْمُخَاطَبِ وَمُؤَانَسَتِهِ، وَهُوَ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ، فَاعْلَمْ هَذَا، فَإِنَّهُ مِمَّا يَعْظُمُ الِاحْتِيَاجُ إِلَيْهِ " (القاري، كتاب الآداب، باب المزاح، ٣٠٦١/٧).

١٧- **تعاون ومساعدة الزوج لزوجه:** إن النفوس عامة مجبولة على حب من أحسن إليها

والنفور ممن أساء إليها، فقد قال تعالى:﴿ **يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾ (سورة القصص: ٢٦)، والملمح الدقيق الذي يُرى في هذه الآية أن مساعدة وإحسان سيدنا موسى عليه السلام في سقي الغنم لابنتي سيدنا شعيب كان دافعًا لتولد المحبة في نفس واحدة من البنات، "فوصفته بأجمل أوصاف الرجال من القوة والأمانة، مما جعل الوالد يدرك إعجاب ابنته بذلك الشاب الذي أرسل إليه ليتعرف أخباره وشأنه" (الكبيسي، ٢٠٠٣، ١٤٧)، فتعاون ومساعدة الزوج لزوجه سيؤتي حتمًا إلى تنمية العلاقة الزواجية بينهما.

وقد خصص النبي ﷺ لتحقيق هذا المضمون السلوكي الناظم للعلاقة الزواجية جزءًا من وقته الثمين في حياته اليومية، فقد كان ﷺ يخصف نعله ويخيط ثوبه ويحلب شاته، وعندما سُألت السيدة عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: " **كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ** " (ابن حجر، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، ١٩٠/٢، حديث ٦٤٤)، فكانﷺ المثل والقدوة لغيره من الأزواج الذين يقدرون الأعباء الكبيرة التي تتحملها الزوجة تجاه حقوق زوجها وأبنائها وبيتها، وكان عونًا لهن قولًا وعملًا (الماجد، ٢٠٠٣، ١٩١)، وخدمة النبي ﷺ لنفسه وخدمته لأهل بيته لم تكن تؤثر في انتقاص قدره بينهن، وعلو مكانته في أعينهن، بل هي من دلائل كمال الرجولة التي تنكَّر لها الكثير وغفلوا عنها (أباظة، ٢٠٠٧، ٢٠٣)، ولابد من التأكيد على أن تبادل التعاون والمساعدة يكون بين الزوجين قدر الاستطاعة، دون أن يصاحبه تسلط من أحد الطرفين بإلزام الطرف الآخر، أو إشعاره بالتفضل والمنة فيما يقدم من مساعدة؛ لأن ذلك يفقد هذا الأمر فاعليته في النفس.

١٨- **حفظ الزوج أسرار زوجه:** من أهم المضامين التي تُؤسس عليها العلاقة الزواجية التشاركية في كل جوانب ومتطلبات هذه العلاقة، ومن صور تحقيق التشاركية المشورة بين الزوجين فيما صغُر أو كبُر، فيما تعلق بالأسرة أو تعلق بأحد الزوجين حتى خارج حدود الأسرة وضمن إطار الحياة العامة، وفي كثير من الأحيان تعتبر هذه القضايا التي يُفتح فيها

باب النقاش والمشورة بين الزوجين من الأسرار الزواجية التي لا يجوز بأي حال من الأحوال كشفها أمام الناس. والقرآن الكريم يبني العلاقة الزواجية على أشد درجات القرب والتواصل، والالتصاق الروحي والجسدي، قال تعالى: ﴿ **هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ** ﴾ (سورة البقرة: ١٨٧)، يقول الشعراوي في تفسير تلك الآية: "إن كلًا منهما يغطي ويستر الآخر"، (الشعراوي، ٢٠١٠، ٤٢٩/١)، ويستنتج تربويًا من وصف العلاقة الزواجية باللباس دلالة على مدى حفظ كل من الطرفين للآخر، وهذا يتجلى بحفظ عيوبه وأسراره، وأيضًا اللباس للدلالة على القرب والاحتياج الدائم، ومن صوره استشارته وأخذ أ ريه في كل مواقف الحياة.

إن الحياة الزواجية قائمة في الأساس على السرية وما يجرى بين الزوج وزوجته، لا ينبغي لأحد أن يطلع عليه مطلقًا، حتى ولو كان أقرب الناس إليه، مشيرة إلى أن المرأة المسلمة لا يجوز لها أن تُفشى سر زوجها، وبالتالي لا يجوز لزوجها أن يفشى سرها هي أيضًا، وأن ما يدور بين الزوجين من قول أو فعل، محرم إفشاؤه، لقول الرسول ﷺ «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِى إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» (مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، ١٠٦٠/٢، حديث ١٤٣٧).

والواقع الذي نعيش فيه كشف خطورة نشر الأسرار الزواجية، ففي كثير من المواقف ضاعت الثقة بين الزوجين، ودبت الخلافات والمشكلات واتسعت رقعتها، وربما هُدمت الأسرة وضاع الأولاد نتيجة هذه الآفة، حيث أن إفشاء الأسرار الزواجية بشكل عام يكون عن طريق سرد تفاصيل حياتية، أو وصف الحياة الزواجية ووصف حال الزوجة كأن تفشى المرأة إلى المرأة أسرارها في حياتها الزواجية وعن صفاتها البدنية فتنقل المرأة الأخرى لزوجها ما قالته عن حياتها وصفاتها فيفتتن بها زوجها كأنه ينظر إليها وهذا محرم، لذلك نهى الإسلام عن ذكر محاسن الزوجة لزوجها محاسن ومفاتن امرأة أخرى، لقول الرسول ﷺ " **لا تُباشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إلَيْها** " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها، ٢٥٠/٩، حديث ٤٩٤٢) ، " والحكمة في هذا النهي خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور فيفضي ذلك إلى تطليق

الواصفة أو الافتتان بالموصوفة " (ابن حجر، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها، ٢٥٠/٩، شرح حديث ٤٩٤٢)، وأحيانًا يكون الإفشاء لبيان أخلاق الأزواج المذمومة؛ كالبخل والجهل، أو غير ذلك، أو لبث هموم ومشكلات متكررة بينهما، التماسًا للرأي والنصيحة، ومثل هذا لا يجوز لأن شره وخطره أعظم مما يُرجى منه من نفع. فربما يستغل البعض هذا الخلاف في الوقيعة والفتنة بين الزوجين مما يؤدى للعلاقة بينهما إلى الفشل والدمار.

١٩- مشورة الزوج لزوجه: مشورة الزوج لزوجه من المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية، ومن الأدلة الواضحة على احترام الزوج لعقل زوجه، ففي صلح الحديبية " **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** -قيل كأنهم توقفوا لاحتمال أن يكون الأمر بذلك للندب، أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور، أو تخصيصه بالإذن بدخولهم مكة ذلك العام لإتمام نسكهم، وسوغ لهم ذلك لأنه كان زمان وقوع النسخ. **فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ -قال إمام الحرمين: لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا**" (البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة، ٣٨٨/٥، حديث ٢٧٣١). والمشورة هنا كانت في أمر عام على مستوى قرار يتعلق بالدولة، ويتضح منه علم السيدة أم سلمة رضي الله عنها بأسلوب القدوة في العمل التعليمي والإرشادي والدعوي القائم على السلوك الفعلي في تحقيق الهدف لا التصريح الكلامي (الماجد، ٢٠٠٣، ٣٢٧)، ومن باب أولى أن تكون المشورة أيضًا فيما يخص سياسة البيت وتربية الأبناء وكذلك المشورة في علاقات كل منهما في العمل.

٢٠- **تهادي الزوج لزوجه:** للهدية أثر عجيب وعميق في نفوس وقلوب الزوجين، فهي مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بزيادة المحبة في القلوب، " **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ الصَّدْرِ** " (ابن حنبل، باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ٤٠٥/٢، حديث ٨٩٩٧) ؛ لأن الهدية تكون بقصد إظهار المودة وطلب رضا وسعادة من تُقدم لهم الهدية، وهي أكبر أثرًا إذا كانت بين الزوجين؛ لأنها دليل على قوة العلاقة العاطفية وإعلان صريح بالرغبة في زيادة المحبة بينهما، وهي نوع من الدواء لكل ألم أو جرح في النفس نتج عن مشكلة زواجية، وهي وسيلة لتجديد العلاقة واستثارة المشاعر الإنسانية الراقية بين الزوجين (عباس،٢٠٢١، ١٥٤).

وقد " **كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ**" (البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ٣٧٦/٣، حديث ٣٥٦٤)، وفعل الناس هذا يدل على أثر الهدية وميل النفس والقلب عمومًا لهذا الفعل. أما الأمثلة العملية لهذا المضمون الناظم للعلاقة بين الزوجين من بيت النبوة، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها " **قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ** " (مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، ٨٨٩/٤، حديث ٢٤٣٥)، و" **عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بَعَثَتْ مَعَهُ بِقِنَاعٍ فِيهِ رُطَبٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَبَضَ قَبْضَةً فَبَعَثَ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ** " (ابن حنبل، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه،٢٦٩/٣، حديث ١٣٤١٣)، وفي هذين النموذجين كانت هدايا الرسول ﷺ تشمل زوجاته وصديقاتهن ومن هو مقرب لهن، وهذا يبين حرص الرسول ﷺ على كسب قلوب زوجاته وزيادة المحبة في قلوبهن عن طريق الهدية ؛ لتوطيد العلاقة الزواجية بينهما.

٢١- تزين الزوج لزوجه: لقد جعل الله التزين والتجمل عبادة يؤجر عليها الفرد، ويتضاعف أجر هذه العبادة إذا كانت متبادلة بين الزوجين وهدفها إحصان كل منهما للآخر، فقد "أَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **ثَلَاثٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتُعْجِبُكَ، وَتَغِيبُ فَتَأْمَنُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ، وَالدَّابَّةُ تَكُونُ وَطِيئَةً فَتُلْحِقُكَ بِأَصْحَابِكَ، وَالدَّارُ تَكُونُ وَاسِعَةً كَثِيرَةَ الْمَرَافِقِ، وَثَلَاثٌ مِنَ الشَّقَاءِ: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتَسُوءُكَ، وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا لَمْ تَأْمَنْهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ، وَالدَّابَّةُ تَكُونُ قَطُوفًا، فَإِنْ ضَرَبْتَهَا أَتْعَبَتْكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا لَمْ تُلْحِقْكَ بِأَصْحَابِكَ، وَالدَّارُ تَكُونُ ضَيِّقَةً قَلِيلَةَ الْمَرَافِقِ** » (السيوطي، ١٤٣٣هـ، تفسير سورة النساء، تفسير قوله تعالى الرجال قوامون على النساء، ٣٨٤/٤)، فالتجمل والتزين له دور فعال في إعفاف كل من الزوجين، وتُولد القناعة والرضا والرغبة بالآخر، وتمتين سياج المودة والمحبة؛ لأن القلب مجبول على حب الجمال والتعلق به (سلام، ٢٠٠٧، ٥٧).

ولقد كان رسول الله ﷺ شديد الاعتناء بهذا الجانب بشهادة الآخرين، فكان الأجمل والأحلى والأطيب شكلًا ولباسًا وريحًا، فلقد " **حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ مِسْكًا وَلَا عَنْبَرًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** " (ابن حنبل، باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، ٢٠٠/٣، حديث ١٢٦٦١)، و" **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ** "(ابن حجر، كتاب اللباس، باب ما يستحب من الطيب، ٣٨٢/١٠، حديث ٥٥٨٤)، و" **عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:قُلْتُ لِعَائِشَةَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَبْدَأُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ؟ قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ. وَقَالَ يُوسُفُ: إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ** " (ابن خزيمة،١٤٣٥هـ، كتاب الوضوء، جماع أبواب سنن السواك وفضائله، باب بدء النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك عند دخول منزله،١٠٨/١، حديث ١٣٤)، فالتجمل والتزين ليس مقصورًا على الزوجات؛ إنما الأزواج مطالبين بذلك على حد سواء كالزوجات، فقد قال تعالى: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ (سورة البقرة: ٢٢٨).

ومما سبق، تمكن البحث من استنباط (٢١) مضمونًا ناظمًا للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين، والتي تخص تنظيم تلك العلاقة في جميع جوانبها الأخلاقية والنفسية والسلوكية بما يعزز أواصر المحبة والمودة بين الزوجين وينبذ جميع الصراعات والمشاحنات النفسية والعنف بنوعيه: اللفظي والمادي بينهما، فيساهم بدوره في ايجاد حلول لمختلف المشكلات التي يمكن أن تنشأ بينهما بمرور الوقت وضغوط الحياة.

رابعًا: دور كليات التربية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب

تمثل الجامعات بشكل عام، وكليات التربية بشكل خاص، مؤسسات علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، لذا تتجه إليها الأنظار في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، وكذلك غرس مضامين المجتمع وقيمه في نفوس الطلاب وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، ويمكن لكليات التربية من خلال توظيف إمكاناتها المادية والبشرية والإدارية والمناهج والأنشطة الطلابية ترسيخ مختلف القيم والمضامين التربوية الناظمة لحياة اجتماعية مستقرة للطلاب (سمحان، ٢٠٢٢، ٣٨٩).

وطلاب كليات التربية باعتبارهم من طلاب الجامعة يمكن اكسابهم مختلف المضامين التربوية الناظمة لحياة اجتماعية مستقرة، ويشير عمارة (٢٠١٠، ٩) أن قوة الجامعة عامة وكلية التربية خاصة وعمق تأثيرها في ترسيخ القيم والمضامين التربوية لدى طلابها يعود لعدة عوامل منها: أن الطالب في هذه المرحلة العمرية في بداية تحمل المسئولية، كما أنه غالبًا ما يكون قد بلغ مرحلة النضج العقلي والجسمي والنفسي الذي يمكنه من اكتساب وتشرب مختلف المضامين التربوية والقيم، كما أنه يكون قد بلغ أعلى مستويات الذكاء مما يساعده على التفكير في تلك المضامين والاقتناع بها، بل ولديه القدرة الحقة على التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخطأ، بالإضافة إلى تنوع الأنشطة الطلابية بالجامعة ما بين ثقافية وعلمية واجتماعية فيتشرب الطالب من خلالها قيمًا ومضامينًا تربوية من قِبَل إدارة الجامعة.

يتضح مما سبق أن كلية التربية من المؤسسات الجامعية الرسمية التي تستقبل الطلاب في مرحلة عمرية تعتبر بداية لتحملهم المسئولية

المجتمعية، ومن ثم تصبح مسئوليتها أكثر أهمية في ترسيخ مختلف المضامين التربوية الناظمة لأداء أدوارهم الاجتماعية والعلمية والثقافية داخل المجتمع على خير وجه، ومن ثم يمكن النظر إلى تفعيل دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين لدى طلابها – من خلال دورها في تعليم الطلاب وتشكيل الوعي – ضمن مسئولياتها الاجتماعية والأخلاقية تجاه المجتمع، وذلك من خلال أعضاء هيئة التدريس بها ومناهجها وأنشطتها الطلابية والوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص بداخلها، وذلك على النحو التالي:

١- دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ تلك المضامين للطلاب

عضو هيئة التدريس له دور كبير بحكم وظيفته ويقع عليه عبء العمل الجامعي بمختلف جوانبه، حيث يمارس مهامه التدريسية كمتطلب رئيس لوظيفته، بالإضافة إلى دوره البحثي، كما لا يقتصر دوره على التدريس والبحث فقط وإنما له أدوار عدة في مجالات خدمة المجتمع. منها ترسيخ المضامين والقيم التربوية الناظمة للعلاقات الاجتماعية السليمة للطلاب مع أفراد المجتمع الخارجي.

وقد أكد محمود (٢٠١٨، ٧٦) على أن عضو هيئة التدريس يمثل الأساس في العملية التعليمية حيث يقود الدور التربوي والتعليمي، وهو حلقة الاتصال بين المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم في مجال تخصصه، ومن هنا كان له دور مهم في ترسيخ المضامين التربوية مفهومًا وأنواعًا في وجدان الطلاب من خلال التدريس، وكذلك بلورة الأفكار التي يتضمنها محتوى المقرر للمساهمة في بناء وعي الطلاب، مما يؤكد على دوره في ترسيخ المضامين والقيم التربوية في وعي الطلاب وإدراكهم.

كما أكد جبارة (٢٠١٨، ٣٤) على أن دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ المضامين التربوية لدى الطلاب يعد مهمًا للغاية، وينبغي أن تبدو هذه المضامين واضحة في سلوكه وممارساته بالمواقف التعليمية مع الطلاب داخل قاعة الدراسة وخارجها، كما ينبغي أن تبدو

واضحة من خلال تدريسه، وأفكاره، ومحتوى مقرراته التعليمية، التي يقدمها لطلابه، والتي تهدف إلى بناء الطالب الجامعي المفكر والواعي بتلك المضامين في حياته داخل مجتمعه، فينبغي أن يمثل عضو هيئة التدريس نموذجًا يقتدى به الناشئة فبقدر تمسكه بالمضامين التربوية المرغوب فيها يتمسك الناشئة بتلك المضامين بطريقة غير مباشرة.

كما أشار إبراهيم والمرزوقي (٢٠٢٠، ١٦٢) إلى أن عضو هيئة التدريس يقع عليه مسئولية كبيرة جدًا في ترسيخ المضامين التربوية في وعي وإدراك الطلاب، ولكن توجد مجموعة من المعوقات تحول دون قيامه بهذا الدور منها: عدم وجود أنظمة ملزمة لعضو هيئة التدريس ومن في حكمه بضرورة تفعيل دوره في ترسيخ مختلف المضامين التربوية في وعي الطلاب وإدراكهم والناظمة لحياتهم الاجتماعية مع بقية أفراد المجتمع. كما أن الكثير من أعضاء هيئة التدريس يظنون بأن دورهم تعليمي ويتمثل في نقل المعارف والمعلومات والحقائق للطلاب، وليس لهم دور تربوي يتمثل في بناء شخصية الطالب وتعديل سلوكه وتنمية قيمه، كما أنهم في مختلف كليات الجامعة يركزون على تدريس تخصصاتهم ويعتقدون بأن ترسيخ المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد تقع على عاتق أساتذة التربية، وهذا لا يتم في كليات التربية (الخوالدة، ٢٠١٣، ١١٦٨).

يتضح مما سبق أنه ينبغي أن يكون لعضو هيئة التدريس دورًا كبيرًا في تفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين التربوية عامة والمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين خاصةً وذلك من خلال ما يلي:

أ- أن يمثل عضو هيئة التدريس نموذجًا يقتدى به الطلاب في تشرُّب تلك المضامين وفهمها بطرق غير مباشرة من خلال خلقه وسلوكه معهم.

ب- أن يغرس في نفوس طلابه حب الاقتداء برسول الله ﷺ في تعامله مع أزواجه من أمهات المؤمنين.

ج- أن يسعى لتكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلاب نحو تلك المضامين.

د- أن يبث في وعي الطلاب وإدراكهم أهمية تلك المضامين في بناء أسر تسودها المودة ويعمها الاستقرار.

هـ- أن يوجه أنظار الطلاب إلى أهمية تطبيق تلك المضامين لتفادي الوقوع في الخلافات الزواجية التي قد تصل إلى حد الطلاق.

و- أن ينمي في الطلبة والطالبات احترام حقوق كل منهما للأخر.

٢- دور المناهج الدراسية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب

تعد المناهج الدراسية هي الوثيقة الرسمية التي تعتمد عليها الدول والمجتمعات في تحقيق أهدافها، وإحداث التغيير المنشود في طلابها، فهي تخضع للتغيير والتطوير لتواكب التغيرات الحادثة في العصر الذي نعيشه (صيام، ٢٠٠٤، ٣٦)، وعلى كليات التربية العبء الأكبر في تطوير منظومة المضامين التربوية والقيم لدى طلابها بالعمل الجاد الهادف، من خلال إعداد الطلاب تربويًا وثقافيًا من خلال مناهج متطورة وعصرية شاملة لمختلف المضامين الاجتماعية والأخلاقية والثقافية القادرة على تخريج جيل مثقف قادر على معالجة مختلف مشكلات المجتمع، ومنها معالجة مختلف المشكلات الزواجية التي قد تؤدي بالطلاق والانفصال لطرفيها.

وقد أكد محمود (٢٠١٨، ٧٦) على أن محتوى المناهج والمواد الدراسية ينبغي أن يمثل البنية المعرفية الأساسية لتعليم الطلاب مختلف المضامين التربوية والقيم، وأن تقوم على أساسها فعاليات التعليم والتعلم، من تفاعلات ونقاشات، وقياس وتقويم لفهم الطلاب وتحصيلهم لمختلف المضامين والقيم.

وتوصلت دراسة سمحان (٢٠٢٢، ٤٠٣) إلى أن المناهج الدراسية بكليات التربية لا تلتقي مع اهتمامات الشباب، أو تقوم بالرد على الاستفسارات والتساؤلات وتفسير المشكلات التي تحيط بمجتمعهم المحلي، وبالتالي فهي لا تساعدهم على فهم واقعهم فهمًا موضوعيًا،

مما يؤدي إلى عدم معرفة الطلاب لكثير من القضايا والمشكلات المجتمعية وكيفية تفاديها أو علاجها.

كما أكدت دراسة جبارة (٢٠١٨، ٣٥) أن المناهج والمقررات الدراسية في كليات التربية ينبغي أن يكون لها دور في تنمية المضامين التربوية والقيم لدى الطلاب، وذلك من خلال تضمينها بمحتوى يوضح أهم تلك المضامين التي ينبغي على الطلاب اكتسابها، ومدى أهميتها في الحد من مختلف مشكلات المجتمع وخاصةً الاجتماعية، وإبراز خصائص التربية الإسلامية ومكانتها الرفيعة في معالجة تلك المشكلات بالتطبيق الجيد لمختلف المضامين التربوية.

يتضح مما سبق أنه ينبغي أن يكون للمناهج الدراسية دورًا كبيرًا في تفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين التربوية عامة والمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين خاصةً وذلك من خلال ما يلي:

أ- أن تشتمل على موضوعات مرتبطة بالعلاقة الزواجية وأسس بنائها وأهم المضامين التربوية الناظمة لها.

ب- أن تركز على الجانب التثقيفي للطلاب حول أهم المشكلات المجتمعية كالطلاق مثلًا، وكيفية تفاديها باتباع تلك المضامين في الحياة الزواجية إلى جانب التركيز على الجوانب الأكاديمية التخصصية.

ج- تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للتعلم واكتساب المعرفة حول العلاقة الزواجية وأهم المضامين اللازمة لها بشكل فردي أو جماعي.

د- أن تشتمل على مقررات تثقيفية بجانب التخصصية تميزها في ترسيخ تلك المضامين لدى طلابها عن غيرها من الكليات الأخرى بالجامعة.

هـ- أن تقدم أنشطة تعليمية تطور مهارات الطلاب لمفهوم الحوار الإيجابي بين الزوجين، وكيفية الوصول إليه باتباع تلك المضامين.

٣- دور الأنشطة التربوية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب

تعد الأنشطة الطلابية من أهم دعائم منظومة العمل الجامعي التي تسهم في تنمية الطلاب ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا وفنيًا ورياضيًا، حيث توفر الكليات بأنشطتها بيئة مواتية لممارسة قيم وسلوكيات إيجابية وبنَّاءة تساعد الطلاب في مواجهة التحديات المستقبلية التي يواجهها مجتمعه، وبدأ الاهتمام بالأنشطة الطلابية كوسيلة للتعلم (محمود، ٢٠١٨، ١٥).

وتعتبر الأنشطة الطلابية ميدانًا فعالًا وخصبًا في تنمية العلاقات والقيم والمضامين الاجتماعية والخلقية من خلال الخبرات العملية التي توجد في الأنشطة الجماعية مثل: المعسكرات، والتمثيل المسرحي للمناهج، والمقصف المدرسي، وخدمة البيئة المحلية، والأعمال التطوعية، فهي تقدم فرصًا واسعة ومنظمة وهادفة لتنمية وتوثيق العلاقات الإنسانية بين الطلاب، وإكسابهم عادات ومهارات وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم (سمحان، ٢٠٢٢، ٣٩٧).

كما أشار مزيو (٢٠١٤، ٥٨١) إلى الدور التربوي الذي يمكن للأنشطة الطلابية تحقيقه في تنمية بعض المبادئ التربوية، فهي تكشف عن قدرات الطلاب وميولهم وتنميتها والاستفادة منها، وتتيح الفرصة للموهوبين للتعبير عن أنفسهم، وتساعد في التعرف على مشكلات المجتمع والمساهمة في حلها.

كما تسعى الأنشطة الطلابية إلى تحقيق النمو الشامل للطلاب من جميع جوانبهم المختلفة، ولكي يتحقق ذلك لابد من وضع عدد من المعايير والمتطلبات اللازمة عند التخطيط والبناء لهذه الأنشطة وبرامجها داخل الكليات وذلك لضمان نجاحها وتحقيق الغرض منها، وقد أوضح هذه المعايير القحطاني (٢٠١٤، ص٩٠٢- ٩٠٥) في **معايير تتعلق بذات الأنشطة وطبيعتها** مثل: مراعاة جانب التنويع والبعد عن التكرار حتى لا يقلل ذلك من دافعية الطلاب، وتوفير التجهيزات والاحتياجات والوسائل والأماكن الملائمة لكل نشاط، وتحديد الأهداف من الأنشطة، والعمل على وضع الخطة الملائمة ومتابعة سيرها من حيث التنظيم

والتنفيذ والإنتاج، وعدم المبالغة سواء من ناحية الكم أو من ناحية الكيف في الأنشطة، وتقدير النشاط على أساس قيمته التربوية لا على أساس نتائجه المادية أو المظهرية، وأيضًا في **معايير تتعلق بالطالب وميوله وقدراته** مثل: مراعاة الأنشطة الطلابية لقدرات واستعدادات الطلاب المختلفة وتوجيهها توجيهًا سليمًا، أن تكون الأنشطة مربية، فتسهم في إكساب الطالب القيم والمضامين التربوية، وأيضًا في **معايير تتعلق بالبيئة التي ينفذ بها النشاط** مثل: أن يكون النشاط واقعيًا مرتبط بالحياة التي يعيشها الطالب، أن يشمل المعارف والمهارات والمضامين التربوية اللازمة لحياة الطلاب في البيئة التي يعيشون بها.

يتضح مما سبق أن بث وترسيخ المضامين التربوية في وعي الطلاب وإدراكهم من أهم المعايير التي تتعلق بذات الأنشطة وطبيعتها، وبالطالب وميوله، وبالبيئة التي ينفذ بها النشاط، مما يتطلب تكثيف الجهود حول التركيز على هذا المعيار لأنه أنسب المعايير وأفضلها للطالب الجامعي. لذا ينبغي أن يكون للأنشطة الطلابية دورًا كبيرًا في تفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين التربوية عامة والمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين خاصةً وذلك من

خلال ما يلي:

أ- تحديد أنشطة تعزز مفهوم كل مضمون من تلك المضامين.

ب- تحديد أنشطة تعالج بعض مشكلات المجتمع كالطلاق وتوعية الطلاب بتفادي الوقوع فيها.

ج- تنظيم مسابقات للطلاب في عمل أبحاث حول أسس العلاقة الزواجية وتعضيدها باتباع تلك المضامين.

د- تحديد أنشطة تشجع الطلاب على الحوار ونبذ الصمت.

هـ- تشجيع الطلاب على المشاركة في ندوات عربية حول التربية الزواجية ودور اتباع تلك المضامين في تقويتها.

٤- دور الوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص بالكلية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب

الوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص هي وحدات تابعة للجامعة إداريًا، وتتمتع بلوائح ونظم داخلية تمكنها من تقديم خدمات مباشرة وتسهم في تحقيق وظيفة الجامعة في خدمة المجتمع، ويتم إنشاؤها بالجامعات المصرية بقرار من مجلس الجامعة المختصة في حالة الوحدات المنصوص عليها من المادة (٣٠٧) من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات المصرية (بكري وزغلول، ٢٠٠٦، ١٢٣).

وتعرف بأنها أنظمة إدارية مالية خدمية بكليات الجامعة تسهم بشكل فعال في خدمة الجامعة والمجتمع، حيث تقوم بالتمويل الذاتي والاعتماد على مواردها المالية فتحقق فائضًا كبيرًا يمكن الاعتماد عليه في المساهمة في تمويل الموازنة العامة للدولة (عوض وأخرون، ٢٠١٨، ٢١٧)، كما عرفتها دراسة أحمد ومحمود (٢٠٢٠، ١٩٥) بأنها أنظمة إدارية تابعة للكليات بصفة خاصة وتهدف إلى تقديم خدمات للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس وللمجتمع من خلال أنشطتها، كما تسهم في حل مشكلات مختلفة في شتى القطاعات سواء في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وقد أشارت دراسة أحمد وعلي (٢٠٢١، ٥٤) إلى أن الوحدات ذات الطابع الخاص بكليات التربية تلعب دورًا بارزًا في خدمة المجتمع ومعالجة كافة مشكلاته وفي تنمية الموارد الذاتية للكلية وللجامعة، من خلال الأنشطة والخدمات التي تقدمها تلك الوحدات لخدمة العملية التعليمية والبحثية والمجتمعية.

وقد أشارت توصيات دراسة نصار (٢٠٢٠، ٨٩) أنه ينبغي أن يكون لتلك الوحدات دورًا كبيرًا في تفعيل دور كليات الجامعة عامة والتربية خاصة في خدمة الطلاب وتطوير أدائهم وخدمة المجتمع، لذا فترسيخ المضامين التربوية عامة والمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين خاصةً لدى طلاب كليات التربية يفرض على تلك الوحدات القيام بالآتي:

أ- تكوين وحدات ذات طابع خاص بكليات التربية خاصة بالتربية الزواجية والإرشاد الزواجي.

ب- تقديم دورات تدريبية للطلاب تقدم حلول لمشكلات اجتماعية يعاني منها المجتمع، مثل مشكلة الطلاق.

ج- تقديم دورات تدريبية توعي الطلاب بضرورة محاربة الأفكار الرجعية التي تسبب حدوث خلافات زواجية لكلا الزوجين.

وبمعالجة المحور الثالث للبحث والمتعلق بالمضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين ودور كليات التربية في ترسيخها من حيث: التعريف بأمهات المؤمنين، ومفهوم المضامين التربوية، والمضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين التي تمثلت في: محبة الزوج لزوجه، وفاء الزوج لزوجه، غيرة الزوج على زوجه، عدل الزوج مع أزواجه عند التعدد، الحكمة في معالجة الخلافات الزواجية، تدرج تقويم الزوج لأخلاق زوجه ومعالجة الأخطاء، فهم الزوج لنفسيات زوجه وإشباعها، تحدث الزوج مع زوجه والبعد عن الصمت الزواجي، اهتمام الزوج بزوجه، تطهير الزوج لنفس زوجه من المشاحنات النفسية، قناعة الزوج ورضاه بزوجه، مراعاة مشاعر الزوج لزوجه، مدح الزوج وتدليله لزوجه، احترام الزوج وتقديره لزوجه، تصحيح الزوج لأقوال وأفعال زوجه الخاطئة، مسامرة الزوج ومداعبته لزوجه، تعاون الزوج لزوجه ومساعدته، حفظ الزوج أسرار زوجه، مشورة الزوج لزوجه، تهادي الزوج لزوجه، تزين الزوج لزوجه وتجمله، ودور كليات التربية في ترسيخ تلك المضامين. يكون البحث قد أجاب عن التساؤل الثالث من تساؤلاته وتطرق المحور الرابع للبحث لعرض الإطار الميداني له.

المحور الرابع: الإطار الميداني للبحث

لقد تناول الإطار الميداني للبحث: هدف الإطار الميداني للبحث، إجراءات الإطار الميداني للبحث، نتائج الإطار الميداني للبحث وتفسيرها، وذلك كالآتي:

أولًا – أهداف الإطار الميداني للبحث

استهدف البحث في إطاره الميداني التعرف على:

١- واقع دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٢- واقع دور المناهج الدراسية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٣- واقع دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٤- واقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٥- دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب التي تعزي لمتغيرات (نوع الجنس، التخصص، الفرقة الدراسية).

ثانيًا: إجراءات الإطار الميداني للبحث

لتحقيق أهداف الإطار الميداني للبحث الحالي، اتبع الإطار الميداني للبحث الإجراءات التالية:

١- تحديد عينة البحث.

٢- إعداد أداة البحث وتقنينها.

٣- تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة.

ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل كما يلي:

١- تحديد عينة البحث

تمثلت عينة البحث الحالية في طلبة وطالبات كلية التربية بجامعة جنوب الوادي (عام – أساسي – طفولة) بالفرق الدراسية (الأولى – الثانية – الثالثة – الرابعة)، والتي بلغت (٤٩٩) طالبًا وطالبة، بواقع تمثيل أكثر من (٥٪) من المجتمع الأصلي لهؤلاء الطلاب (٨٩٩٤) طالبًا وطالبة في العام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة وفقًا لبيانات إدارة شئون الطلاب بكلية التربية جامعة جنوب الوادي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقًا لمتغيرات نوع الجنس، التخصص، الفرقة الدراسية:

جدول (١)

توزيع عينة البحث وفقًا لمتغيرات نوع الجنس، التخصص، الفرقة الدراسية

نوع الجنس	العدد	النسبة
ذكور	٦٤	١٢.٨٪
إناث	٤٣٥	٨٧.٢٪
التخصص	العدد	النسبة
عام	١٧٣	٣٤.٧٪
أساسي	١٥٨	٣١.٦٪
طفولة	١٦٨	٣٣.٧٪
الفرقة الدراسية	العدد	النسبة
الأولى	٧٤	١٤.٨٪
الثانية	٢٣٠	٤٦.٢٪
الثالثة	٨٤	١٦.٨٪
الرابعة	١١١	٢٢.٢٪

٢- إعداد أداة البحث (الاستبانة) وتقنينها:

لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن التساؤل الرابع والخامس للبحث تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة من طلاب كلية التربية بجامعة جنوب الوادي عينة البحث، فبعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، والأدوات التي تم استخدامها

في هذه الدراسات، تم بناء استبانة للتعرف على واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٥٤) عبارة، موزعة على أربعة محاور، المحور الأول (١٥) عبارة، المحور الثاني (١٤) عبارة، المحور الثالث (١٣) عبارة، المحور الرابع (١٢) عبارة، واشتملت الاستبانة أيضًا على جانب يتعلق بالمتغيرات الشخصية المتعلقة بالطلاب وهي: نوع الجنس (ذكر – أنثى)، والتخصص (عام – أساسي – طفولة)، والفرقة الدراسية (الأولى – الثانية – الثالثة – الرابعة).

وتم تقنين أداة البحث (الاستبانة) للتأكد من صدقها وثباتها؛ وذلك على النحو التالي:

أ – الصدق

للتحقق من صدق الاستبانة الحالية تم الاعتماد على طريقتين هما:

١- صدق المحتوى (صدق المحكمين): Face Validity

تم التحقق من صدق المحتوى للاستبانة من خلال صدق المحكمين، حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية التي تضمنت (٥٤) عبارة على مجموعة من أساتذة التربية في مجال (التربية الإسلامية، أصول التربية، الإدارة التعليمية، المناهج وطرق التدريس، الصحة النفسية) بلغ عددهم أحد عشر خبيرًا (ملحق (١) قائمة أسماء السادة المحكمين بالبحث، ١١٦)، للتعرف على آرائهم وملاحظاتهم حول مدى شمول محاور الاستبانة لدور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب وكفاية عبارات كل محور ومدى ارتباط كل عبارة بمحاورها، ودرجة دقة ووضوح كل عبارة، كما طُلب منهم تعديل أو حذف أو إضافة ما يرونه مناسبًا من وجهة نظرهم، وفي ضوء ذلك تم تعديل عبارات الاستبانة وفق ملاحظات الأساتذة المحكمين، حيث تم حذف بعض العبارات، وحذف بعض الكلمات من العبارات المتضمنة في محاورها، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من (٥٤) عبارة توزعت على الأربع

محاور التي تمثل واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب وهي: واقع دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب ومثلته (١٥) عبارة، وواقع دور المناهج الدراسية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب ومثلته (١٤) عبارة، وواقع دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب ومثلته (١٣) عبارة، وواقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺمع أمهات المؤمنين للطلاب ومثلته (١٢) عبارة.

٢- صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency

تم كذلك التحقق من صدق الاستبانة عن طريق صدق الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة المحور المنتمية إليه العبارة وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس عبارات كل محور فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول (٢):

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه العبارة

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
١	**٠.٧٥٨	١	**٠.٨٠٩	١	**٠.٧٩٤	١	**٠.٨٤٦
٢	**٠.٧٨٢	٢	**٠.٨٥٦	٢	**٠.٨٦٦	٢	**٠.٨٦٧
٣	**٠.٨٢٨	٣	**٠.٨٥٧	٣	**٠.٨١٤	٣	**٠.٨٥٥
٤	**٠.٧٨٢	٤	**٠.٨٣٧	٤	**٠.٨٩٠	٤	**٠.٩٠٠
٥	**٠.٧٩٧	٥	**٠.٦٨٧	٥	**٠.٨٤٢	٥	**٠.٨٨٥
٦	**٠.٨٣٨	٦	**٠.٨٨٠	٦	**٠.٨٦١	٦	**٠.٨٥٣
٧	**٠.٨٠٩	٧	**٠.٨٨٤	٧	**٠.٨٥٩	٧	**٠.٨٧٤
٨	**٠.٨٦١	٨	**٠.٨٤٣	٨	**٠.٨٩٤	٨	**٠.٨٨٠
٩	**٠.٨٤٦	٩	**٠.٨٤٦	٩	**٠.٨٧٥	٩	**٠.٨٥٦
١٠	**٠.٨٦٦	١٠	**٠.٨٦٦	١٠	**٠.٨٦٨	١٠	**٠.٨٣٦
١١	**٠.٨٠٨	١١	**٠.٨٥٢	١١	**٠.٨٧٢	١١	**٠.٨٨٧
١٢	**٠.٨٣١	١٢	**٠.٨٨٣	١٢	**٠.٨٣٨	١٢	**٠.٨٦٨
١٣	**٠.٨٣٢	١٣	**٠.٨٣٧	١٣	**٠.٨٩٠		
١٤	**٠.٨٢٢	١٤	**٠.٨٥٩				
١٥	**٠.٨٤٤						

** دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه العبارة جميعها معاملات ارتباط مرتفعة وموجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات كل محور فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض.

كذلك تم التأكد من صدق تجانس وتماسك المحاور مع بعضها البعض بحساب معامل الارتباط بين درجات المحاور والدرجة الكلية للاستبانة فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول (٣):

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات المحاور والدرجة الكلية للاستبانة

المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع
**٠.٩١٧	**٠.٩٦٣	**٠.٩٥٥	**٠.٩٤٢

** دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط بين درجات المحاور المختلفة للاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة جميعها معاملات ارتباط مرتفعة وموجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ وهو ما يؤكد اتساق وتجانس المحاور المختلفة للاستبانة فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض.

ب- الثبات

تم التحقق من ثبات درجات الاستبانة والمحاور الفرعية باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول (٤):

جدول (٤)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة ومحاورها المختلفة

المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	الاستبانة ككل
٠.٩٦٥	٠.٩٦٩	٠.٩٧٠	٠.٩٧٠	٠.٩٨٩

يتضح من الجدول (٤) أن للاستبانة ومحاورها الفرعية معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائيًا؛ ومما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات) ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها في البحث الحالي.

ويجب ملاحظة أنه تمت الاستجابة لعبارات الاستبانة في ضوء تدريج ليكرت الخماسي حيث تتم الاستجابة للاستبانة باختيار استجابة من بين خمس استجابات هي (مرتفعة جدًا، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جدًا)، لتقابل الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب،، وكلما زادت الدرجات دل ذلك على ارتفاع واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، ويجب ملاحظة أنه تم الاعتماد على المحكات التالية في تحديد درجة التوافر بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات والمتوسطات الوزنية للمحاور، وذلك كما مبين في جدول (٥):

جدول (٥)

محكات تحديد واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب

المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للمحور	درجة التوافر
أقل من ١.٨	منخفضة جدًا
من ١.٨ لأقل من ٢.٦	منخفضة
من ٢.٦ لأقل من ٣.٤	متوسطة
من ٣.٤ لأقل من ٤.٢	مرتفعة

المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للمحور	درجة التوافر
من ٤.٢ فأكثر	مرتفعة جدًا

وتم تحديد المحكات الموضحة في الجدول السابق بقسمة المدى الكلي بين درجات الاستجابة (٥-١=٤) على عدد الاستجابات لكي نحصل على سعة المحك (٥-١ ÷ ٥ = ٠.٨)

٣- تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة:

في البحث الحالي تم استخدام عديد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS كالتالي:

أ- للتأكد من صدق وثبات الاستبانة المستخدمة في البحث الحالي تم استخدام:

١- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation في التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.

٢- معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach في التأكد من ثبات الاستبانة.

ب- للإجابة عن أسئلة البحث تم استخدام:

١- المتوسطات Mean والانحرافات المعيارية Std. Deviation: في الكشف عن واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب.

٢- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في حالة عينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة، تم استخدامه للفروق التي تعزي لمتغير نوع الجنس: ذكور – إناث.

٣- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance- ANOVA) لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات ، تم استخدامه للفروق التي تعزي لمتغير التخصص: عام – أساسي – طفولة، ولمتغير الفرقة الدراسية: الأولى – الثانية – الثالثة – الرابعة.

٤- اختبار (Post Hoc- Test) للفروق بين متوسطات الاستجابات، تم استخدامه لمعرفة عائدية الفروق التي تعزي لمتغيري: التخصص، السنة الدراسية، واختبار بينفروني (Benferroni) لمقارنة هذه المتوسطات.

ثالثًا: نتائج الإطار الميداني للبحث وتفسيرها:

تم تناول نتائج الإطار الميداني للبحث وتفسيرها وفقًا لتساؤلات البحث كما يلي:

١- نتائج الإجابة على التساؤل الرابع للبحث:

ينص التساؤل الرابع للبحث الحالي على " ما واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب؟ ".

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على كل عبارة من عبارات محاور الاستبانة، وذلك لتحديد واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب لكل عبارة من تلك العبارات، فكانت النتائج كما هي موضحة في التالي:

المحور الأول: واقع دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب، ويوضحه الجدول (٦):

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات المحور الأول

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
		مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا				
١	يمثل قدوة يحتذي به	٢٣٧	١١١	٩٧	٣٠	٤٠	٤.٠٢	١.١٦٠	مرتفعة جدًا	١

	الطلاب في تعزيز الافتخار بسير رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين في نفوسهم								
٢	يقدم أنشطة تعليمية تنمي في نفوس الطلاب حب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين.	١٨٨	١٢١	١١٣	٤٨	٢٩	٣.٧٨	١.٢١١	مرتفعة	٢
٣	يعقد مسابقات تثقيفية ترشد الطلاب للتعرف على مفهوم العلاقة الزواجية وأسسها الناجحة.	٩٥	١١٦	١٣٧	٨٦	٦٥	٣.١٨	١.٢٨٨	متوسطة	٦
٤	يعدد الاستراتيجيات التدريسية التي تنمي معرفة الطلاب للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية.	١٠١	١٢٨	١٣١	٩٦	٤٣	٣.٣٠	١.٢٣٢	متوسطة	٥

٥	يستشهد في عرض المقررات الدراسية ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المشجعة على بناء علاقات زواجية في ضوء تلك المضامين.	١٣٩	١٦٩	١٠٨	٦١	٢٢	٣.٦٩	١.١٣٣	مرتفعة	٣
٦	يشجع على عمل أبحاث تعليمية تثقيفية تعزز فرص الطلاب في التعبير عن أفكارهم حول تلك المضامين وتقويمها بالقرآن والسنة.	١٢٤	١٢٣	١٢٠	٨٣	٤٩	٣.٣٨	١.٢٨٨	متوسطة	٤
٧	يشارك في أعمال درامية تعليمية تشجع الطلاب على ضرورة احترام الطرف الأخر في العلاقة الزواجية.	٨٨	١٠١	١٥٧	١٠٠	٥٣	٣.١٤	١.٢٣١	متوسطة	٨
٨	يشجع الطلاب على التواصل الاجتماعي مع شيوخ	١٠٩	٩٠	١١٨	١٠٩	٧٣	٣.١١	١.٣٦٠	متوسطة	١١

	الأزهر وعلمائه لفهم وتطبيق تلك المضامين.									
٩	يساند الطلاب المتزوجون في حل مشكلاتهم الزواجية في ضوء التطبيق الجيد لتلك المضامين بالاستعانة بالقرآن والسنة.	١١٥	٩١	١٢٥	٨٣	٨٥	٣.١٤	١.٣٩٢	متوسطة	١٠
١٠	يشجع الطلاب على عمل أبحاث تثقيفية حول غيرة الأزواج تنمي وعيهم لكيفية التعامل مع هذا المضمون التربوي بطريقة صحيحة.	٨٦	٩٨	١٣٧	٩٠	٨٨	٣.٠١	١.٣٣٢	متوسطة	١٥
١١	يشارك الطلاب في عمل لوحات توعي الطلاب بالأسس والمبادئ التي يُختار بناءً عليها الطرف الأخر في العلاقة الزواجية.	٨٠	١٠١	١٣٧	١٠٧	٧٤	٣.٠١	١.٢٨٦	متوسطة	١٤

١٢	ينظم ندوات تثقيفية في الأعياد الاجتماعية كعيد الأسرة يعالج فيها الخلافات الزواجية التي تهدد استقرارها في ضوء تلك المضامين.	٩٩	٨٥	١٤٥	٩١	٧٩	٣.٠٧	١.٣٣٤	متوسطة	١٣
١٣	يشارك الطلاب في تنظيم ندوات تثقيفية تعرفهم بأسباب الطلاق في المجتمع المصري وكيفية تفاديها بتطبيق تلك المضامين.	٩٩	١٠٣	١٤٦	٧٦	٧٥	٣.١٥	١.٣١٧	متوسطة	٧
١٤	يشارك الطلاب في أعمال درامية تعليمية تصحح بعض المفاهيم الخطأ لديهم عن طبيعة العلاقة الزواجية.	٩٠	١٠٢	١٣١	١٠٨	٦٨	٣.٠٨	١.٢٩٨	متوسطة	١٢
١٥	يشارك الطلاب في تجميع الأحاديث النبوية التي تحث على	١١٠	١٠٠	١٢١	٨٨	٨٠	٣.١٤	١.٣٧٢	متوسطة	٩

	أهمية المشاركة الوجدانية بين الزوج وزوجه.									
المتوسط الوزني للدرجات الكلية للمحور الأول							٣.٠٧	١.٢٨٢	متوسطة	

يتضح من الجدول (٦) الآتي:

١- جاءت عبارات المحور الأول المتعلق بواقع دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب بدرجة توافر (متوسطة)، وذلك ما يعكسه المتوسط الوزني للاستجابة على الدرجات الكلية لهذا المحور، حيث كان المتوسط الوزني للدرجات الكلية للمحور الأول (٣.٠٧)، وتراوحت المتوسطات الحسابية الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور ما بين (٤.٠٢- ٣.٠١)

٢- أما بالنسبة لعبارات المحور فجاءت كما يلي:

أ- جاءت الاستجابة على العبارة (١) بدرجة توافر (مرتفعة جدًا)، وعلى العبارتين (٢، ٥) بدرجة توافر (مرتفعة)، أما العبارات (٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١،١٢، ١٣، ١٤، ١٥) فجاءت بدرجة توافر (متوسطة).

ب- جاءت الاستجابة على العبارة (١) في الترتيب: الأول بمتوسط حسابي (٤.٠٢) وبدرجة توافر مرتفعة جدًا، وهو ما يفسر رقي دور عضو هيئة التدريس بكلية التربية جامعة جنوب الوادي كقدوة يحتذي به الطلاب في تعزيز الافتخار بسير رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين في نفوسهم.

ت- جاءت الاستجابة على العبارتين (٢، ٥) في الترتيب: الثاني والثالث، بمتوسطات حسابية: (٣.٧٨)، (٣.٦٩) على الترتيب، وبدرجات توافر (مرتفعة)، وهو ما يفسر ارتفاع دور عضو هيئة التدريس بكلية التربية جامعة جنوب الوادي في تقديم أنشطة تعليمية تنمي في نفوس الطلاب حب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين، والاستشهاد في عرض المقررات

الدراسية ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المشجعة على بناء علاقات زواجية في ضوء المضامين الناظمة لها.

ث- جاءت الاستجابة على العبارات (٦، ٤، ٣، ١٣، ١٥،٧، ٩، ٨، ١٤، ١٢، ١١ ، ١٠) في الترتيب: الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر، الثالث عشر، الرابع عشر، الخامس عشر على الترتيب، بمتوسطات حسابية: (٣.٣٨)، (٣.٣٠)، (٣.١٨)، (٣.١٥)، (٣.١٤)، (٣.١٤)، (٣.١٤)، (٣.١١)، (٣.٠٨)، (٣.٠٧)، (٣.٠١)، (٣.٠١) على الترتيب، وبدرجات توافر (متوسطة)، وهو ما يفسر حاجة عضو هيئة التدريس بكلية التربية جامعة جنوب الوادي إلى تكثيف أدواره المبذولة نحو ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب بالترتيب الآتي: تشجيع الطلاب على عمل أبحاث تثقيفية حول غيرة الأزواج تنمي وعيهم لكيفية التعامل مع هذا المضمون التربوي بطريقة صحيحة، مشاركة الطلاب في عمل لوحات توعي الطلاب بالأسس والمبادئ التي يُختار بناءً عليها الطرف الأخر في العلاقة الزواجية، تنظيم ندوات تثقيفية في الأعياد الاجتماعية كعيد الأسرة يعالج فيها الخلافات الزواجية التي تهدد استقرارها في ضوء تلك المضامين، مشاركة الطلاب في أعمال درامية تعليمية تصحح بعض المفاهيم الخطأ لديهم عن طبيعة العلاقة الزواجية، تشجيع الطلاب على التواصل الاجتماعي مع شيوخ الأزهر وعلمائه لفهم وتطبيق تلك المضامين، مساندة الطلاب المتزوجون في حل مشكلاتهم الزواجية في ضوء التطبيق الجيد لتلك المضامين بالاستعانة بالقرآن والسنة، مشاركة الطلاب في تجميع الأحاديث النبوية التي تحث على أهمية المشاركة الوجدانية بين الزوج وزوجه، المشاركة في أعمال درامية تعليمية تشجع الطلاب على ضرورة احترام الطرف الأخر في العلاقة الزواجية، مشاركة الطلاب في تنظيم ندوات تثقيفية تعرفهم بأسباب الطلاق في المجتمع المصري وكيفية تفاديها بتطبيق تلك المضامين، عقد مسابقات تثقيفية ترشد الطلاب للتعرف على مفهوم العلاقة الزواجية وأسسها الناجحة، تنوع

الاستراتيجيات التدريسية التي تنمي معرفة الطلاب للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية، التشجيع على عمل أبحاث تعليمية تثقيفية تعزز فرص الطلاب في التعبير عن أفكارهم حول تلك المضامين وتقويمها بالقرآن والسنة.

المحور الثاني: واقع دور المناهج الدراسية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب، ويوضحه الجدول (٧):

جدول (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات المحور الثاني

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
		مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا				
١	توفر كلية التربية مقررات دراسية تعزز سيرة رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.	١١٥	٩٩	١٢٧	٧٧	٨١	٣.١٨	١.٣٧٧	متوسطة	٢
٢	تتعرض المقررات الدراسية للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من القرآن والسنة.	٨٨	١١٥	١٤٠	٩٨	٥٨	٣.١٥	١.٢٥٦	متوسطة	٣

٣	تقدم أنشطة تعليمية تطور مهارات الطلاب لمفهوم الحوار عامةً وطبيعته بين الزوجين خاصةً .	٩٠	٨٨	١٤٨	٩٤	٧٩	٣.٠٣	١.٣١٢	متوسطة	٩
٤	تصمم أنشطة تعليمية توضح الخصائص الأساسية للمرأة كضعفها وغيرتها.	١٠٢	١٠١	١٢٢	٨٥	٨٩	٣.٠٨	١.٣٧٩	متوسطة	٦
٥	تقدم أنشطة تعليمية تعاونية بين الطلبة والطالبات تساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو احترام وتقدير الطرف الأخر.	١٠٩	١٣٢	١٢٤	٧٤	٦٠	٣.٣١	١.٢٩٤	متوسطة	١
٦	تحوي أسئلة دينية تنمي معارف الطلاب حول إقامة العلاقة الزواجية كما جاء في بيت النبوة.	٩٣	١٠٥	١١٤	١٠٦	٨١	٣.٠٥	١.٣٤٩	متوسطة	٨
٧	تقدم معارف تنمي لدى	٧٩	١١٠	١٤٨	٨٤	٧٨	٣.٠٦	١.٢٨٤	متوسطة	٧

	الطلاب أهمية الاتزان الانفعالي حال حدوث الخلافات بين الزوجين.									
٨	تقدم معارف للطلاب تنمي فهمهم لبعض المفاهيم مثل (الخرس الزواجي – الطلاق النفسي العاطفي).	٧٩	٩٢	١٠٥	١٠٧	١١٦	٢.٨٢	١.٣٩١	متوسطة	١٣
٩	تقدم مفاهيم تنمي لدى الطلاب الاعتدال في الإنفاق عامةً وبين الزوجين خاصةً.	٩٥	١١١	١١٧	٩٧	٧٩	٣.٠٩	١.٣٤٤	متوسطة	٤
١٠	توجه الطلاب لعمل أبحاث تنمي اتجاهاتهم الايجابية نحو حفظ الأسرار الزواجية .	٩٤	٧٦	١٤٢	٩٤	٩٣	٢.٩٧	١.٣٥٧	متوسطة	١٠

١١	تقدم مراجع ثانوية تنمي معارف الطلاب لكيفية استخدام الدعابة والمرح بين الزوجين وغيرها من المضامين.	٧٤	٩٩	٩٤	١٢٢	١١٠	٢.٨١	١.٣٧٣	متوسطة	١٤
١٢	تعزز الطلاب بروابط الكترونية تنمي معارفهم حول الضوابط الشرعية لتقويم سلوك الزوجة.	٦٤	٩٧	١٤٥	٨٧	١٠٦	٢.٨٥	١.٣٠٩	متوسطة	١١
١٣	تقدم معارف للطلاب حول مفهومي التزين والتجمل لكلا الزوجين.	٧٠	٩٠	١٢٩	١٠٧	١٠٣	٢.٨٣	١.٣٢٦	متوسطة	١٢
١٤	تقدم أمثلة توضيحية من واقع السنة النبوية لمفهوم العدل بين الزوجات وضوابط وآليات تطبيقه.	٩٦	١١٠	١١٩	٨٩	٨٥	٣.٠٩	١.٣٥٩	متوسطة	٥
المتوسط الوزني للدرجات الكلية للمحور الثاني							٣.٠٢	١٠٣٣٦	متوسطة	

يتضح من الجدول (٧) الآتي:

١- جاءت عبارات المحور الثاني المتعلق بواقع دور المناهج الدراسية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب بدرجة توافر (متوسطة)، وذلك ما يعكسه المتوسط الوزني للاستجابة على الدرجات الكلية لهذا المحور، حيث كان المتوسط الوزني (٣.٠٢)، وتراوحت المتوسطات الحسابية الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور ما بين (٣.٣١- ٢.٨١)

٢- أما بالنسبة لعبارات المحور فجاءت كما يلي:

أ- جاءت الاستجابة على جميع عبارات المحور بدرجة توافر (متوسطة).

ب- جاءت الاستجابة على العبارات (٥، ١، ٢، ٩، ١٤، ٤، ٧، ٦، ٣، ١٠، ١٢، ١٣، ٨، ١١) في الترتيب: الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر، الثالث عشر، الرابع عشر بمتوسطات حسابية: (٣.٣١)، (٣.١٨)، (٣.١٥)، (٣.٠٩)، (٣.٠٩)، (٣.٠٨)، (٣.٠٦)، (٣.٠٥)، (٣.٠٣)، (٢.٩٧)، (٢.٨٥)، (٢.٨٣)، (٢.٨٢)، (٢.٨١) على الترتيب، وبدرجات توافر (متوسطة)، وهو ما يفسر حاجة كلية التربية جامعة جنوب الوادي إلى تكثيف أدوارها المبذولة في تفعيل المناهج الدراسية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب بحيث: تقدم مراجع ثانوية تنمي معارف الطلاب لكيفية استخدام الدعابة والمرح بين الزوجين وغيرها من المضامين، تقدم معارف للطلاب تنمي فهمهم لبعض المفاهيم مثل (الخرس الزواجي – الطلاق النفسي العاطفي)، تقدم معارف للطلاب حول مفهومي التزين والتجمل لكلا الزوجين، تعزز الطلاب بروابط الكترونية تنمي معارفهم حول الضوابط الشرعية لتقويم سلوك الزوجة، توجه الطلاب لعمل أبحاث تنمي اتجاهاتهم الايجابية نحو حفظ الأسرار الزواجية، تقدم أنشطة تعليمية تطور مهارات الطلاب لمفهوم الحوار عامةً وطبيعته بين الزوجين خاصةً، تحوي أسئلة دينية تنمي معارف الطلاب حول إقامة العلاقة

الزواجية كما جاء في بيت النبوة، تقدم معارف تنمي لدى الطلاب أهمية الاتزان الانفعالي حال حدوث الخلافات بين الزوجين، تصمم أنشطة تعليمية توضح الخصائص الأساسية للمرأة كضعفها وغيرتها، تقدم أمثلة توضيحية من واقع السنة النبوية لمفهوم العدل بين الزوجات وضوابط وآليات تطبيقه، تقدم مفاهيم تنمي لدى الطلاب الاعتدال في الإنفاق عامةً وبين الزوجين خاصةً، تتعرض المقررات الدراسية للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من القرآن والسنة، توفر كلية التربية مقررات دراسية تعزز سيرة رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، تقدم أنشطة تعليمية تعاونية بين الطلبة والطالبات تساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو احترام وتقدير الطرف الأخر.

المحور الثالث: واقع دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب ، ويوضحه الجدول (٨):

جدول (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات المحور الثالث

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
		مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا				
١	تقدم الكلية أنشطة دينية توعي الطلاب بأن الزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لإقامة العلاقة الزواجية بين البشر.	١٣٩	١١٢	١٠٩	٥٩	٨٠	٣.٣٤	١.٤٠٩	متوسطة	١
٢	تقدم الكلية أنشطة دينية	١٠٠	١٠٦	١٤٣	٧١	٧٩	٣.١٥	١.٣٣٠	متوسطة	٢

	توعي الطلاب بأهم الأسس الإسلامية التي تُبنى عليها العلاقة الزواجية.									
٣	تقدم الكلية أنشطة اجتماعية توعي الطلاب بمفهوم الطلاق وتبعاته.	٨٢	١٠٢	١٤٢	٧٦	٩٧	٢.٩٩	١.٣٤٠	متوسطة	٦
٤	تعقد الكلية مسابقات ثقافية توعي الطلاب بأسباب الخلافات الزواجية وكيفية تفاديها بتطبيق تلك المضامين.	٧١	٩٥	١١٩	١٠٤	١١٠	٢.٨٣	١.٣٥٠	متوسطة	١٢
٥	تعقد الكلية مسابقات شعرية تعزز لدى الطلاب قيم المساندة والمؤازرة بين الزوجين.	٦٧	٨١	١٣٤	١٢١	٩٦	٢.٨٠	١.٢٩٥	متوسطة	١٣

٦	تعقد الكلية مسابقة الطالب المثالي حول أفضل بحث للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية في ضوء القرآن والسنة.	٨٣	٨٦	١٣٤	٩٤	١٠٢	٢.٩١	١.٣٥٦	متوسطة	١٠
٧	تسمح الكلية بمشاركة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في ندوات تثقيفية للمجتمع المحلي حول كيفية فهم نفسيات كلا الزوجين وإشباعها دون الإفصاح بها .	٩٦	١١٣	١٣٢	٧٥	٨٣	٣.١٣	١.٣٤١	متوسطة	٣
٨	تعقد الكلية أنشطة ثقافية توجه الطلاب نحو أهمية الحوار والشورى بين الزوجين.	٨٤	١١١	١٣٥	٨١	٨٨	٣.٠٤	١.٣٢٩	متوسطة	٥
٩	تعقد الكلية مؤتمرات طلابية حول كيفية توطيد أواصر المحبة	٧٢	١٢٣	١١١	٩٥	٩٨	٢.٩٥	١.٣٤٢	متوسطة	٨

	بين الزوجين بالتهادي.									
١٠	تعقد الكلية ندوات ثقافية لتوعية الطلاب بأنواع الحوارات الزواجية مثل: التعليمي الديني، والتوجيهي، والنفسي العاطفي، والترفيهي.	٨٥	١٠٣	١٢٩	٧٥	١٠٧	٢.٩٧	١.٣٧٨	متوسطة	٧
١١	تعقد الكلية مسابقات فنية تغرس في نفوس الطلاب أهمية استعمال التلطف والمداراة في القول أثناء الحوار الزواجي.	٦٦	١٠٠	١٣١	١٠٢	١٠٠	٢.٨٦	١.٣١١	متوسطة	١١
١٢	تنظم الكلية مسابقات شعرية تحفز الطلاب على الاقتداء برسول الله ﷺ وعلاقته مع أزواجه.	٩١	١٠٨	١٢٢	٩٤	٨٤	٣.٠٦	١.٣٤٥	متوسطة	٤

١٣	تعقد الكلية ندوات تثقيفية حول كيفية المحافظة على استمرار العلاقة الزواجية وفق تلك المضامين	٨٣	١٠٥	١١١	٩٧	١٠٣	٢.٩٤	١.٣٧٧	متوسطة	٩
المتوسط الوزني للدرجات الكلية للمحور الثالث							٢.٩٩	١.٣٤٦	متوسطة	

يتضح من الجدول (٨) الآتي:

١- جاءت عبارات المحور الثالث المتعلق بواقع دور المناهج الدراسية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب بدرجة توافر (متوسطة)، وذلك ما يعكسه المتوسط الوزني للاستجابة على الدرجات الكلية لهذا المحور، حيث كان المتوسط الوزني (٢.٩٩)، وتراوحت المتوسطات الحسابية الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور ما بين (٣.٣٤- ٢.٨٠)

٢- أما بالنسبة لعبارات المحور فجاءت كما يلي:

أ- جاءت الاستجابة على جميع عبارات المحور بدرجة توافر (متوسطة).

ب- جاءت الاستجابة على العبارات (١، ٢، ٧، ١٢، ٨، ٣، ١٠، ٩، ١٣، ٦، ١١، ٤، ٥) في الترتيب: الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر، الثالث عشر بمتوسطات حسابية: (٣.٣٤)، (٣.١٥)، (٣.١٣)، (٣.٠٦)، (٣.٠٤)، (٢.٩٩)، (٢.٩٧)، (٢.٩٥)، (٢.٩٤)، (٢.٩١)، (٢.٨٦)، (٢.٨٣)، (٢.٨٠) على الترتيب، وبدرجات توافر (متوسطة)، وهو ما يفسر حاجة كلية التربية جامعة جنوب الوادي إلى تكثيف أدوارها المبذولة في تفعيل الأنشطة الطلابية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب وذلك

عن طريق : عقد مسابقات شعرية تعزز لدى الطلاب قيم المساندة والمؤازرة بين الزوجين، عقد مسابقات ثقافية توعي الطلاب بأسباب الخلافات الزواجية وكيفية تفاديها بتطبيق تلك المضامين، عقد مسابقات فنية تغرس في نفوس الطلاب أهمية استعمال التلطف والمداراة في القول أثناء الحوار الزواجي، عقد مسابقة الطالب المثالي حول أفضل بحث للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية في ضوء القرآن والسنة، عقد ندوات تثقيفية حول كيفية المحافظة على استمرار العلاقة الزواجية وفق تلك المضامين، عقد مؤتمرات طلابية حول كيفية توطيد أواصر المحبة بين الزوجين بالتهادي، عقد ندوات ثقافية لتوعية الطلاب بأنواع الحوارات الزواجية مثل: التعليمي الديني، والتوجيهي، والنفسي العاطفي، والترفيهي، تقديم أنشطة اجتماعية توعي الطلاب بمفهوم الطلاق وتبعاته، عقد أنشطة ثقافية توجه الطلاب نحو أهمية الحوار والشورى بين الزوجين، تنظيم مسابقات شعرية تحفز الطلاب على الاقتداء برسول الله ﷺ وعلاقته مع أزواجه، السماح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالمشاركة في ندوات تثقيفية للمجتمع المحلي حول كيفية فهم نفسيات كلا الزوجين وإشباعها دون الإفصاح بها، تقديم أنشطة دينية توعي الطلاب بأهم الأسس الإسلامية التي تُبنى عليها العلاقة الزواجية، تقديم أنشطة دينية توعي الطلاب بأن الزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لإقامة العلاقة الزواجية بين البشر.

المحور الرابع: واقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب، ويوضحه الجدول (٩):

جدول (٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات المحور الرابع

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
		مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا				

١	تتوافر بالكلية وحدات خاصة بإرشاد الطلاب في كل ما يتعلق بتكوين علاقة زواجية على أسس تربوية صحيحة.	٧٦	٧٣	١٣٤	٩٧	١١٩	٢.٧٨	١.٣٦٣	متوسطة	٧
٢	تعقد دورات تدريبية حول متطلبات العلاقة الزواجية والمضامين التربوية التي تقوم عليها.	٦٠	٨٨	١٢٥	١١٧	١٠٩	٢.٧٥	١.٣٠٥	متوسطة	٨
٣	تدرب الطلاب على كيفية تدبير الأمور الاقتصادية بين الزوجين.	٧١	٩٦	١٢٩	١٠٣	١٠٠	٢.٨٧	١.٣٢٥	متوسطة	٢
٤	تدرب الطلاب على كيفية التعامل مع الخلافات الزواجية.	٧٢	٩٣	١٣١	٩٢	١١١	٢.٨٥	١.٣٤٨	متوسطة	٤
٥	تدرب الطلاب على كيفية التواصل والحوار	٨٨	٨٠	١٣٤	٩٨	٩٩	٢.٩٢	١.٣٦١	متوسطة	١

	الفعال بين الزوجين.									
٦	تدرب الطلاب على كيفية التعبير الصحيح عن الأحاسيس والمشاعر المتبادلة بين الزوجين.	٧١	٩٥	١١٩	١٠٧	١٠٧	٢.٨٣	١.٣٤٤	متوسطة	٦
٧	تدرب الطلاب على كيفية تعامل الزوج مع أهل زوجه.	٥٨	٩٨	١١١	١٠٨	١٢٤	٢.٧٢	١.٣٤٠	متوسطة	٩
٨	تدرب الطلاب على كيفية إظهار مشاعر المحبة بين الزوجين في مختلف الأوقات والمناسبات.	٧٠	١١٠	١١٣	٩١	١١٥	٢.٨٦	١.٣٦٧	متوسطة	٣
٩	تخصص للطلاب أرقامًا هاتفية مباشرة للاستفسارات والاستشارات الزواجية.	٥٨	٧٠	٧٩	١١١	١٨١	٢.٤٢	١.٣٩٧	متوسطة	١٢

١٠	تعقد دورات تدريبية تستضيف فيها علماء الأزهر والمختصون لبث تطبيق تلك المضامين في سلوك الطلاب.	٧٧	٨٥	١٣٨	٧٧	١٢٢	٢.٨٤	١.٣٧٧	متوسطة	٥
١١	تقدم للطلاب خدمات تربوية متخصصة في المجال الزواجي.	٦٤	٨١	١١٧	١٠٤	١٣٣	٢.٦٨	١.٣٦٠	متوسطة	١٠
١٢	تدرب الطلاب على كيفية اهتمام الزوج بحاجات زوجه النفسية وتلبيتها قبل الإفصاح بها أو طلبها.	٦٥	٨٣	١١١	١٠٢	١٣٨	٢.٦٧	١.٣٧٦	متوسطة	١١
المتوسط الوزني للدرجات الكلية للمحور الرابع							٢.٧٧	١.٣٥٥	متوسطة	

يتضح من الجدول (٩) الآتي:

١- جاءت عبارات المحور الرابع المتعلق بواقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب بدرجة توافر (متوسطة)، وذلك ما يعكسه المتوسط الوزني للاستجابة

على الدرجات الكلية لهذا المحور، حيث كان المتوسط الوزني (٢.٧٧)، وتراوحت المتوسطات الحسابية الخاصة باستجابات أفراد العينة على عبارات هذا المحور ما بين (٢.٩٢– ٢.٤٢)

٢– أما بالنسبة لعبارات المحور فجاءت كما يلي:

أ– جاءت الاستجابة على جميع عبارات المحور بدرجة توافر (متوسطة).

ب– جاءت الاستجابة على العبارات (٥، ٣، ٨، ٤، ١٠، ٦، ١، ٢، ٧، ١١، ١٢، ٩) في الترتيب: الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر بمتوسطات حسابية: (٢.٩٢)، (٢.٨٧)، (٢.٨٦)، (٢.٨٥)، (٢.٨٤)، (٢.٨٣)، (٢.٧٨)، (٢.٧٥)، (٢.٧٢)، (٢.٦٨)، (٢.٦٧)، (٢.٤٢) على الترتيب، وبدرجات توافر (متوسطة)، وهو ما يفسر حاجة كلية التربية جامعة جنوب الوادي إلى تكثيف أدوارها المبذولة في تفعيل الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب وذلك عن طريق : تخصص أرقامًا هاتفية مباشرة للطلاب للاستفسارات والاستشارات الزواجية، تدريب الطلاب على كيفية اهتمام الزوج بحاجات زوجه النفسية وتلبيتها قبل الإفصاح بها أو طلبها، تقديم خدمات تربوية متخصصة في المجال الزواجي، تدريب الطلاب على كيفية تعامل الزوج مع أهل زوجه، عقد دورات تدريبية حول متطلبات العلاقة الزواجية والمضامين التربوية التي تقوم عليها، توفير وحدات خاصة بإرشاد الطلاب في كل ما يتعلق بتكوين علاقة زواجية على أسس تربوية صحيحة، تدريب الطلاب على كيفية التعبير الصحيح عن الأحاسيس والمشاعر المتبادلة بين الزوجين، عقد دورات تدريبية تستضيف فيها علماء الأزهر والمختصون لبث تطبيق تلك المضامين في سلوك الطلاب، تدريب الطلاب على كيفية التعامل مع الخلافات الزواجية، تدريب الطلاب على كيفية إظهار مشاعر المحبة بين الزوجين في مختلف الأوقات والمناسبات، تدريب الطلاب على كيفية تدبير الأمور الاقتصادية بين الزوجين، تدريب الطلاب على كيفية التواصل والحوار الفعال بين الزوجين.

ومجمل ما تم التوصل إليه من نتائج في الإجابة عن التساؤل الرابع للبحث الحالي والمتعلق بـ " واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب " يمكن تلخيصه في الجدول (١١):

جدول رقم (١١)

واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب

واقع دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
واقع دور عضو هيئة التدريس	٣.٠٧	١.٢٨٢	متوسطة	١
واقع دور المناهج الدراسية	٣.٠٢	١.٣٣٦	متوسطة	٢
واقع دور الأنشطة الطلابية	٢.٩٩	١.٣٤٦	متوسطة	٣
واقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية	٢.٧٧	١.٣٥٥	متوسطة	٤
واقع الأدوار ككل	٢.٩٦	١.٣٣٠	متوسطة	

يتضح من الجدول (١١) أن الدرجة الكلية لواقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب جاءت (متوسطة)، إذ بلغ المتوسط الوزني لها (٢.٩٦) بانحراف معياري قدره (١.٣٣٠)، وتراوحت المتوسطات الوزنية للمحاور ما بين (٣.٠٧– ٢.٧٧)، وبدرجة توافر (متوسطة)، وجاءت درجة توافر واقع دور عضو هيئة التدريس في المرتبة

الأولى بمتوسط وزني قدره (٣.٠٧)، تلاها درجة توافر واقع دور المناهج الدراسية في المرتبة الثانية بمتوسط وزني قدره (٣.٠٢)، تلاها درجة توافر واقع دور الأنشطة الطلابية في المرتبة الثالثة بمتوسط وزني قدره (٢.٩٩)، تلاها درجة توافر واقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في المرتبة الرابعة بمتوسط وزني قدره (٢.٧٧)، وهذا يشير إلى أن واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين جاء بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر عينة البحث، مما يستدعي ضرورة تكثيف جهودها المبذولة في تعزيز ودعم الآتي: دور عضو هيئة التدريس، دور المناهج الدراسية، دور الأنشطة الطلابية، وأيضًا دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية ؛ وذلك ليتسنى لها ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب بصورة أكثر فعالية.

٢- نتائج الإجابة على التساؤل الخامس:

ينص التساؤل الخامس للبحث الحالي على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة من طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي حول واقع دور الكلية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب تعزي لمتغيرات: نوع الجنس، التخصص، الفرقة الدراسية؟"، وتمت الإجابة عن هذا التساؤل على النحو التالي:

أ- بالنسبة لمتغير نوع الجنس:

تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير نوع الجنس (ذكور، إناث) ويوضحها الجدول (١٢):

جدول (١٢)

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير نوع الجنس

واقع الأدوار	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المحور الأول	ذكور	٦٤	٥٣.٥٦	١٦.٣٢٩	٢.٣٠٩	٠.٠٢٤	دالة إحصائيًا
	إناث	٤٣٥	٤٨.٥٤	١٥.٦٤٣			
المحور الثاني	ذكور	٦٤	٤٩.٠٨	١٤.٧٠٦	٣.٧١٥	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
	إناث	٤٣٥	٤١.٣٤	١٥.٦٨٩			
المحور الثالث	ذكور	٦٤	٤٣.٥٥	١٥.٥٣١	٢.٦٢٥	٠.٠٠٩	دالة إحصائيًا
	إناث	٤٣٥	٣٨.٣٠	١٤.٨٥٠			
المحور الرابع	ذكور	٦٤	٣٧.١٩	١٤.٧٢٩	٢.٤٥٢	٠.٠١٥	دالة إحصائيًا
	إناث	٤٣٥	٣٢.٥٨	١٣.٩٢٩			
واقع الأدوار ككل	ذكور	٦٤	١٨٣.٣٧٥٠	٥٦.٣٨٣١٨	٢.٩٩٣	٠.٠٠٣	دالة إحصائيًا
	إناث	٤٣٥	١٦٠.٧٥٦٣	٥٦.٩٢٢٠١			

يتضح من الجدول (١٢) الآتي:

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب كلية التربية جامعة جنوب الوادي حول واقع دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين بالنسبة للاستبانة ككل، والمحاور: الأول، الثاني، الثالث، الرابع للاستبانة المرتبطين على التوالي بواقع دور: عضو هيئة التدريس، المناهج الدراسية، الأنشطة الطلابية، الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين تعزي لمتغير نوع الجنس، حيث كانت قيمة (ت) المعبرة عن الاستبانة ككل والمحاور السابقة على التوالي هي:

(٢.٩٩٣) بمستوى دلالة إحصائية (٠.٠٠٣)، (٢.٣٠٩) بمستوى دلالة إحصائية (٠.٠٢٤)، (٣.٧١٥) بمستوى دلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، (٢.٦٢٥) بمستوى دلالة إحصائية (٠.٠٠٩)، (٢.٤٥٢) بمستوى دلالة إحصائية (٠.٠١٥)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح المتوسط الأكبر وهو (الذكور) مقارنة بغيرهم من (الإناث)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الذكور يكونون أكثر وعيًا وإدراكًا لهذه المضامين، كما أنهم أكثر طلبًا لترسيخها داخل كلية التربية لأنهم يمثلون أسريًا طرف قوي داعم في تكوين علاقة زواجية سليمة بين طرفيها، قادرًا بقوامته احتواء الطرف الأخر المتصف بالضعف والغيرة الأنثوية مما يساعد في تفادي أي خلافات زواجية وإشاعة المودة والرحمة بينهما بصورة طبيعية. كما يمكن تفسيرها من جهة أخرى في ضوء أن الذكور أكثر انخراطًا وتفاعلًا عن الإناث في مختلف الأدوار التي تقدمها كلية التربية لترسيخ تلك المضامين، من خلال التفاعل مع أعضاء هيئة التدريس في القاعات الدراسية، وكذلك الأنشطة الطلابية، والمساهمة في غالبية الدورات التدريبية التي تقدمها الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية.

ب- بالنسبة لمتغير التخصص:

تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way Analysis of Variance- ANOVA) في الكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير التخصص (عام – أساسي – طفولة)، فكانت النتائج كما هي موضحة بالجداول (١٤):

جدول (١٤)

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير التخصص

مجموع محاور الاستبانة	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ف				
					مصدر التباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة

الدرجة الكلية للاستبانة	عام	١٧٣	١٥٦.٠١١٦	٥٩.٤١٠٤٧	بين	٢	٣٩١٠٦.٥٠٢	١٢.٤٥٩	٠.٠٠٠ دالة إحصائيًا
	أساسي	١٥٨	١٨٢.٠١٩٠	٥٢.٦٤٣٤٣	داخل	٤٩٦	٣١٣٨.٧٥٣		
	طفولة	١٦٨	١٥٤.٢٦١٩	٥٥.٥١٢٣٤	مجموع	٤٩٨			
	المجموع	٤٩٩	١٦٣.٦٥٧٣	٥٧.٢٩٩٢٣					

يتضح من الجدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير (التخصص) في مجموع الاستبانة ككل، حيث كانت قيمة ف (١٢.٤٥٩) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥)، وهذا يعني أن واقع دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب تختلف باختلاف تخصصهم، وللكشف عن اتجاه الفروق تم استخدام اختبار بينفروني (Benferroni) كما هو موضح بالجدول (١٥)

جدول (١٥)

نتائج تحليل اختبار بينفروني (Benferroni) لاتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير (التخصص)

المحور	التخصص	الفروق في المتوسطات	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية للاستبانة	عام – أساسي	٢٦.٠٠٧٤٣*	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا
	عام – طفولة	١.٧٤٩٦٦	١.٠٠٠	غير دالة إحصائيًا
	أساسي – طفولة	٢٧.٥٧٠٨*	٠.٠٠٠	دالة إحصائيًا

* الفرق بين المتوسطين دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول (١٥) الآتي:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين بين الطلاب الذين يتراوح تخصصهم بين (عام – أساسي)، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (٢٦.٠٠٧٤٣*) لصالح المتوسط الأكبر (أساسي)، وقد يرجع ذلك إلى زيادة معرفتهم بالمضامين الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، وذلك من خلال تنوع مناهجهم الدراسية، وتفاعلهم الجيد مع أعضاء هيئة التدريس لترسيخ تلك المضامين، واشتراكهم في مختلف الأنشطة الطلابية واتحاد الطلاب بالكلية، واشتراكهم في مختلف الدورات التدريبية التي تقدمها الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين بين الطلاب الذين يتراوح تخصصهم بين (عام – طفولة).

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين بين الطلاب الذين يتراوح تخصصهم بين (أساسي– طفولة)، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (٢٧.٥٧٠٨*) لصالح المتوسط الأكبر (أساسي)، وقد يرجع ذلك إلى زيادة معرفتهم بالمضامين الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، وذلك من خلال تنوع مناهجهم الدراسية، وتفاعلهم الجيد مع أعضاء هيئة التدريس لترسيخ تلك المضامين، واشتراكهم في مختلف الأنشطة الطلابية واتحاد الطلاب بالكلية، واشتراكهم في مختلف الدورات التدريبية التي تقدمها الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية. ويمكن توضيح النتائج السابقة في الشكل (١)، حيث يشير رقم (١) في محور

التخصص الأفقي بالشكل إلى (عام)، ورقم (٢) إلي (أساسي) ورقم (٣) إلى (طفولة)، وذلك كالآتي:

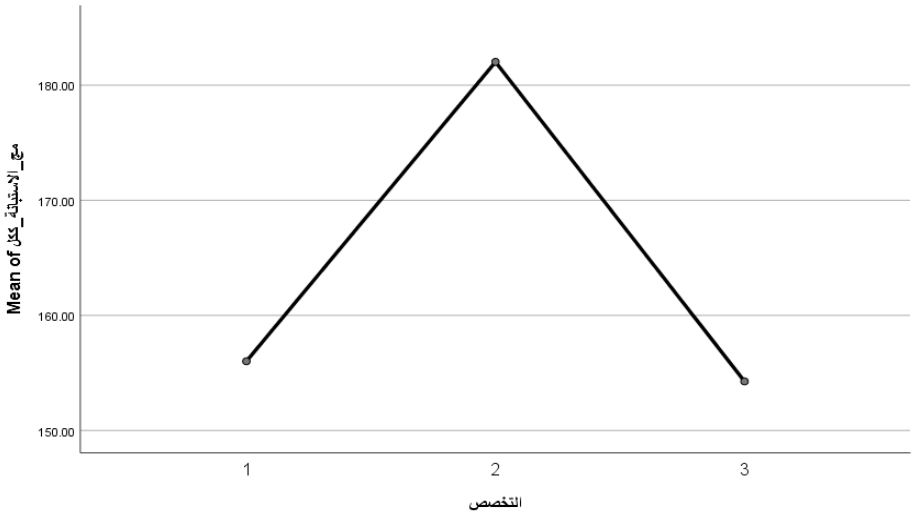

شكل (٢)

رسم المتوسطات لواقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين بناءً على متغير تخصص الطلاب

يتضح من الشكل (١) أن قيمة متوسط واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب الذين ينتمون إلى تخصص (أساسي) أكبر بشكل ملحوظ من قيم المتوسط للطلاب الذين ينتمون إلى تخصصي: (عام) و(طفولة)، كما لا يوجد فارق كبير في قيم المتوسط لتخصصي: (عام) و(طفولة).

ج- بالنسبة لمتغير الفرقة الدراسية:

تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way Analysis of Variance- ANOVA) في الكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير

الفرقة الدراسية (أولى – ثانية – ثالثة – رابعة)، فكانت النتائج كما هي موضحة بالجداول (١٥):

جدول (١٥)

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير الفرقة الدراسية

مجموع محاور الاستبانة	الفرقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ف				
					مصدر التباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاستبانة	أولى	٧٤	١٧٢.١٦٢٢	٥٥.٩٨٤٥٩	بين	٣	٣١٤٨.٣٨٤	٠.٩٥٩	٠.٤١٢ غير دالة إحصائيًا
	ثانية	٢٣٠	١٦١.٠٤٣٥	٥٨.٥٥٩١٨	داخل	٤٩٥	٣٢٨٤.٠١٩		
	ثالثة	٨٤	١٦٧.٦٤٢٩	٥٥.٦٠٧٤١	مجموع	٤٩٨			
	رابعة	١١١	١٦٠.٣٨٧٤	٥٦.٧٩٧٤٣					
	المجموع	٤٩٩	١٦٣.٦٥٧٣	٥٧.٢٩٩٢٣					

يتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظرهم والتي تعزي لمتغير (الفرقة الدراسية) في مجموع الاستبانة ككل، حيث كانت قيمة ف (٠.٩٥٩) بمستوى دلالة (٠.٤١٢) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥). ويمكن توضيح ذلك في الشكل (٢)، حيث يشير رقم (١) في محور (الفرقة) الأفقي بالشكل إلى (الأولى)، ورقم (٢) إلي (الثانية) ورقم (٣) إلى (الثالثة)، ورقم (٤) إلى (الرابعة) وذلك كالآتي:

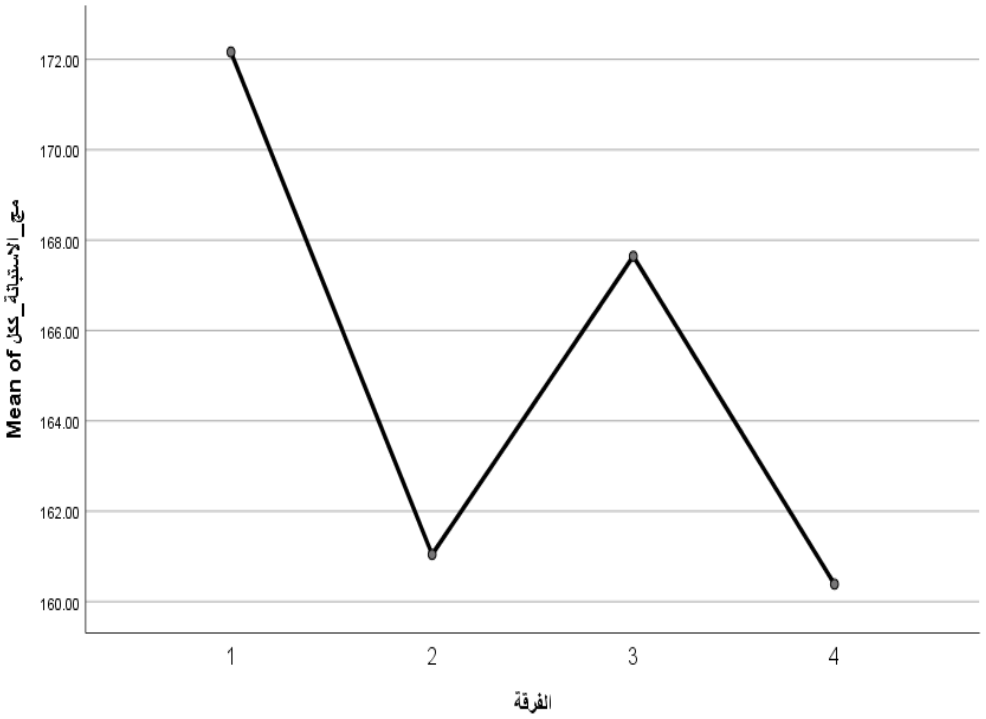

شكل (٣)

رسم المتوسطات لواقع دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين بناءً على متغير الفرقة الدراسية

يتضح من الشكل (٢) أنه لا يوجد فارق كبير في قيم المتوسط للفرق الدراسية: الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة.

اتضح من خلال المحور الرابع للبحث والمتعلق بإطاره الميداني أن هناك قصورًا في دور كلية التربية جامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين من وجهة نظر الطلاب، وهذا قد يؤثر بدوره بالسلب على مخرجاتها في تكوين أسر مستقرة اجتماعيًا ونفسيًا وماديًا، ومن ثم أصبح من الضروري تفعيل كافة الأدوار داخل كلية التربية بدءً من عضو هيئة التدريس، والمناهج الدراسية المقدمة للطلاب، والأنشطة الطلابية داخلها، والوحدات ذات الطابع الخاص بداخلها ؛ مما يسهم بدوره في إعداد خريجين قادرين على تطبيق المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من

حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين، وهذا ما يسعى إليه المحور الخامس للبحث وهو وضع تصورًا مقترحًا لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

المحور الخامس: تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب

يُعد ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية والمستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين لطلاب الجامعة من الأهداف التي ينبغي العناية بها في العملية التعليمية بمرحلة التعليم الجامعي وخاصة كليات التربية ؛ لدورها الأساسي في الإعداد التربوي الكامل للفرد اجتماعيًا وأخلاقيًا ونفسيًا، نظرًا لما لهذه المضامين من فوائد تعود على الأفراد والمجتمعات وبالأخص عندما تكون مستنبطة من واقع بيت النبوة في ضوء الأحاديث الحوارية القائمة بين الرسول ﷺ وأزواجه من أمهات المؤمنين، فهم قدوة صالحة لجميع الطلبة والطالبات، ولذلك من المهم أن يتم تفعيل أدوار كليات التربية بالجامعات المصرية لترسيخ تلك المضامين لدى الطلاب.

ومما سبق، وفي ضوء الإطار النظري للبحث، وما توصل إليه الإطار الميداني للبحث من نتائج، تم وضع تصورًا مقترحًا لتفعيل أدوار كليات التربية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، ولقد تناول هذا المحور: مفهوم التصور المقترح، فلسفته، منطلقاته الفكرية والمنهجية، أهدافه، إجراءاته، آليات تنفيذيه، معوقات تنفيذه، سبل التغلب على معوقاته.

أولًا: مفهوم التصور المقترح

عُرَّف التصور المقترح إجرائيًا بأنه: بنية معرفية متكاملة لتفعيل أدوار كليات التربية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب ذات رؤية فلسفية ينطلق منها، ومرتكزات يؤسس عليها، وأهداف محددة يسعى إلى

تحقيقها، وإجراءات وعمليات قابلة للتنفيذ ينبغي على كليات التربية بالجامعات المصرية القيام بها لتحقيق الأهداف، وكذلك المعوقات المحتملة وسبل التغلب عليها ؛ لنجاح تطبيق التصور المقترح.

ثانيًا: فلسفة التصور المقترح

تقوم فلسفة التصور المقترح على أن لكليات التربية دور عظيم في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، وذلك لما تملكه من مناخ وإمكانات قد لا تتوافر فيما دونها من كليات أخرى بالجامعات المصرية، كما أنها تخاطب فئة عمرية تتصف بالنضج العقلي والجسمي والنفسي، والقدرة على سرعة تعلم واكتساب تلك المضامين.

ثالثًا: منطلقات ومرتكزات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح من عدة مرتكزات منها:

١- تأثير المتغيرات المعاصرة على المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية لدى الشباب، وقدرة كليات التربية على تحصين الشباب ضد الآثار السلبية لتلك المتغيرات بترسيخ تلك المضامين كما جاء من بيت النبوة في ضوء الحوارات الزواجية بين الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين.

٢- قدرة كليات التربية – من خلال رؤيتها ورسالتها وأهدافها الاستراتيجية وبرامجها ومناهجها وأعضاء هيئة التدريس بها وتنوع أنشطتها الطلابية وتعددت الدورات التدريبية للوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص بها – علي ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين لدى أفراد المجتمع، وذلك من خلال إعداد الطلاب وهم في سن الشباب على تلك المضامين، بشكل يمكنهم كأزواج وزوجات في إعداد أسر سوية مستقرة.

٣- أهمية مرحلة التعليم الجامعي، تمثل المحك الرئيس لتكوين القوى البشرية المؤهلة والمدربة، فالطلاب الجامعيون هم بناة المستقل من خلال تنميتهم بمختلف طاقاتهم، والرقي بتفكيرهم العلمي، وتنمية جوانب شخصيتهم المختلفة القادرة على مواجهة جميع مشكلات المجتمع عامةً والزواجية الأسرية خاصةً في ضوء تنشئتهم وإعدادهم على المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين.

٤- أهمية الدور الذي تقوم به كليات التربية في تنمية مجتمعها وتقدمه وازدهاره في مجالات الحياة جميعها، فغايتها الأولى المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع تربويًا وثقافيًا وعلميًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وذلك من خلال إعداد الكفاءات في مجالات المجتمع المختلفة عامةً وفي مجالات الحياة الزواجية خاصةً بتزويدهم بتلك المضامين.

٥- كفاءة المصادر المستقاة منها تلك المضامين، فهي مستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين، ومعضده بآيات كثيرة من القرآن الكريم، ومفسرة من قِبَل العديد من كتب تخريج الأحاديث وتفسير القرآن الكريم.

رابعًا: أهداف التصور المقترح

في ضوء الفلسفة التي انطلق منها التصور المقترح، وكذلك الأسس التي ارتكز عليها، تمثل الهدف من التصور المقترح في تفعيل أدوار كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، وذلك من خلال الآتي:

١- تفعيل أدوار عضو هيئة التدريس بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٢- تفعيل أدوار المناهج الدراسية بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٣- تفعيل أدوار الأنشطة الطلابية بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٤- تفعيل أدوار الوحدات ذات الطابع الخاص بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٥- التغلب على المعوقات التي تحول دون قيام كليات التربية بالجامعات المصرية بأدوارها في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب.

٦- تنمية المسئولية الاجتماعية لكليات التربية في معالجة وتفادي المشكلات والخلافات الزواجية بين الأسر المصرية، وذلك استنادًا إلى تلك المضامين التربوية الاسلامية.

٧- تطور عملية إعداد المعلم بكليات التربية في ضوء الالتزام بأساسيات السلوك السليم بين الأزواج في ضوء تطبيق المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين.

٨- تفعيل كافة الأساليب والممارسات والأنشطة والامكانات الفنية والمادية التي يتعين توافرها في منظومة إعداد المعلم بكليات التربية لترسيخ تلك المضامين لدى الطلاب.

خامسًا: إجراءات التصور المقترح

انطلاقًا من استقراء وتحليل أدبيات البحث المتعلقة بالإطار الفكري للعلاقة الزواجية، والإطار الفكري للحوار الزواجي، والمضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين ودور كليات التربية في ترسيخها، وما توصل إليه الجانب الميداني للبحث من نتائج، قدم البحث مجموعة من الإجراءات التنفيذية لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، والتي يمكن توضيحها في الآتي:

أ- تفعيل أدوار عضو هيئة التدريس بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب

تهيئة عضو هيئة التدريس بكليات التربية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، يتطلب منه القيام بالإجراءات التالية:

١- تشجيع الطلاب على عمل أبحاث تثقيفية حول غيرة الأزواج تنمي وعيهم لكيفية التعامل مع هذا المضمون التربوي بطريقة صحيحة.

٢- مشاركة الطلاب في عمل لوحات توعي الطلاب بالأسس والمبادئ التي يُختار بناءً عليها الطرف الأخر في العلاقة الزواجية.

٣- تنظيم ندوات تثقيفية في الأعياد الاجتماعية كعيد الأسرة يعالج فيها الخلافات الزواجية التي تهدد استقرارها في ضوء تلك المضامين.

٤- مشاركة الطلاب في أعمال درامية تعليمية تصحح بعض المفاهيم الخطأ لديهم عن طبيعة العلاقة الزواجية.

٥- تشجيع الطلاب على التواصل الاجتماعي مع شيوخ الأزهر وعلمائه لفهم وتطبيق تلك المضامين.

٦- مساندة الطلاب المتزوجون في حل مشكلاتهم الزواجية في ضوء التطبيق الجيد لتلك المضامين بالاستعانة بالقرآن والسنة.

٧- مشاركة الطلاب في تجميع الأحاديث النبوية التي تحث على أهمية المشاركة الوجدانية بين الزوج وزوجه.

٨- المشاركة في أعمال درامية تعليمية تشجع الطلاب على ضرورة احترام الطرف الأخر في العلاقة الزواجية.

٩- مشاركة الطلاب في تنظيم ندوات تثقيفية تعرفهم بأسباب الطلاق في المجتمع المصري وكيفية تفاديها بتطبيق تلك المضامين.

١٠- عقد مسابقات تثقيفية ترشد الطلاب للتعرف على مفهوم العلاقة الزواجية وأسسها الناجحة.

١١- تنوع الاستراتيجيات التدريسية التي تنمي معرفة الطلاب للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية.

١٢- التشجيع على عمل أبحاث تعليمية تثقيفية تعزز فرص الطلاب في التعبير عن أفكارهم حول تلك المضامين وتقويمها بالقرآن والسنة.

ب- تفعيل أدوار المناهج الدراسية بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب

تهيئة المناهج الدراسية بكليات التربية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، يتطلب التخطيط لها بحيث تقوم بالإجراءات التالية:

١- تقدم مراجع ثانوية تنمي معارف الطلاب لكيفية استخدام الدعابة والمرح بين الزوجين وغيرها من المضامين.

٢- تقدم معارف للطلاب تنمي فهمهم لبعض المفاهيم مثل (الخرس الزواجي – الطلاق النفسي العاطفي).

٣- تقدم معارف للطلاب حول مفهومي التزين والتجمل لكلا الزوجين.

٤- تعزز الطلاب بروابط الكترونية تنمي معارفهم حول الضوابط الشرعية لتقويم سلوك الزوجة.

٥- توجه الطلاب لعمل أبحاث تنمي اتجاهاتهم الايجابية نحو حفظ الأسرار الزواجية.

٦- تقدم أنشطة تعليمية تطور مهارات الطلاب لمفهوم الحوار عامةً وطبيعته بين الزوجين خاصةً.

٧- تحوي أسئلة دينية تنمي معارف الطلاب حول إقامة العلاقة الزواجية كما جاء في بيت النبوة.

٨- تقدم معارف تنمي لدى الطلاب أهمية الاتزان الانفعالي حال حدوث الخلافات بين الزوجين.

٩- تصمم أنشطة تعليمية توضح الخصائص الأساسية للمرأة كضعفها وغيرتها.

١٠- تقدم أمثلة توضيحية من واقع السنة النبوية لمفهوم العدل بين الزوجات وضوابط وآليات تطبيقه.

١١- تقدم مفاهيم تنمي لدى الطلاب الاعتدال في الإنفاق عامةً وبين الزوجين خاصةً.

١٢- تتعرض المقررات الدراسية للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من القرآن والسنة.

١٣- توفر كلية التربية مقررات دراسية تعزز سيرة رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.

١٤- تقدم أنشطة تعليمية تعاونية بين الطلبة والطالبات تساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو احترام وتقدير الطرف الأخر.

ج- تفعيل أدوار الأنشطة الطلابية بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب

تهيئة الأنشطة الطلابية بكليات التربية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، يتطلب التخطيط لها بحيث تقوم بالإجراءات التالية:

١- عقد مسابقات شعرية تعزز لدى الطلاب قيم المساندة والمؤازرة بين الزوجين.

٢- عقد مسابقات ثقافية توعي الطلاب بأسباب الخلافات الزواجية وكيفية تفاديها بتطبيق تلك المضامين.

٣- عقد مسابقات فنية تغرس في نفوس الطلاب أهمية استعمال التلطف والمداراة في القول أثناء الحوار الزواجي.

٤- عقد مسابقة الطالب المثالي حول أفضل بحث للمضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية في ضوء القرآن والسنة.

٥- عقد ندوات تثقيفية حول كيفية المحافظة على استمرار العلاقة الزواجية وفق تلك المضامين.

٦- عقد مؤتمرات طلابية حول كيفية توطيد أواصر المحبة بين الزوجين بالتهادي.

٧- عقد ندوات ثقافية لتوعية الطلاب بأنواع الحوارات الزواجية مثل: التعليمي الديني، والتوجيهي، والنفسي العاطفي، والترفيهي.

٨- تقديم أنشطة اجتماعية توعي الطلاب بمفهوم الطلاق وتبعاته.

٩- عقد أنشطة ثقافية توجه الطلاب نحو أهمية الحوار والشورى بين الزوجين.

١٠- تنظيم مسابقات شعرية تحفز الطلاب على الاقتداء برسول الله ﷺ وعلاقته مع أزواجه.

١١- السماح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالمشاركة في ندوات تثقيفية للمجتمع المحلي حول كيفية فهم نفسيات كلا الزوجين وإشباعها دون الإفصاح بها.

١٢- تقديم أنشطة دينية توعي الطلاب بأهم الأسس الإسلامية التي تُبنى عليها العلاقة الزواجية.

١٣- تقديم أنشطة دينية توعي الطلاب بأن الزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لإقامة العلاقة الزواجية بين البشر.

د- تفعيل أدوار الوحدات ذات الطابع الخاص بكليات التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب

تهيئة الوحدات ذات الطابع الخاص بكليات التربية لترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب، يتطلب التخطيط لها بحيث تقوم بالإجراءات التالية:

١- تخصيص أرقامًا هاتفية مباشرة للطلاب للاستفسارات والاستشارات الزواجية.

٢- تدريب الطلاب على كيفية اهتمام الزوج بحاجات زوجه النفسية وتلبيتها قبل الإفصاح بها أو طلبها.

٣- تقديم خدمات تربوية متخصصة في المجال الزواجي.

٤- تدريب الطلاب على كيفية تعامل الزوج مع أهل زوجه.

٥- عقد دورات تدريبية حول متطلبات العلاقة الزواجية والمضامين التربوية التي تقوم عليها.

٦- توفير وحدات خاصة بإرشاد الطلاب في كل ما يتعلق بتكوين علاقة زواجية على أسس تربوية صحيحة.

٧- تدريب الطلاب على كيفية التعبير الصحيح عن الأحاسيس والمشاعر المتبادلة بين الزوجين.

٨- عقد دورات تدريبية تستضيف فيها علماء الأزهر والمختصون لبث تطبيق تلك المضامين في سلوك الطلاب.

٩- تدريب الطلاب على كيفية التعامل مع الخلافات الزواجية.

١٠- تدريب الطلاب على كيفية إظهار مشاعر المحبة بين الزوجين في مختلف الأوقات والمناسبات.

١١- تدريب الطلاب على كيفية تدبير الأمور الاقتصادية بين الزوجين.

١٢- تدريب الطلاب على كيفية التواصل والحوار الفعال بين الزوجين.

سادسًا: آليات تنفيذ التصور المقترح

يتطلب تنفيذ التصور المقترح مجموعة من الآليات تتمثل في:

١- وجود قيادة تعمل على تهيئة بيئة محفزة تلتزم بتفعيل أدوار كليات التربية تجاه ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية والمستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين للطلاب.

٢- رفع مستوى الكفاءة التربوية والتخصصية لدى أعضاء هيئة التدريس، واستقطاب كفاءات

قيادية وأكاديمية تربوية تسهم في ترسيخ تلك المضامين للطلاب.

٣- نشر تلك المضامين بين القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والطلاب.

٤- عمل خطة استراتيجية تنفيذية لدمج هذه المضامين في مختلف المقررات الدراسية لمختلف التخصصات ولجميع الفرق الدراسية.

٥- تضمين تلك المضامين بخطط وأهداف كليات التربية التي تسعى إلى إكسابها للطلاب مع تحديد الممارسات الملائمة لها.

٦- إيجاد أنظمة ملزمة لعضو هيئة التدريس بضرورة تفعيل دوره في ترسيخ تلك المضامين للطلاب، وزيادة وعيه بكيفية ترسيخها عن طريق برامج التنمية المهنية في التعريف بتلك المضامين وأهميتها، وأن يكون دوره ليس تعليمي بحت يتمثل في نقل المعارف والحقائق للطلاب، وإنما له دور تربوي يتمثل في بناء شخصية الطلاب وتعديل سلوكهم وتنمية قيمهم.

٧- تشجيع عضو هيئة التدريس على المشاركة في الفعاليات والأنشطة المحلية والعالمية ذات الصلة بكيفية ترسيخ كليات التربية لتلك المضامين.

٨- توفير الامكانات المتاحة لاستضافة المعسكرات والأنشطة والفاعليات المحلية حول كيفية ترسيخ كليات التربية لتلك المضامين في الطلاب .

٩- زيادة الندوات التي تقوم حول تلك المضامين وكيفية ترسيخها للطلاب داخل وخارج كليات التربية.

١٠- إتاحة السفر للطلاب للمشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية ذات الصلة بتلك المضامين محليًا وعالميًا.

١١- تنظيم ندوات ولقاءات تسمح باستضافة علماء الأزهر الشريف لترسخ تلك المضامين وتقويها لدى الطلاب.

١٢- تشكيل وحدات ذات طابع خاص بالكلية لترسيخ تلك المضامين لدى الطلاب وتدريبهم عليها.

١٣- تدشين صفحة متخصصة على موقع الكلية لبث تلك المضامين، ولتلقى الاستفسارات الخاصة بأي مشكلات أو خلافات تتعلق بعدم الالتزام بها أو تطبيقها.

١٤- توجيه أكبر عدد من الأبحاث التربوية في مختلف الأقسام بكليات التربية: أصول التربية، الإدارة المدرسية، علم النفس التربوي، الصحة النفسية، المناهج وطرق التدريس ؛ لترسيخ تلك المضامين لدى الطلاب.

سابعًا: معوقات تنفيذ التصور المقترح

ويمكن إجمالي هذه المعوقات في الآتي:

١- ضعف الوعي بأهمية ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية والمستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أزواجه من أمهات المؤمنين للطلاب.

٢- غياب الرؤية الواضحة والشاملة لتفعيل دور كليات التربية في ترسيخ تلك المضامين للطلاب.

٣- رفض عضو هيئة التدريس لتغيير دوره بما يتناسب مع أدواره الجديدة في ترسيخ تلك المضامين للطلاب.

٤- ضعف توظيف تلك المضامين بالبرامج والمناهج الدراسية المقدمة للطلاب.

٥- قلة الموارد المالية والمادية لكليات التربية التي تسمح للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الأنشطة والفاعليات ذات الصلة بترسيخ تلك المضامين للطلاب محليًا وعالميًا.

ثامنًا- سبل التغلب على معوقات تنفيذ التصور المقترح

يمكن التغلب على معوقات تنفيذ التصور المقترح من خلال الإجراءات الآتية:

١- عقد ندوات ومؤتمرات بكليات التربية للتعريف بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وأهمية الاقتداء بهن وبرسول الله ﷺ، والتعريف بأهم المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية والمستنبطة من حواراتهم داخل بيت النبوة.

٢- إيجاد استراتيجية واضحة حول الدور الذي ينبغي أن تؤديه كليات التربية لترسيخ تلك

المضامين للطلاب.

٣- تدريب أعضاء هيئة التدريس وتنمية مهاراتهم ومعارفهم، ووضع استراتيجيات وخطط تنموية قابلة للتنفيذ لتطوير أدوارهم في ترسيخ تلك المضامين للطلاب.

٤- تطوير البرامج والمناهج الدراسية بالكيفية التي تساعد في ترسيخ تلك المضامين للطلاب.

٥- توفير الامكانات المادية والمالية لكليات التربية بما يساعدها على القيام بدورها في ترسيخ تلك المضامين للطلاب من خلال أنشطتها الطلابية، أو من الدورات التدريبية التي تقدمها الوحدات ذات الطابع الخاص داخلها.

المراجع

١. آل نواب، عبد الرب نواب الدين (١٤٢٠هـ). **موسوعة المرأة المعاصرة (حقوقها – واجباتها – حرياتها – أخلاقها – حياتها العامة والخاصة – دورها في المجتمع والأسرة)**، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

٢. أباظة، نزار (٢٠٠٧). **في بيت الرسول ﷺ**، دمشق، دار الفكر.

٣. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (١٣٩٩هـ). **معجم مقاييس اللغة**، اعتنى به: دكتور محمد عوض مرعب وأستاذة فاطمة محمد أصلان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤. أبو القاسم، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (١٤١٦هـ). **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبدالله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (١٤٣٠هـ). **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وأخرون، بيروت، دار الرسالة العالمية.

٦. أبو دف، محمود خليل (٢٠١٤). **مقدمة في التربية الإسلامية**، ط٤، غزة، مكتبة سمير منصور.

٧. أبو طالب، عبدالقادر بن محمد بن حسن (١٤٢٥هـ). **علاج الزوج بحسن العشرة**، الرياض، مدار الوطن.

٨. أحمد، إيمان زغلول راغب وعلي، أسامة عبد السلام (٢٠٢١). "إدارة علاقات العملاء بالوحدات ذات الطابع الخاص بكلية التربية جامعة عين شمس: نموذج مقترح"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ١٠(٢٢)، ١-٩٤.

٩. أحمد، فاطمة محمدالبردويلي عطا الله ومحمود، سيدة سلامة محمد (٢٠٢٠). "تطور دور المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعات المصرية في ضوء مفهوم الجامعة المنتجة"، **العلوم التربوية**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٨(٤)، ١٧٩-٢٥٠.

١٠. إبراهيم، حسام الدين السيد والمرزوقي، أحمد بن سعيد بن عبدالله (٢٠٢٠). "الاتجاهات المعاصرة في التربية من أجل المواطنة العالمية وإمكانية الإفادة منها بسلطنة عمان"، **مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، (٥٤)، ٢٤٣-٢٧٣.

١١. إبراهيم، مي علي (٢٠١١). "الطريق إلى السعادة الزواجية"، **الوعي الإسلامي**، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ٤٨(٥٥٥)، ١-٧٩.

١٢. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (١٤١٥هـ). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (١٤٠٤هـ). **زاد المسير في علم التفسير**، ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي.

١٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٣٩٩هـ). **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٥. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن أحمد الأنصاري الشافعي (١٤٢٩هـ). **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط وجمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبدالكريم، دمشق، دار النوادر.

١٦. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك البكري القرطبي (٢٠٠٣). **شرح صحيح البخاري**، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد.

١٧. ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان (٢٠٠٠). **موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية**، الرياض، دار رواح للنشر والتوزيع.

١٨. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (١٤١٤هـ). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٩. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (١٤١٥هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد بن عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٠. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (١٤٣٤هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار الرسالة العالمية.

٢١. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (١٩٨٧). **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٢. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (١٩٨٨).**الأخلاق والسير**، تحقيق: عادل أبو المعاطي، القاهرة، دار المشرق العربي.

٢٣. ابن حنبل، أحمد بن محمد (١٤٢١هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وأخرون، إشراف: دكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٤. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن اسحاق (١٤٣٥هـ). **صحيح ابن خزيمة (المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ)**، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، مدينة نصر، دار التأصيل.

٢٥. ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٨٧). **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين.

٢٦. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (١٤١٠هـ). **الطبقات الكبرى**، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٧. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (١٩٥٨). **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق: دكتوره عائشة بنت عبدالرحمن، القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٢٨. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (١٤١٢هـ). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق، علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل.

٢٩. ابن عسكر، منصور عبدالرحمن (٢٠١٣). "الحوار الزواجي والعوامل المؤثرة عليه في المجتمع السعودي"، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢(٣٤)، ٤٥٥-٥١٦.

٣٠. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم (١٣٩٨هـ). **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣١. ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٤٤٠هـ). **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، تحقيق: نايف بن أحمد الحمد، مراجعة: سليمان بن عبدالله العمير وإبراهيم بن علي، ط٤، الرياض، دار عطاءات العلم.

٣٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ين كثير (١٤١٠هـ). **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف.

٣٣. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محرم بن مكرم بن علي (١٤٢٦هـ). **لسان العرب**، بيروت، دار نوبليس.

٣٤. ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (١٤١٠هـ): **السيرة النبوية**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، القاهرة، دار الكتاب العربي.

٣٥. الأشقر، عمر بن سليمان (١٤٢٤هـ). **أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة**، ط٣، الأردن، دار النفائس.

٣٦. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤١٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم.

٣٧. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (١٤٠٧هـ). **صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت، دار ابن كثير.

٣٨. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (١٩٩٨). **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

٣٩. الجار الله، عبدالله بن جار الله بن إبراهيم (١٩٩١). **الطريق إلى السعادة الزواجية في ضوء الكتاب والسنة**، مكة المكرمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤٠. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (١٤٠٥هـ). **التعريفات**، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤١. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (٢٠٢١). **النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق**، جمهورية مصر العربية، متاح على الموقع: https://www.capmas.gov.eg/Pages/IndicatorsPage.aspx?Ind_id=1089

٤٢. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (١٩٩٩). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: دكتور إميل بديع يعقوب ودكتور محمد نبيل طريفي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٣. الجيوسي، عبدالله (٢٠٠٦). "أسلوب الحوار في القرآن الكريم خصائصه الاعجازية وأسراره النفسية"، **المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية**، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة آل البيت، (٢)، ١-٢٧.

٤٤. الحازمي، خالد بن حامد (٢٠٠٠). **أصول التربية الإسلامية**، المدينة المنورة، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

٤٥. الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (١٤١١هـ). **المستدرك على الصحيحين**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٦. الحميد، محمد بن ناصر بن خالد (٢٠٠٧). "ضوابط العدل بين الزوجات في ضوء قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾"، **مجلة العدل**، وزارة العدل بالسعودية، ٩(٣٣)، ٢٥-٥٤.

٤٧. الخريجي، عبدالله (١٤٠١هـ). **علم الاجتماع العائلي**، القاهرة، دار الثقافة.

٤٨. الخرفان، عثمان (٢٠٠٧). **المحبة وآثارها التربوية في الإسلام**، عمان، دار الفاروق.

٤٩. الخطابي، حمد محمد (١٤٠٥هـ). **غريب الحديث**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥٠. الخوالدة، تيسير محمد (٢٠١٣). "دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة"، **دراسات العلوم التربوية**، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، ٤٠(٣)، ١١٦٠-١١٨٠.

٥١. الدبيان، علي بن راشد بن عبدالله (١٤٢٠هـ). "شقاق الزوجين (الأسباب، الآثار، العلاج)"، **مجلة العدل**، وزارة العدل، الرياض، ١(٢)، ١٥٣-١٧٦.

٥٢. الدجوي، أحمد سعيد (١٤١١هـ). **فتح الخلاق في مكارم الأخلاق**، تحقيق: عبدالرحيم مارديني، دمشق، مكتبة دار المحبة.

٥٣. الدليمي، عصام حسن أحمد وصالح، علي عبدالرحيم (٢٠١٤). **البحث العلمي: أسسه ومناهجه**، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

٥٤. – الدويش، إبراهيم (٢٠٠٩). "التماسك الأسري في ظل العولمة"، **الأوراق العلمية**

لندوة: الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان،١٩ – ٥٨.

٥٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٠٥هـ). **سير أعلام النبلاء،** تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٥٦. الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي (١٤٢٠هـ). **مختار الصحاح،** تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، صيدا، المكتبة المصرية – الدار النموذجية.

٥٧. الزاوي، الطاهر أحمد (١٩٥٩). **ترتيب القاموس المحيط: على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة،** القاهرة، مطبعة الاستقامة.

٥٨. الزبيدي، محمد بم محمد بن عبدالرازق المرتضى (١٤٢٢هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس،** وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

٥٩. الزحيلي، محمد مصطفى (٢٠٠٠). **التدرج في التشريع والتطبيق في الشريعة الإسلامية** ، الكويت، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

٦٠. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (٢٠٠٢). **الأعلام،** ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين.

٦١. الزلمي، مصطفى إبراهيم (٢٠١١). **أحكام الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي المقارن،** بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب.

٦٢. الساعاتي، أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البنا (١٣٧٨هـ). **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني،** القاهرة، دار إحياء التراث العربي.

٦٣. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (١٤١٨هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،** ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٦٤. السليمان، هاني (٢٠٠٥). **الحوار كيف تحاور الأخرين،** عمان، دار الإسراء للنشر.

٦٥. السندي، أبو الحسن نور الدين محمد عبدالهادي (١٤٠٦هـ). **حاشية السندي على سنن النسائي**، ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.

٦٦. السندي، أبو الحسن نور الدين محمد عبدالهادي (١٤٢٤هـ). **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**، بيروت، دار الفكر.

٦٧. السيوطي، عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين (١٤٣٣هـ). **الدرر المنثور في التفسير المأثور**، لبنان، دار الفكر للطباعة.

٦٨. الشامسي، ميثاء أحمد (٢٠١٣). **دليل الزواج الناجح**، الامارات العربية المتحدة، صندوق الزواج.

٦٩. الشعراوي، محمد متولي (٢٠١٠). **تفسير الشعراوي – الخواطر**، القاهرة، مطابع أخبار اليوم.

٧٠. الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (١٤١٤هـ). **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، لبنان، دار الكتب العلمية.

٧١. العزب، سهام أحمد (٢٠١٤). "أثر بعض المتغيرات على أبعاد الحوار الزوجي في ضوء المنظور الإسلامي: دراسة ميدانية بين الزوجات بمدينة جدة"، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الحولية٣٥, الرسالة٤١٥، الكويت، ٧ – ١٣٨.

٧٢. الصلابي، علي محمد (٢٠٠٨). **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، ط٧، بيروت، دار المعرفة.

٧٣. الطنطاوي، علي (١٩٩٠). **رجال من التاريخ**، ط٨، جدة، دار المنام.

٧٤. العراقي، الحافظ أبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (١٤٣٨هـ). **طرح التثريب في شرح التقريب**، تحقيق: محمد سيد بن عبدالفتاح درويش، القاهرة، دار ابن الجوزي.

٧٥. العساف، عهود عبد العزيز (٢٠١١). "دراسة تقويمية للبرامج الارشادية للمقبلين على الزواج في مشروع ابن باز الخيري في الرياض"، **رسالة ماجستير**، جامعة الملك سعود، الرياض.

٧٦. العسال، أحمد وأخرون (١٤٢٨هـ). **ميثاق الأسرة في الإسلام**، اللجنة الإسلامية

العالمية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، القاهرة.

٧٧. العصامي، عبير فوزي عبدالفتاح (٢٠٢٠). "أدوار كليات التربية النوعية في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠: كلية التربية النوعية جامعة طنطا نموذجًا"، **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، جامعة عين شمس، ٤٤(٤)، ١٥-٨٢.

٧٨. العقاد، عباس محمود (٢٠١٣). **عبقرية محمد** ﷺ، مدينة نصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٧٩. العيد، محمد بن علي بن وهب بن دقيق (١٤٠٧هـ). **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، القاهرة، مطبعة السنة النبوية.

٨٠. العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق (١٣٨٩هـ). **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ضبط وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط٢، المدينة المنورة، المكتبة السلفية.

٨١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (١٣٨٣هـ). **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة.

٨٢. الفارسي، الأمير علاء الدين علي بن بلبان (١٤١٤هـ). **صحيح ابن حيان بترتيب ابن بلبان**، حققه وأخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٨٣. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (٢٠٠٤). **كتاب العين**، ترتيب ومراجعة: داود سلوم ودكتور داود سلمان العنبكي ودكتور إنعام داود سلوم، بيروت، مكتبة لبنان.

٨٤. الفقي، إبراهيم (٢٠١١). **سحر الكلمة**، القاهرة، ثمرات للنشر والتوزيع.

٨٥. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله (١٤٢٣هـ). **الملخص الفقهي**، الرياض، دار العاصمة.

٨٦. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ). **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوس، ط٢، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٨٧. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (٢٠٠٩). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت، المكتبة العلمية.

٨٨. القاري، نور الدين الملا علي بن سلطان محمد الهروي (١٤٢٢هـ). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨٩. القاسمي، محمد جمال الدين (١٤١٥هـ). **موعظة المتقين من إحياء علوم الدين**، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩٠. القحطاني، سالم علي (٢٠١٤). "معايير الأنشطة التعليمية ومدى انطباقها على أنشطة مقرر الحديث للصف الأول متوسط"، **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢(١٥٨)، ٥٩٣-٩٢٢.

٩١. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (١٤١٧هـ). **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، حققه وعلق عليه وقدم لم: محيي الدين ديب مستو وآخرون، دمشق، دار ابن كثير.

٩٢. القرني، عائض (٢٠١٠). **بيت أسس على التقوى**، بيروت، دار ابن حزم.

٩٣. القنوجي، محمد صديق خان (١٤٢٥هـ). **السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج**، تحقيق: أحمد فريد، بيروت، الكتب العلمية.

٩٤. القيسي، أبو علي الحسن بن عبدالله (١٤٠٨هـ). **إيضاح شواهد الإيضاح**، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

٩٥. الكبيسي، عمر (٢٠٠٣). **الحب في القرآن الكريم**، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

٩٦. الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (١٤١٩هـ). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، ط٢، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٩٧. الماجد، كلثم (٢٠٠٣). **معالم تربوية من سير أمهات المؤمنين**، دبي، دار البحوث.

٩٨. الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (١٤٠٥هـ). **أدب الدنيا والدين**، ط٤، بيروت، دار اقرأ.

٩٩. المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم (١٤٣٢هـ). **تحفة الأحوذي شرح**

جامع الترمذي، دمشق، دار الفيحاء ودار المنهل.

١٠٠. المرسي، كمال الدين عبدالغني (١٤١٩هـ). **من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٠١. المطيري، مستورة رجا حجيلان (٢٠١٥). "الحوار الزوجي في ضوء السنة النبوية: مفهومه – أسس نجاحه – مقاصده"، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٣٠(١٠٣)، ٣٩٧-٤٣٢.

١٠٢. المعايطة، قيس سالم مجلي (٢٠٠٧). "ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي"، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، ٣(١)، ١٤٥-١٧٤.

١٠٣. المقهوي، موزه زيد عبدالله (٢٠٢٠). "مفهوم التربية الإسلامية"، **مجلة الدراسات العربية**، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ٢(٤٢)، ٧٢٥-٧٥١.

١٠٤. المقوسي، ياسين علي (٢٠١٤). "المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الزواجية المستنبطة من السيرة النبوية المطهرة – دراسة تحليلية"، **دراسات العلوم التربوية**، جامعة العلوم الإسلامية بالأردن، ٤١(٢)، ٦٧٧-٦٩٥.

١٠٥. المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٣٩١هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لبنان، دار المعرفة.

١٠٦. المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٤١٠هـ). **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر.

١٠٧. النحوي، عدنان بن علي (١٤٢٩هـ). **المرأة والأسرة المسلمة في واقعنا المعاصر**، السعودية، الرياض، دار النحوي للنشر والتوزيع.

١٠٨. النسائي، أبو عبدالرحمن بن شعيب (١٤٢١هـ). **السنن الكبرى**، حققه: حسن عبدالمنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٠٩. النووي، محيي الدين بن يحيى بن شرف (١٤١٤هـ). **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)**، ط٢، تونس، مؤسسة قرطبة.

١١٠. النووي، محيي الدين بن يحيى بن شرف (١٤٢١هـ). **رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين**، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه: علي بن حسين بن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري، السعودية، دار ابن الجوزي.

١١١. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي (١٤٠٩هـ). **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، بيروت، دار الأعلمي.

١١٢. بديوي، يوسف علي (١٩٩٤). **السعادة الزواجية ومقوماتها في ظل الإسلام**، ط٢، دمشق، سوريا، دار ابن كثير.

١١٣. بسطويسي، نشوة سعد محمد (٢٠١٨). "أدوار كليات التربية بمجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة في ضوء متطلبات التنمية المستدامة: رؤية مقترحة"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، ٣٣(٤)، ٣٥٤-٤٦٩.

١١٤. بكار، عبد الكريم (١٤٣٠هـ). **التواصل الأسري " كيف نحمي أسرنا من التفكك "**، ط٢، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

١١٥. بكري، عادل عبدالتواب وزغلول، ثروت سعد (٢٠٠٦). **قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقًا لآخر التعديلات**، ط٢٤ المعدلة، وزارة التجارة والصناعة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١-٢٠١.

١١٦. بنجر، آمنة راشد (٢٠١٠). "دراسة تقويمية لدور المدرسة الثانوية في إعداد الطلاب وتزويدهم الثقافة الزواجية من منظور تربوي إسلامي"، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، مصر، ١٧(٦٦)، ٩-٥٢.

١١٧. جبارة، سميرة علي قاسم (٢٠١٨). " تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية بجامعة تعز في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة" ، **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، سلسلة الآداب والعلوم التربوية والإنسانية والتطبيقية، (٤)، ٢٦-٦١.

١١٨. زرمان، محمد (٢٠١٠). "ثقافة الحوار ودورها في الحد من ظاهرة التطرف "، **مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف**، القسم الرابع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٨-٣١ مارس ٢٠١٠م.

١١٩. سالم، عطية محمد (١٣٩٦هـ). **نكاح المتعة عبر التاريخ وفيه إلزام الشيعة بتحريمها في الشريعة**، المدينة المنورة، مطبعة المدني.

١٢٠. سعد، يوسف (١٩٩٧). **من الخطوبة إلى الزواج**، القاهرة، المركز العربي الحديث.

١٢١. سلام، سيد أحمد (٢٠٠٧)، **السعادة الزوجية**، المنصورة، مكتبة الإيمان.

١٢٢. سلطان، رندا يوسف محمد (٢٠١٧). "دراسة ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة

أسيوط"، **مجلة اسيوط للعلوم الزراعية**، كلية الزراعة، جامعة اسيوط، ٤٨(٣)، ٢٧١-٢٨٨.

١٢٣. سمحان، منال فتحي (٢٠٢٢). "رؤية مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلابها"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، ٣٧(عدد خاص)، ٤٢٦-٣٤٩.

١٢٤. صيام، عماد (٢٠٠٤). **المواطنة**، الموسوعة السياسية للشباب، القاهرة، نهضة مصر.

١٢٥. طبالة، زينات (٢٠١٧). "المؤتمر الدولي الأول لمعهد التخطيط القومي – نحو تعليم داعم للتنمية المستدامة في مصر"، **المجلة المصرية للتنمية والتخطيط**، معهد التخطيط القومي، القاهرة،، ٢٥(١)، ١٥٠-١٦٣.

١٢٦. عباس، رامي سامي (٢٠٢١). "تنمية الحب بين الزوجين (بيت النبوة أنموذجًا) – دراسة موضوعية"، **مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية**، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن، ٢٩(٤)، ١٣٨-١٦٤.

١٢٧. عبدالجواد، محمد أحمد (٢٠٠٨). **افتحوا نوافذ للحب والحوار**، القاهرة، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع.

١٢٨. عبد الرازق، حمدي حسن أيوب وأحمد، عبد الفتاح أحمد (٢٠١٢). " المضامين التربوية في حوار الرسول ﷺ مع النساء: دراسة تحليلية في صحيح البخاري"، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٣(٢٢)، ١٥٨-٢١٩.

١٢٩. عبد العاطي، محمد عبد اللطيف رجب (٢٠٠٨). "منهجية الحوار في القرآن الكريم"، **مجلة الشريعة والقانون**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية القانون، الامارات، (٣٥)، ١٧٧-٢٢٩.

١٣٠. عبدالله، هشام إبراهيم (٢٠١٤). **الإرشاد النفسي الجماعي**، جدة، خوارزم العلمية ناشرون ومكتبات.

١٣١. عطية، محمد محمود (٢٠٠٩). **الحوار منهجًا وثقافة**، القاهرة، مكتبة السنة.

١٣٢. علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٢). **السنة النبوية رؤية تربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٣٣. عمارة، سامي فتحي عبدالغني (٢٠١٠). " دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية: جامعة الاسكندرية نموذجًا"، **مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية ، ١٧(٦٤)، ٤-١٢٢.

١٣٤. عمر، أحمد مختار (١٤٢٩هـ). **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب.

١٣٥. عمر، منى عرفة حامد (٢٠١٦). "تصور مقترح للأدوار المعاصرة لكليات التربية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة"، **مجلة كلية التربية بأسوان**، جامعة أسوان، ٣١(٣١)، ٤٣٨-٤٨٢.

١٣٦. عوض، ميادة السيد علي والخميسي، السيد سلامة وعثمان، رانيا وصفي (٢٠١٨). "دور الوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص في خدمة المجتمع وتنمية البيئة "، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، (١٠٤)، ٢١٣-٢٣٤.

١٣٧. عيد، منصور الرفاعي (٢٠٠٤). **الحوار آدابه وأهدافه**، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.

١٣٨. غنيم، محمد عبد السلام (٢٠١٢). **الارشاد الزواجي للمقبلين على الزواج في كتاب المرشد في توجيه المقبلين على الزواج**، الرياض ، مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج.

١٣٩. قلعة جي، محمد رواس (١٩٨٨). **دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة** ، لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤٠. لجنة إصلاح ذات البين (٢٠٠٣). **الأسباب المؤدية إلى الطلاق**، بيروت، المحكمة الشرعية السنية.

١٤١. محجوب، عباس (١٣٩٨هـ). **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، دمشق، دار ابن كثير.

١٤٢. محمد، ممدوح محمد دسوقي (٢٠٠٦). "أساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي: دراسة تحليلية مقارنة من منظور خدمة الفرد مطبقة على عيّنة من الأسر المتقدمة لمكاتب تسوية المنازعات الأسرية والأسر المحولة لمحكمة الأسرة"، **مجلة**

دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ١(٢١)، ص ٢٧٧ – ٣١٧.

١٤٣. محمود، خالد حنفي (٢٠١٨). "دور الجامعات العربية في تربية المواطنة في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة"، **مجلة دراسات في علوم التربية**، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر، ١(٤)، ٦١–٨٧.

١٤٤. مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠١٥). **تقرير حكومي صادم: مصر الأولى عالميًا في الطلاق**، متاح على الموقع: http://www.idsc.gov.eg

١٤٥. مزيو، منال بنت عمار (٢٠١٤). "دور الأنشطة الطلابية في تنمية بعض المبادئ التربوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بتبوك"، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية، جامعة تبوك، ١(٤)، ٥٦٧–٦٠٥.

١٤٦. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٣٧٤هـ). **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٤٧. مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبدالقادر، حامد والنجار، محمد (١٤٠٠هـ). **المعجم الوسيط**، القاهرة، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

١٤٨. منيسي، سامية (١٩٩٦). **محمد ﷺ والمرأة**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.

١٤٩. نصار، نور الدين محمد حميدان (٢٠٢٠). "دور الوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص بجامعة جنوب الوادي في تلبية الاحتياجات التعليمية للفتيات المهمشات من التعليم بمحافظة قنا"، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، (٤٢)، ٤٩–٩٧.

١٥٠. هادي، أنور مجيد (٢٠١٢). "أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات"، **مجلة الأستاذ**، (٢٠١)، ٤٣٥–٤٦٢.

١٥١. وصفي، الحاج محمد (١٩٩٧). **الرجل والمرأة في الإسلام**، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

ملحق (١)

قائمة أسماء السادة المحكمين

م	الاسـم	الوظيـفة
١	أ. د/ حسين محمد أحمد عبد الباسط	أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي
٢	أ. د/ خديجة عبد العزيز علي إبراهيم	أستاذ أصول التربية، كلية التربية، جامعة سوهاج
٣	أ. د/ عبد الفتاح أحمد شحاته أحمد	أستاذ التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة
٤	أ. د/ عبير أحمد أبو الوفا دنقل	أستاذ الصحة النفسية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي
٥	أ. د/ محمد سيد محمد السيد	أستاذ أصول التربية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي
٦	أ. د/ ناجي عبد الوهاب هلال	أستاذ أصول التربية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي
٧	أ. د/ نجلاء محمد فارس	أستاذ تكنولوجيا التعليم، كلية التربية النوعية بقنا، جامعة جنوب الوادي
٨	أ. م. د/ باسم صبري محمد سلام	أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، كلية التربية بقنا،جامعة جنوب الوادي
٩	أ. م. د/ عزه أحمد صادق	أستاذ أصول التربية المساعد، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي
١٠	أ. م. د/ علي ثابت إبراهيم	أستاذ الصحة النفسية المساعد، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي
١١	د/ أسماء محمد السيد مخلوف	مدرس التربية المقارنة والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة السويس

ملحوظة: تم الترتيب وفقًا للدرجة أولًا ثم الترتيب الأبجدي.

ملحق (٢)

الموافقة الإدارية على التطبيق

السيد الأستاذ الدكتور/ عميد الكلية

تحية طيبة وبعد ،،،،،،،،،

الاستبانة الإلكترونية المرفقة ضمن متطلبات استكمال بحث تربوي بعنوان: دور كلية التربية في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين لطلابها (دراسة ميدانية) ، وتهدف إلى التعرف على : واقع دور كلية التربية بجامعة جنوب الوادي في ترسيخ المضامين الناظمة للعلاقة الزواجية من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين لطلابها من وجهة نظرهم.

تتكون الاستبانة من أربعة محاور على النحو التالي:

المحور الأول يتعلق بـ : واقع دور عضو هيئة التدريس في ترسيخ المضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب .

المحور الثاني يتعلق بـ : واقع دور المناهج الدراسية في ترسيخ المضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب .

المحور الثالث يتعلق بـ: واقع دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ المضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب .

المحور الرابع يتعلق بـ: واقع دور الوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية في ترسيخ المضامين التربوية الناظمة للعلاقة الزواجية المستنبطة من حوارات الرسول ﷺ مع أمهات المؤمنين للطلاب .

الرجاء من سيادتكم التكرم بالموافقة على/ واتخاذ ما يلزم بشأن تطبيق الاستبانة الإلكترونية على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة جنوب الوادي (عام – أساسي – طفولة) ؛ وذلك على الرابط التالي:

https://forms.gle/m5cmkQvTBCRVhhip8

وإذ نشكر سعادتكم على حسن تعاونكم الصادق معنا ،،،،،

السيد عميد الكلية

أ.د/ عصام علي الطيب

مقدمه لسيادتكم

د/ آمال محمد إبراهيم إسماعيل

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

ملحق (٣)

احصائية عددية بطلاب كلية التربية بقنا (عام – أساسي – طفولة) للعام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م

إحصائية عددية بأعداد طلاب كلية التربية بقنا تعليم عام جميع الشعب ٢٠٢٢/٢٠٢٣م

التخصص	الفرقة الأولى			الفرقة الثانية				الفرقة الثالثة						الفرقة الرابعة					
	مستجد	باق	الجملة	منقول	باق	من الخارج	الجملة	منقول لفئة جديدة	باق لفئة جديدة	من الخارج لفئة جديدة	باق لفئة قديمة	من الخارج لفئة قديمة	الجملة	لفئة جديدة: منقول	لفئة جديدة: باق	من الخارج لفئة جديدة	باق لفئة قديمة	منقول لفئة	الجملة
الرياضيات	٩٣	٢٣	١١٦	٨٢	٩	٢	٩٣	٧٥	١٠	٤	-	-	٨٩	٩٦	٢٥	١٠	-	-	١٣١
الفيزياء والكيمياء	٦٩	٤	٧٣	٦٤	٣	-	٦٧	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الفيزياء	-	-	-	-	-	-	-	١٢	-	-	-	-	١٢	٩	-	٢	-	-	٧
الكيمياء	-	-	-	-	-	-	-	٨٧	-	-	-	-	٨٧	٧٥	٢	-	-	-	٧٧
العلوم البيولوجية	١٥٤	٩	١٦٣	١٤٥	٢	-	١٤٧	١٤٥	-	١	-	-	١٤٦	٩٩	٣	٢	-	-	١٠٤
اللغة الإنجليزية	١٠٥	٤	١٠٩	١٢٠	-	-	١٢٠	٩١	١	٢	-	-	٩٤	١٢٢	-	-	-	-	١٢٢
اللغة الفرنسية	٢٥	١	٢٦	١٨	٥	-	٢٣	٤٣	٧	-	-	-	٥٠	٥٩	-	-	-	-	٥٩
اللغة العربية	٥٦	-	٥٦	٦١	٢	-	٦٣	٩٠	٢	١	-	-	٩٣	٧٦	-	-	-	-	٧٦
التاريخ	٤٢	٣	٤٥	٢٧	-	-	٢٧	٣٠	٣	-	-	-	٣٣	٢٥	١	-	-	-	٢٦
الفلسفة والاجتماع	١١	-	١١	١٤	١	-	١٥	٩	-	-	-	-	٩	١٨	٢	١	-	-	٢١
جغرافيا	٦٨	١	٦٩	٥٥	١	-	٥٦	٩١	١	١	-	-	٩٣	٥٠	٢	-	-	-	٥٢
فيزياء وكيمياء باللغة الإنجليزية	١٦	-	١٦	١٣	-	-	١٣	فيزياء كيمياء ٢٠	٤	-	-	-	٤ ٢٠	فيزياء كيمياء	٤ ٤٣	-	-	-	٤ ٤٣
علوم بيولوجية باللغة الإنجليزية	٣٠	١	٣١	٢٠	٢	١	٢٣	٢١	١	-	-	-	٢٢	٥٢	-	-	-	-	٥٢
رياضيات إنجليزي	١٢	٢	١٤	٩	-	-	٩	٧	-	-	-	-	٧	١٥	١	-	-	-	١٦
الجملة	٧٢٩			الجملة			٦٥٦	الجملة					٧٥٩	الجملة					٧٩٠

جملة التعليم العام :- (٢٩٣٤)

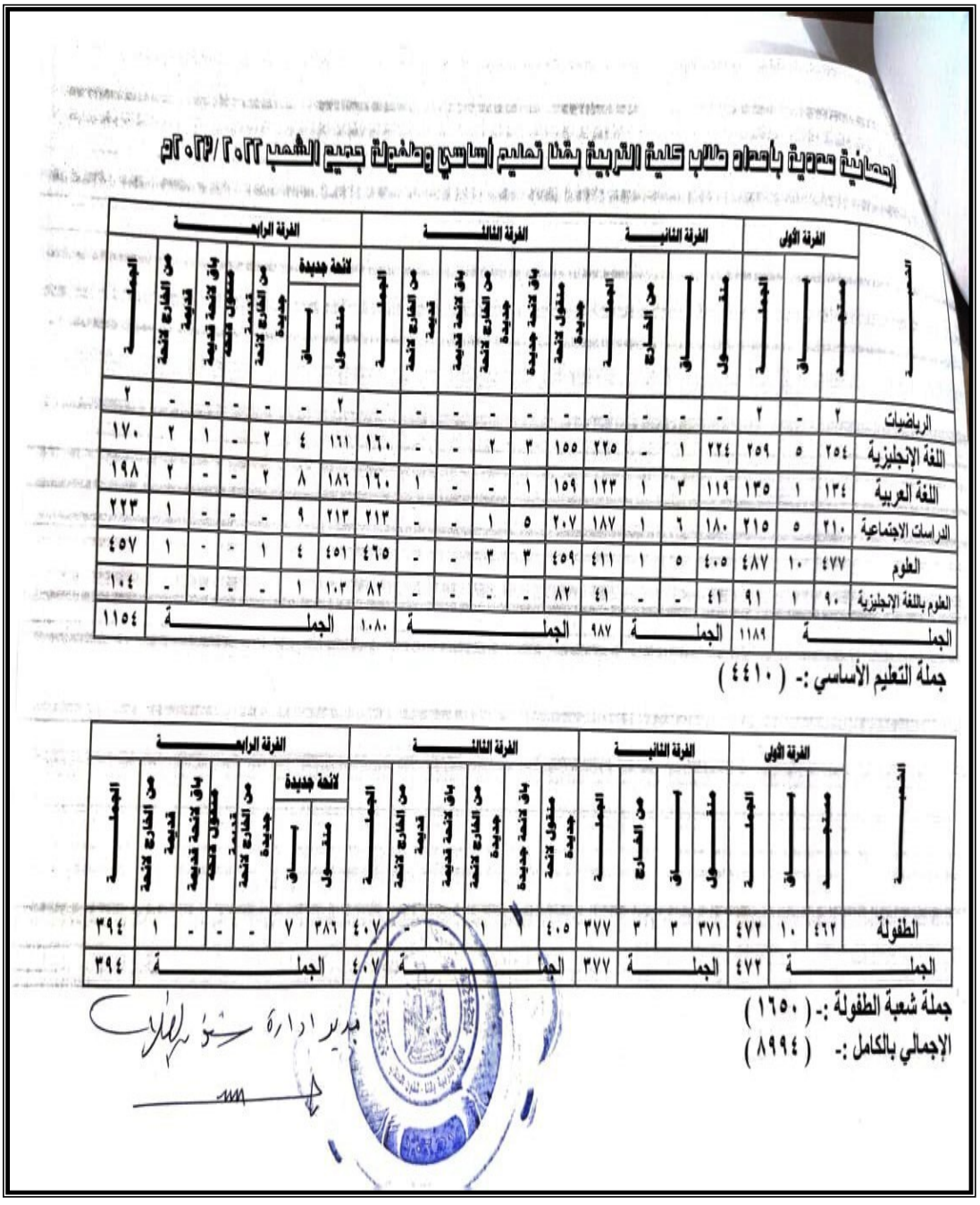

إحصائية مدوية بأعداد طلاب كلية التربية بقنا تعليم أساسي ومقبولة جميع الشعب ٢٠٢٢/٢٠٢٣م

الشعبة	الفرقة الأولى			الفرقة الثانية				الفرقة الثالثة					الفرقة الرابعة					
	مستجد	باق	الجملة	مقبول	باق	من الخارج	الجملة	مقبول جديدة	باق لائحة جديدة	من الخارج لائحة جديدة	باق لائحة قديمة	من الخارج لائحة قديمة	الجملة	لائحة جديدة: مقبول	لائحة جديدة: باق	من الخارج لائحة جديدة	باق لائحة قديمة مقبول لائحة	من الخارج لائحة قديمة	الجملة
الرياضيات	٢	-	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	-	-	-	-	٢
اللغة الإنجليزية	٢٥٤	٥	٢٥٩	٢٢٤	١	-	٢٢٥	١٥٥	٣	٢	-	-	١٦٠	١٦١	٤	٢	-	١	١٧٠
اللغة العربية	١٣٤	١	١٣٥	١١٩	٣	١	١٢٣	١٥٩	١	-	-	١	١٦٠	١٨٦	٨	٢	-	-	١٩٨
الدراسات الإجتماعية	٢١٠	٥	٢١٥	١٨٠	٦	١	١٨٧	٢٠٧	٥	١	-	-	٢١٣	٢١٣	٩	-	-	-	٢٢٣
العلوم	٤٧٧	١٠	٤٨٧	٤٠٥	٥	١	٤١١	٤٥٩	٣	٣	-	-	٤٦٥	٤٥١	٤	١	-	-	٤٥٧
العلوم باللغة الإنجليزية	٩٠	١	٩١	٤١	-	-	٤١	٨٢	-	-	-	-	٨٢	١٠٣	١	-	-	-	١٠٤
الجملة	١١٨٩			الجملة	٩٨٧			الجملة	١٠٨٠					الجملة	١١٥٤				

جملة التعليم الأساسي :- (٤٤١٠)

الشعبة	الفرقة الأولى			الفرقة الثانية				الفرقة الثالثة					الفرقة الرابعة					
	مستجد	باق	الجملة	مقبول	باق	من الخارج	الجملة	مقبول لائحة جديدة	باق لائحة جديدة	من الخارج لائحة جديدة	باق لائحة قديمة	من الخارج لائحة قديمة	الجملة	لائحة جديدة: مقبول	لائحة جديدة: باق	من الخارج لائحة جديدة	باق لائحة قديمة مقبول لائحة	من الخارج لائحة قديمة	الجملة
الطفولة	٤٦٢	١٠	٤٧٢	٣٧١	٣	٣	٣٧٧	٤٠٥	١	١	-	-	٤٠٧	٣٨٦	٧	-	-	١	٣٩٤
الجملة	٤٧٢			الجملة	٣٧٧			الجملة	٤٠٧					الجملة	٣٩٤				

جملة شعبة الطفولة :- (١٦٥٠)

الإجمالي بالكامل :- (٨٩٩٤)

مدير ادارة